## برلمان الأطفال يكشف جرائم جديدة لمهربي الأطفال إلى السعودية:

# فهمي يخاف الكبار وعلي فقد ذاكرته

## 9 من قائمة الـ16 مسجونون في ذمار


النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 25 ذو القعدة 1428هـ الموافق 5 ديسمبر 2007 العدد (130) Wed. 25/11/1428 - 5 December 2007 50 ريالاً 16 صفحة

## باعوم لـ«النداء»:

# لـن نلتقـي بالرئيـس إلاّ بعـد تنفيـذ مطالبنـا

### قال إنه نشر نص التهديد «ليطلع الناس على ابتذال من يحاول طمس تاريخنا»

# علي ناصر محمد يتلقى تهديدات من رقم محجوب إثر مقابلة «النداء»

■ «النداء» - خاص

اعتبر الرئيس السابق علي ناصرمحمد أن الخطر على الوحدة والنظام السياسي والقيادة (السياسية) يصدر من أولئك الذين يفصلون التهم على كل من يختلف معهم في الرأي. وقال بيان صادر عن مكتب علي ناصر محمد، إن الحملة التي شنتها منابر إعلامية مؤخراً ضده هي رد على المقابلات التي أجراها مؤخراً.

ولفت إلى أنه في هذه المقابلات لم يسيء للوحدة أو القيادة، «وكل ما قلناه في هذه المقابلات هو أننا طالبنا بالحوار قبل 13 عاماً لمعالجة مشاكل وآثار حرب صيف 1994، ثم طالبنا بالتصالح والتسامح بين أبناء الشعب، والافراج عن المعتقلين، وحل مشاكل المتقاعدين لأسباب سياسية».

وأضاف البيان: طالبنا بتجاوز الصراعات السياسية التي مررنا بها والاستفادة من دروسها (لعلهم يتعظون منها) وتفويت الفرصة على الذين يحاولون نبش الماضي.

وكان علي ناصر محمد كشف في مقابلة لـ«النداء» قبل أسبوعين عن نصيحة مبكرة وجهها للرئيس صالح عقب الحرب مباشرة، فحواها المسارعة إلى معالجة آثار الحرب، وإعادة المبعدين إلى وظائفهم. كما دعاه إلى الإفراج عن باعوم والنوبة وغيرهما من المعتقلين، وتشجيع مبادرات التصالح والتسامح بين أبناء المحافظات.

وإلى الحملات التي استهدفته في بعض المنابر الاعلامية الموالية للحكم، تلقى الرئيس السابق رسالة عبر الفاكس في الواحدة من صباح 27

التتمة في الصفحة 4

## قيامة الجنوب

■ سامي غالب

لكل حركة احتجاج أبطالها ورموزها وشعاراتها... وشهداؤها حتماً.

لكل منطقها وقوانينها ومطالبها وآلياتها... وجغرافيتها أساساً.

لكل جوهرهاالمبتكر وطابعها الانشقاقي وزخمها الاقتحامي... وطفرتها البيولوجية.

لكل منظروها ومتطرفوها ومعتدلوها... وانتهازيوها أيضاً.

كل أولئك تتوافر عليه حركة الاحتجاجات في الجنوب. و«الحكم الرشيد» ذاك الذي يتكيف مع المطالب، ويسارع إلى إعمال معالجات موضوعية (هادئة وليست نتاج توتر وانفعالات) تحول دون انتقال الاحتجاج إلى عصيان، والغضب إلى كراهية، والتعبير السلمي إلى انتفاضة مسلحة.

في الشهرين الأخيرين أظهر الحكم إشارات على رغبته تدارك الاهتراء في علاقته بمواطنيه في الجنوب (!). محض رغبة فحسب، ذلك لأن التدارك رهن بإدراك سليم لأبعاد الحركة الاحتجاجية ووعي شمّال لمحركاتها وحوافزها والبيئة الاجتماعية الحاضنة لها.

والحاصل أن لغة التهوين من شأن المظالم ما تزال على عهدها سيدة الشاشة المحتكرة لأهل السلطة والصحف الحكومية والموالية.

وإلى لغة التهوين، يواصل الحكم التمترس في خنادق الإنكار، وإذا حدث أن غادرها فلغرض استرضاء فئات محدودة، واستقطاب وجاهات، واصطناع زعامات طارئة قدرها أن تصطف إلى جوار زعامات أخرى عديمة الحيلة في «الواجهة الوطنية» للحكم.

التتمة في الصفحة 4

### استغرب اعلان توزيع أراضي على الشباب في وادي حضرموت

# النائب سعيد دومان: على السلطات حل القضايا العالقة منذ الوحدة أولاً

■ سيئون - عبدالله مكارم

صنعاء: النداء

إعلان السلطات المحلية في وادي حضرموت عن توزيع أراض للشباب تنفيذاً للبرنامج الانتخابي للرئيس علي عبدالله صالح، أثار دهشة أوساط حقوقية وبرلمانية في المحافظة ذات الملف المتخم بقضايا الأراضي.

السلطة المحلية في الوادي أعلنت مطع الأسبوع توزيع أراض للشباب في كل من رخية ووادي هين وحورة ووادي العين.

لكن البعض ينظر إلى هذا الاعلان على أنه سياسي لامتصاص حالة الاستياء بين السكان.

المحامي عادل عبدالرحمن باوزير استغرب الإعلان عن توزيع أراض للشباب في ظل تجاهل السلطة تعويض الملاك الشرعيين عن أراضيهم التي اغتصبت في مراحل ماضية. مشيراً إلى أن بعض المرافق العامة كمطار سيئون أقيمت على أملاك شرعية لمواطنين لم يعوضوا حتى الآن.

ويعد ملف التعويضات من أقدم الملفات في وادي حضرموت. وتقول مصادر محلية إن تلكؤ السلطة المحلية في تسليم التعويضات للملاك، والتسويف في تنفيذ أحكام قضائية نهائية أحد أسباب أزمة الثقة في الحكومة عند قطاعات واسعة من السكان.

ولفتت إلى أن قيام السلطات بصرف أراض لمتنفذين من خارج المحافظة أحد أبرز أسباب الاحتقان المناطقي، لأنها تتم في ظل حرمان أبناء المحافظة من حقوقهم.

النائب عن دائرة سيئون سعيد دومان شدَّد في تصريحات لـ«النداء» على أن المطلوب في الوقت الراهن هو حل مشاكل الأراضي المزمنة منذ الوحدة. وتساءل: كيف تُوزع أراضي على الشباب في حين ما تزال قضايا الأراضي عالقة؟

التتمة في الصفحة 4

# الملحقية الثقافية الامريكية تقدم برنامجين لمدرسي الانجليزية والنساء العاملات في القانون والتجارة

## النيابة تعاود الإفراج عن مدير مباحث ذمار السابق

أعادت النيابة العامة بمحافظة إب الإفراج عن محمد السعيدي مدير مباحث محافظة ذمار السابق والمتهم في قضية مقتل المواطن «صلاح الرعوي» في سجن المباحث بمحافظة إب خلال إجازة عيد الفطر المبارك.

وقالت مصادر محلية لـ«النداء» إن النيابة قررت الافراج عن السعيدي بضمانة حضورية، وبعد تدخل وجاهات اجتماعية في المحافظة

التتمة في الصفحة 4

## شركة يمنية إماراتية لإدارة ميناء عدن

أقر مجلس الوزراء أمس اتفاقية وقعت مع الحكومة الإماراتية لإنشاء شركة مشتركة بين البلدين لإدارة ميناء الحاويات في المنطقة الحرة بعدن بعد عامين من تعثر اتفاقية سابقة لإدارة الميناء مع هيئة موانئ دبي ومجموعة بقشان.

وقال مصدر حكومي لـ«النداء» إن الاتفاق الذي وقع نهاية الأسبوع الماضي في دبي بين هيئة موانئ عدن وهيئة موانئ دبي كان الخيار الثالث الذي اقترحته الحكومة اليمنية للجانب الإماراتي لمعالجة مشكلة تعثر الإتفاقية التي كانت قد وقعت مع شركة دبي العالمية المكونة من هيئة موانئ دبي ومجموعة بقشان، بعد اعتراض عدد من النواب على مضامينها.

وأضاف: كانت الحكومة قد اقترحت تخصيص المنحة المالية التي أعلنتها دولة الامارات خلال مؤتمر لندن للمانحين لتطوير ميناء الحاويات، أو إعادة التفاوض في شروط الاتفاقية السابقة على أن

التتمة في الصفحة 4

# بداية سهلة مع رجل صعب

• حسن باعوم

– نهاية الأسبوع الماضي، والذي صادف أيضاً أن يكون نهاية الشهر الماضي (نوفمبر).. وصلنا المكلا – عاصمة حضرموت– صباح الجمعة. ومن هناك سمعنا أن رئيس الجمهورية وجه اليوم بإطلاق سراح المعتقلين على ذمة أحداث الأشهر الثلاثة الماضية. كان على رأس أولئك حسن باعوم، الذي اشتهر بقيادة ما سمي بتيار تصحيح مسار الوحدة في الجنوب منذ حبس أول مرة عام 1997م.

كنت وزميلي رشاد الشرعبي في مهمة تدريبية. وحين سمعنا الخبر اتفقنا على أن هناك خبطة صحفية يجب أن تتم مع الرجل الذي يعتبره معظم أبناء المحافظات الجنوبية مناضلاً شرساً.

– استقللنا باصاً بمشوار خاص الى سوق قات "الغليلة". وأثناء الطريق سمعنا السائق ونحن نتحدث عن باعوم وكيف سنبحث عن منزله ورقمه عبر بعض الزملاء هنا. لكن السائق "السيئوني" (نسبة الى "سيؤون") عرض تقديم خدماته. يبدو أن كل أبناء المكلا يعرفون منزل الرجل. حدثت نفسي بذلك.

بعد سوق القات توجه بنا السائق إلى منزل حسن باعوم الذي كان في نفس مديرية"الغليلة" وبمسافة لا بأس بها من سوق القات. وفي حارته تحدانا السائق أن نعرف أي من المنازل هو منزل هدفنا الذي نبحث عنه. بالنسبة إلي توقعت أن يكون منزله أرضياً بسيطاً على خلفية نظرية خاطئة سكنت رأسي بسبب قصص وروايات "ديستوفسكي"، و"شيخوف:" إن المناضلون غالباً ما تصنعهم المعاناة وهم يتوالدون من الأحياء البسيطة والألم والعذابات..". أوقفنا السائق أمام منزل أبيض كبير أخذ مساحة أرضية لا بأس بها من الحارة. اعتقدت أن هذه العمارة كانت الأكبر في الحارة. أشار السائق إليها وقال: "هذا هو منزله". مرة أخرى اعتقدت أنه يسكن أحد أدواره. غير أني اكتشفت أن طوابق العمارة الأربعة ملكه. ومع أن الأمر لا يستحق كل علامات الاستفهام التي تسكنني، غير أنها ظلت – بفضول الصحفي– تراودني حتى بعد انتهاء المقابلة. وهناك بعد ساعات أكد لي أحد العارفين المقربين له، أنها أهديت إليه من قبل الرفيق علي سالم البيض – نائب رئيس الجمهورية السابق.

– في بادئ الأمر نزلنا وتأكدنا من مصدر آخر عن المنزل، فأكد لنا "البقال" المجاور الأمر، وقال إنه شاهده أمس الجمعة في جامع الحارة. كنا ننوي أن نحجز موعداً مناسباً معه، لكن الأمر كان أكثر يسراً حين أدخلنا أحد أولاده إلى المجلس في الطابق الرابع من العمارة التي كان أثاثها الداخلي منسقاً ومذهلا. وبعد أن تعرف علينا وماذا نريد، دخل الى الداخل وبعد لحظات قليلة ظهر علينا رجل عملاق أسمر البشرة. وفيما كان يحمل وقاره معه بسهولة،كان أعجز أن يحمل معه جسده بالسهولة نفسها. تصافحنا معه بحرارة متبادلة، تعرف علينا وهدفنا من الحضور، وافق أن يجري المقابلة مباشرة. وبدأنا الحديث.

■ «النداء» – عبد الحكيم هلال

# الرجل الذي ذكر الرئيس بوحدويته

**في أبريل من العام 90م كانت محادثات الوحدة بين شمال الوطن وجنوبه تقترب من نهايتها. وكان على الرئيس علي عبد الله صالح أن يتخذ قراره النهائي بشأنها. ولأن الرئيس كان يحتضن لديه تياراً مناهضاً للجنوب هم "الزمرة" بقيادة الرئيس المنقلب عليه علي ناصر محمد، فقد رأى أن يجتمع بقيادات هذا التيار على اعتبار أن الحرب بين هذا التيار والنظام الجنوبي كانت ما تزال قائمة، وإن في طورها البارد وقتئذ.**

استدعى الرئيس إلى قصره قيادات "الزمرة". وكان الى جوار الرئيس صالح كل من: عبد العزيز عبد الغني، د/ عبد الكريم الأرياني، علي محسن الأحمر، ومحمد إسماعيل..، وفي الطرف الآخر كان الى جوار الرئيس علي ناصر محمد، كل من: علي صالح عباد مقبل، علي عبد الرزاق باذيب، أحمد مساعد حسين، محمد علي أحمد.. وكان هناك حسن باعوم إلى جوارهم. يتذكر باعوم ذلك اليوم ويقول إنه حينها لم يكن يتبوأ أي منصب قيادي.

كان هذا اليوم مصدر فخر لـ "باعوم" يستدل به بوحدويته ويذكر به الرئيس بين الحين والآخر.

يقول: " طرح الرئيس آخر ما توصل إليه مع قيادات نظام عدن، وطلب من الحاضرين آرائهم. تحدث الجميع. وبينما كنت ساكتاً.. التفت إليَّ الرئيس وقال: ما رأيك يا باعوم؟. فتحدثت وقلت: إن هذه الوحدة يجب أن نضحي من أجلها بالغالي والنفيس، وإنه يجب أن يقوم على أنقاض النظامين، نظام مؤسسي واحد. وإلا ستتحول اليمن إلى صومال آخر". يقول باعوم: "وبعد ذلك انفض الاجتماع ليعلن عن قيام الوحدة بعد شهر تقريباً".

## باعوم النازح

بعد قيام الوحدة بأربع سنوات صدقت نبوءات باعوم ودخلت اليمن في حرب صيف 94م بسبب الخلافات بين شركاء الوحدة، لكن الحرب انتهت بعد (70) يوما ولم تتحول اليمن الى صومال جديدة، غير أنها مهدت لاحتقانات ظلت تحت السطح على مدى سنوات عشر، لتظهر بشكل واضح خلال هذا العام.

يقول باعوم: " أثناء حرب صيف 94م نزحت وحوالي (8) آلاف مدني وعسكري إلى سلطنة عمان. وهناك استقرينا في منطقة "شحن" العمانية ونصبت لنا السلطنة الخيام. وهيأت لنا الظروف المنسبة للإقامة هناك. وبعد فترة وجيزة كانت وفود صنعاء تأتينا للحوار من أن إلى آخر، لكني رفضت مقابلتهم أو الحديث معهم".

مرت الأيام وبدأ النازحون يشعرون بأن سلطنة عمان بدأت تشعر بثقلهم عليها – ربما – بسبب ضغط نظام صنعاء نتيجة لرفض النازحين اللقاء بوفودها المبعوثة إليهم.

يواصل باعوم: " كان معنا ضمن النازحين قيادات عسكرية هامة فخشيت عليهم حين شعرت بأن الأخوة العمانيين قد ضاقوا ذرعاً بنا. ولهذا أخذت أسماء تلك القيادات العسكرية خصوصاً الذين شعرت أن عليهم خطورة كبيرة. وعلى طائرة عمودية عمانية انتقلت الى العاصمة العمانية مسقط، وهناك التقيت بنائب الرئيس/ علي سالم البيض". كان ذلك ما يزال عام 1994م. ومن البيض عرف باعوم أنه يريد الانتقال الى الأمارات العربية المتحدة. يقول: فسلمته قائمة الأسماء، ثم قررت العودة الى حضرموت بعد أن سلمت المسؤولية إلى البيض".

وينفي الرجل أنه التقى بالبيض بعد ذلك، غير أن هناك معلومات مؤكدة تقول إنه على تواصل دائم معه عبر تلفون "الثريا".

## بداية نضال التصحيح

بعد أن عاد الى حضرموت بدأ باعوم بممارسة مهامه كمسؤول حزبي جديد في ظروف أخرى استثنائية دخل بها للحزب الذي كان شريكاً للوحدة،لكنه أقصي منها ليصبح الحزب الأكثر خطراً على الوحدة، بحسب ما تعتقد بعض قيادات السلطة حتى اللحظة.

يقول باعوم:" في حضرموت اجتمعت لجنة المحافظة للحزب الاشتراكي، وقررت انتخابي سكرتيراً للحزب في حضرموت. بعدها استدعتني اللجنة المركزية وعينت عضواً في المكتب السياسي عام 94م".

وخلال الفترة بين 94 – 97م لم يتحدث لنا باعوم عن تفاصيلها. غير أن المعلوم أن العام 1997م كان البداية للرجل ليصبح الأكثر شهرة وجراءة بالمناداة بما عرف لاحقاً بـ"تصحيح مسار الوحدة". ففي حضرموت نظم باعوم مسيرات وتظاهرات في إطار ذلك الهدف ليعتقل على إثرها ومجموعة من أتباعه من قبل السلطات.

وأثناء اعتقاله اتصل به الرئيس وحدثه فذكره باعوم بوحدويته في اجتماع ما قبل إعلان الوحدة.

يقول:" حينما اعتقلت في 97م كان الرئيس في دول الخليج، وهناك ضغط عليه وطلب منه إطلاق سراح المعتقلين. وحينما عاد الرئيس مباشرة الى اليمن أمر "الأخشع" بإطلاق سراحي، فقلت له:لا يمكنني أن أخرج حتى يتم إطلاق سراح جميع المعتقلين الذين معي. وبعد قليل خرج "الأخشع" وعاد وبيده التلفون وكان يتحدث مع آخر لا أعرف من هو.. فمد لي التلفون وقال لي: تحدث. فأخذت التلفون وفوجئت بالرئيس على الطرف الآخر. قال لي الرئيس:" يا باعوم أنت عميل للمملكة السعودية..!!". فرددت عليه: "أنا لست عميل لأحد. ثم مع الحديث ذكرته بموقفي أثناء الاجتماع معه قبل الوحدة وماذا قلت له حينها لأثبت له أنني وحدوي ولست عميل لأحد".

■ قال لي الرئيس: "يا باعوم أنت عميل للمملكة السعودية..!!"

ويضيف باعوم جازماً: ".. وفي الحقيقة أن الرئيس كان يتحدث معي من تلفون وهو فاتح "الإسبيكر" (أي الصوت المسموع لكل الموجودين إلى جواره) والغرفة من حوله مليئة بالناس وكان يعتقد أني سأخاف وسأعتذر، لكني كما قلت قمت بتذكيره بوحدويتي".

في أول سبتمبر الماضي حشر باعوم مع أنصاره في السجن من جديد بنفس التهمة، لكنه هذه المرة لم يستطع تذكير الرئيس بوحدويته مرة أخرى. لكن أمراضه التي استطاعت أن تغزو جسده القوي ما بين القلب والكلى والسكري والضغط، هي من ذكرت المنظمات الدولية والأحزاب المحلية والفعاليات الشعبية لتنادي بإخراجه من معتقله. ففي المهرجان الذي نظمته أحزاب اللقاء المشترك في المكلا الأربعاء الماضي كان فيصل بن شملان – المرشح المستقل للرئاسة – يوجه خطابه للرئيس قائلاً: " على الرئيس أن يطلق سراح المعتقلين وإن لم يفعل فلا يلومنَّ إلا نفسه".

وصباح الجمعة الماضية وجه الرئيس بإطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم باعوم والنوبة. لكن الرجل رفض أن يدين لأحد بإطلاق سراحه. وقال إنه لا يعترف سوى بشيء واحد " أن اعتقاله وإطلاق سراحه عبارة عن مسرحية"، وفقط.

# مترافقات الصراع

هناك من يعتقد أن النظام استغل بروز شخصيات من الحزب الاشتراكي تختلف مع غالبية قيادات الحزب حول آلية العمل والأولويات للمرحلة القادمة، وأن النظام عمل على تغذية تلك الصراعات بدعم ما يسمى بـ"تيار تصحيح مسار الوحدة" خصوصاً بعد المؤتمر العام الخامس للحزب أواخر يوليو 2005م. الذي أعلن فيه الحزب صراحة في بيانه الختامي عن وجود خلافات داخلية حول قضية جوهرية هي المطالبة بـ"تصحيح مسار الوحدة". تلك القضية التي كسبت لها أنصاراً إضافيين في الحزب أثناء هذا المؤتمر بعد أن كان أنصارها لا يتعدون أصابع اليد من القيادات في المؤتمر العام الرابع بدورتيه، الأولى والثانية(98م،99م). وللحفاظ على وحدة الصف، أدخل المؤتمر العام الخامس هذه القضية ضمن تعديلات البرنامج السياسي للحزب وتم الإشارة إليها كنقطة في بيانه الختامي حين اعتبر أن قضية إصلاح مسار الوحدة وإزالة آثار الحرب مدخلاً مهماً لإصلاح النظام السياسي المتضمن جملة من المفردات والمطالب الواردة في برنامج الحزب السياسي. ذلك بعد أن كانت المؤتمرات السابقة تتحدث فقط عن إزالة آثار حرب 94م. بينما أن هناك من كان يرى أن النقطة الأساسية هي "إصلاح مسار الوحدة" كمدخل لإزالة آثار الحرب.

وبعد هذا المؤتمر اتضحت معالم التيار المعارض داخل إطار الحزب تحت ما يسمى بمنبر أو تيار "إصلاح مسار الوحدة"، والذي كان على رأسهم "مسدودس" و"باعوم". وقد ذهبت قيادات في الحزب الاشتراكي، إن بطرق مباشرة أو غير مباشرة، للإشارة أكثر من مرة، إلى أن هذا التيار بدأ يتلقى دعمه من قبل النظام بغرض شق الحزب وإضعافه. الأمر الذي خرج بعد ذلك عن سيطرة النظام ليصبح هذا التيار واقعاً أمام عجز النظام عن فرملته كما لم يكن يعتقد. وكان الدكتور ياسين سعيد نعمان قد حذر السلطة من أسلوبها هذا في صناعة "أصحاب المشاريع الصغيرة"،الذي كان يرمي بوضوح الى قيادات هذا التيار المعارض داخل الحزب.

ويكشف لنا باعوم بعض التفاصيل عن تلك الخلافات إذ يقول: "بعد المؤتمر العام الخامس للحزب الاشتراكي، وجهت رسالة الى الدكتور ياسين سعيد نعمان، أمين عام الحزب، حول أولويات العمل بعد المؤتمر، وناقشنا الموضوع في المكتب السياسي وقدمت حينها ورقة عبارة عن مداخلة للمكتب السياسي غير أنهم لم يعيروها أي اهتمام". ربما سندرك جيداً الأسباب التي جعلت هذا الرجل –الذي لم يكمل دراسته المتوسطة– يهاجم شخصاً مثل الدكتور ياسين سعيد نعمان –في تصريحات سابقة– ويعتبره مختطفاً للحزب، نافياً عنه شرعية القيادة مثبتاً إياها لمن اعتبرهم القادة الشرعيين في الخارج.

وقد تفضي مثل تلك التصريحات وربطها إلى ما جد منها، إلى احتمالية استغلال النظام لقيادات هذا التيار –حتى وإن لم يكن ذلك بطرق مباشرة– بهدف شق الحزب أو على الأقل إضعاف شعبيته الجنوبية التي يرتكز عليها.

لكن باعوم يرفض تهمة وقوعه وأنصاره تحت الاستغلال من قبل النظام لشق صف الحزب الاشتراكي.. يقول:"نحن لا نعمل على شق الحزب الاشتراكي، وإنما نعمل على تنفيذ برنامجه السياسي بعد أن استطعنا تعديله في المؤتمر الخامس لمصلحة إصلاح مسار الوحدة...".

## تصحيح الوحدة ليس انفصالا

ذلك ما يعتقده باعوم: أنه وحدوي يناضل لتصحيح مسار الوحدة التي انحرف مسارها بسبب حرب صيف 94م. ولذلك فهو ما برح يؤكد خلال اللقاء بين الحين والآخر" أن الجنوب الآن واقع تحت الاحتلال منذ 7/7/94م". تلك هي المشكلة بنظره، وليست كما يتصور النظام أنه يسعى لفصل الجنوب عن الشمال.. فمن هذه الناحية فهو يطمئن الجميع إذ يؤكد: "نحن متمسكون بقضية الوحدة، لكننا نناضل لتصحيح مسارها فقط".

وفي حقيقة الأمر قد يبدو الاختلاف بين تياري الحزب الاشتراكي غير مبرر؛ إذا ما أدركنا أن الحزب يسعى من خلال أطروحاته وأدبياته وبرامجه، الى تصحيح ذلك المسار عبر مطالبته المتكررة بإزالة آثار الحرب التي حتماً إن أزيلت كما يجب، فإن مسار الوحدة سيُصحح ولكن بعيداً عن تلك الشطحات التعقيدية البعيدة عن الواقع. فمن وجهت نظر باعوم أن إصلاح المسار لن يتم إلا عبر أربع نقاط هي: " العمل باتفاقية الوحدة الموقع عليها بين الحزبين: المؤتمر والاشتراكي، العمل بالدستور المستفتى عليه من الشعب (بمعنى أن الدستور المعدل تعديلين زمنيين، غير معترف به)، العمل بوثيقة العهد والاتفاق(بمعنى إعادة الزمن الى ما قبل 94م حيث الشراكة والتقاسم بين الحزبين)، والعمل بقراري الشرعية الدولية رقم "921" و "931" (وهما القراران اللذان أصدرهما مجلس الأمن أثناء الحرب).

## الطريق الى الثورة

فيما عدا النقطة الأولى، قد تبدو بقية النقاط تعجيزية من حيث الزمن والواقع والنتائج، أما ما تطرحه قيادات الحزب الاشتراكي بخصوص إزالة آثار الحرب، فإنها الأنسب للتطبيق كونها تتعلق بالحقوق السياسية والمدنية.. وهي تلك الحقوق التي انتفض المواطن الجنوبي لأجلها اليوم. غير أن السلطة التي تماطل بتنفيذ تلك الإصلاحات فتحت مجالا لظهور المطالب الأخرى لتسعى بعد ذلك الى اتهام الحزب الاشتراكي بأنه انفصالي. كون بعض قياداته تتقدم الصفوف المنادية بإصلاح مسار الوحدة!! والذي تفسره، بمعنى آخر أنه المناداة بـ"الانفصال".

ومع المدى تحققت النتيجة التي حذر منها قائد الحزب الاشتراكي الدكتور ياسين (الذي لم يعد حتى الآن بعد الإعلان عن خروجه خارج اليمن لعلاج والدته). لقد تحولت المطالب الحقوقية الحقيقية، الى صورة أخرى من صور التعبير الشعبي الغاضب لتصبح وكأنها "استفتاء شعبي" على البقاء تحت نير الحكم الشمالي أو الانفصال. حتى وإن كانت هذه الدعوات لا ترتقي لتصبح فعلاً حقيقياً، غير أنها يجب أن تصبح هماً للسلطة لتجاوزه قبل أن يتحول إلى فعل. ومن المهم معرفة أن تجاوزه لا يمكن أن يكون بالقوة التي حسمت حرب 94م، لأن مثل تلك الحروب الميدانية تعجز دائماً عن حسم المعركة بشكل كلي إن لم ترافقها ترميمات في النفس المجروحة وإصلاحات سريعة تشمل أدق تفاصيل الحياة المعيشية. غير أن السلطة ما زالت تصر على المضي في اتجاه مغاير لما يجب أن تقوم به. الأمر الذي يساعد على ظهور رموز وأبطال جنوبيين مثل النوبة وبامطرف وغيرهم ممن استغلوا سير السلطة في الاتجاه الخاطئ ليحققوا ما عجزت عن تحقيقه الحرب.

ومؤخراً قرأت "مانشيت" لصحيفة مستقلة تصدر في حضرموت يقول فيها شخص يدعى بامطرف ما معناه: "أنهم عملاء للخارج وإنهم سيستلمون المبالغ من الخارج ليناضلوا في الداخل من أجل الاستقلال".

– ربما تكون السلطة فعلا قد دعمت بعض القيادات الجنوبية من أجل حرف عجلة الصراع ضدها بالطرق القانونية المميتة، إلى ما يمكن اعتباره محرماً في الدستور، من أجل أن تصبح قادرة على قمعه في أي لحظة بالقوة. وبالتالي القضاء على الطرق القانونية للمواجهة مع نفس الموجة وفي نفس الاتجاه... غير أن النظام إن كان فعلا يقوم بذلك، فإنه لن يستطيع السيطرة على نتائجه على الدوام لأن القيادات تصنع من القواعد التي تُظهر كل يوم قائداً جديداً خارج حلبة الارتهان والاستغلال، قائداً يناضل بصدق في سبيل ما يعتبره ظلماً واحتلالا فعلياً لا تمثيل..!! وتلك الصناعة تتكون من تصريحات نارية مثل تلك التي يطلقها باعوم الذي يعتبر أن الجنوب "ما يزال يعيش حتى الآن احتلالا مكشوفاً من قبل الجمهورية اليمنية"، ويساندها واقع استفزازي فاسد يعمل كمحفز للغضب الكامن في الأعماق. الغضب الذي يستجر الماضي والحرب وصورة احتفالات المنتصرين على جراحات الهزيمة التي لم تطل صناع قرار الانفصال فحسب، لكنها تعدتهم اليوم لتطال كل جنوبي سُرقت أرضه، وكل جنوبي لا يجد ما يأكله أو مسكناً مناسباً يحميه من العراء أو باحثاً عن وظيفة قلما يجدها بينما ينفح الواقع بفساد إداري ومالي صارخ!!

• باعوم وسالمين منتصف السبعينات

# من ينقش صورة البطل

**لقد تحول باعوم الى صورة ذهنية كزعيم كبير في عقلية أبناء الجنوب. أولئك الذين ظلت ممارسات النظام تصيبهم بالإحباط والشعور بالغبن على مدى سنوات بعد الحرب (94م). ظل أبناء الجنوب ينتظرون البطل المخلص مما ارتسم في أذهانهم أنه "احتلال". لم يكن أحد منهم باستطاعته أن يواجه تلك الممارسات المختلة، المختَلفة، باعتباره "احتلالا" بشكل صريح. على الرغم أن الزائر العادي من المحافظات الشمالية إلى "حضرموت" أو "عدن" أو "الضالع" لم يكن من الصعب أن يلحظ أو يسمع توجيه التهم إليه علناً بأنه "دحابشي محتل" وظل ذلك يختلج بشكل نكات ثم تحول - على مدى العشر السنوات الماضية - الى صراع حقيقي على الأرض، لتتصاعد حدته خلال الثلاث السنوات الأخيرة بشكل أكبر..!!.**

– خلال فترة ما بعد الحرب بدأت حقبة السلب والاستيلاء على الأراضي في المناطق الجنوبية من قبل متنفذين في النظام والسلطة. رافق ذلك ظهور معظم الاكتشافات النفطية في المناطق الجنوبية (80 % من النفط من هناك، بينما 90% من عائداته لا تصل الى هناك). وخلال تلك الفترة أيضا تم إحالة ضباط الجنوب والصف والجنود إلى التقاعد، لاسيما أولئك الذين اعتقدت السلطة أنهم يتبعون الحزب الإشتراكي (الطرف المهزوم في الحرب)، ومع تلك العملية تم الإستعاضة عنهم بضباط وصف وجنود شماليين. كما تم زيادة عدد المعسكرات ونقاط التفتيش بين المدن...الخ. ووجد المواطن نفسه هناك، محاطا من كافة الاتجاهات برئيس منطقة عسكرية من خارج أبناء منطقته(شمالي في الغالب، والأغلب من صنعاء وما حولها)، كما وجد كل المفاصل المهمة يتحكم بها أشخاص آخرون من غير أولئك الذين كان يعرفهم – على الأقل إلى ما بعد الوحدة بأربع سنوات – ووجد أن من يدير الأمن في محافظته، ومن يأمر بصرف أراضيها، ومن يمنحه الوظيفة العامة ويتحكم بأكله وشربه.. كلهم من غير أبناء منطقته..!! بعيداً عن تهمة المناطقية، فإن طبيعة الإنسان أنه يشعر بذاته وأمنه وحرية تحركاته أو قدرته على التكيف والقبول أكثر، حينما يتحكم بكل ذلك شخص من أبناء منطقته. بل إن عدم وجود ذلك من شأنه أن يستحث لدى الإنسان عصبيته لأبناء منطقته. وتزداد تلك الحالة مع انتشار الظلم والفساد أو مع وجود أشخاص غير أكفاء لإدارة شؤون حياته، لم تكن لتأتي بهم غير القرابة أو العصبية.

– في حضرموت – مثلاً– أتتني الشكوى في ذلك، ممن لم أكن أتوقع أنه سيتحدث بهذا الأمر. قال: إن حضرموت يتسيد على مفاصلها من هم خارج أبنائها: المحافظ، مدير الأمن،قائد المنطقة، مدير الضرائب، مدير الجمارك، مدير مصلحة الأراضي... الخ. كلهم من غير أبناء حضرموت.!!

بل إن بعضهم أصبح يشك بنوايا السلطة السلمية حينما عمدت الى تغيير أحسن محافظين عرفتهما حضرموت: صالح عباد الخولاني، وعبد القادر هلال. قال لي الرجل: حينما عين الخولاني، استطاع أن يكسب حب وتعاطف أبناء حضرموت لسلوكه أولاً، ولما قدمه من إنجازات ثانياً. وحين جاء هلال استطاع أن يغير من فكرة الناس هنا من "أن القادم لن يكون أفضل من الراحل" وطغت حسنات هلال على الخولاني. غير أن التغيير الأخير أحبط الناس وجعلهم يشكون بنوايا السلطة أنها ربما تريد معاقبة حضرموت..."

ما أريد الوصول اليه هنا: إن أبناء المناطق الجنوبية أمام كل تلك الاختلالات – بقصد أو بدونه – باتوا يحلمون بالبطل المخلص، حتى استطاعت السلطة أن تهديهم إليه. لقد كان "حَسن باعوم" شجاعاً ليقوم بالدور، ومحظوظاً حين اعتبرته السلطة خطيراً عليها وعاقبته بالحبس في سبيل أنه سعى لإبراز القضية الجنوبية واعتبر أن كل ما ترتب عن حرب 94م باطلاً وبحاجة الى تصحيح. ووصف الوضع الحالي أنه عبارة عن احتلال للجنوب. وحين يتحدث شخص حول تلك القضايا علناً دون أن يخشى الاعتقال، فإنه يكون قد لامس جراحا كثيرة ما تزال مفتوحة ولما تندمل بعد. فيتعلق به المجروحون كـ"بطل" مخلص. وبالفعل كان باعوم هو المناضل الذي غضب في وَجه النظام السيئ وصارحه في وجهه دون خوف، وعزز من تلك الجماهيرية أن قاده النظام – الذي ارتسم في أذهانهم أنه "محتل وظالم" – الى السجن بسبب دفاعه عن قضيتهم.!!

وحين زرنا الرجل بعد إطلاق سراحه الأخير عرفنا أن منزله تحول الى مزار من قبل صغار وشباب حضرموت قبل مشائخهم وكبرائهم. ويقول ابنه "فادي" إن التلفونات لا تتوقف وكلهم يريدون التحدث إليه.

وقبل يوم من الزيارة يقول باعوم: "كنت على موعد للحديث تلفونيا أمس الجمعة مع اعتصام جماهيري لمعارضين يمنيين في أمريكا، غير أن تلفونات المنزل والنقال تعطلت فجأة حتى صباح اليوم السبت".

– كرجل شجاع بدأ الخطوة الأولى فوجد تفاعلا من المحيط حوله، فاستمر متقدما.. لا يخشى باعوم تهديدات الرئيس التي رافقت إعلانه إطلاق سراحه تحت شرط "التخلي عن أنشطته الانفصالية"، وحين ذكرته بالشرط قال: "سنواصل النضال من أجل تصحيح مسار الوحدة، دون أن يخيفنا الرئيس بكلماته".

وأثناء ما كنت أحاوره، أنا أيضا – وبشكل ساذج – بدت لي صورة باعوم، وكأنه المخلص الذي ستنتشر بطولاته في أنحاء الجمهورية لتصل إلينا. لقد أكد لي ذلك بنفسه حين تحدث عن ثورة أكتوبر التي أراد النظام أن يطمس هويتها حين سعى لمنع الجنوبيين من الاحتفال بها في ردفان والضالع ولحج وعدن وقتل في سبيلها أربعة شهداء في 13 أكتوبر الماضي قال لي: "إنهم يحاولون طمس ثورة 14 أكتوبر بتلك التصرفات. مع أنها كانت ثورة ولم تكن انقلاباً". لم أكن لأستطع التوقف عند هذه الكلمات للتفكير فيما كان يرمي إليه من خلالها يوصفها ثورة وليست انقلابا. ذلك أن ما بعد ذلك الوصف هو ما شكل الأمل لدي.. حين واصل الرجل حدثه قائلا: ".. إن روح ثورة 14 أكتوبر ما زالت "تجوس" في الجنوب وإن شاء الله ستصل الى كافة أنحاء الجمهورية...".

بدا لي الرجل أكثر قوة بخلاف جسده النهار الذي خذله حينما حاول أن يقف عليه لتوديعنا فكاد \ يسقط. إنه لا يستطيع تحريك جسده أو الوقوف عليه إلا بصعوبة، لكنه كان في حديثه أكثر مقاومة للضعف الذي يعتلل جسده. وليس هناك أقوى من إجابته حين سألته عن إمكانية مقابلته الرئيس إذا استدعاه في إطار التفاهم والحلول.. بكلمات قوية وحاسمة رد: "ليس بيني وبين النظام أي لقاء قبل أن يتم تنفيذ كافة مطالبنا". توقف وكأنه انتهى من الإجابة..و بينما لم استطع أنا توجيه سؤالي اللاحق بسبب غياب تركيزي أسعفني هو باستدراكه: "أما الآن في الوقت الحالي، فلا يمكننا أن نلتقي. وليحدث ما يحدث"!!

## باعوم يحكي

من هو باعوم في فترة طفولته؟ ومراحل النضال؟

أردنا أن نعرف من باعوم بعض تفاصيل حياته.. فتحدث إلينا الرجل بكل شفافية، لكن باختصار شديد. وهنا سنورد ما قاله عن نفسه كما ورد على لسانه.

### مرحلة الدراسة

– بينما كان والدي مغترباً في الحبشة، كنت أنا أدرس في المرحلة الوسطى بمدينة عدن. حضر والدي لأخذ العائلة معه والعودة إلى الحبشة. حينها فكرت في السفر معه، كي أكون عوناً له وأواصل دراستي هناك، لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن؛لم أتمكن من السفر معه، وظللت منذ تلك الفترة في مدينة عدن منذ العام 1960م.

### مرحلة النضال

– بدأت في عدن بالمشاركة في عملية الزحف المقدس التي قادها الأصنج الى المجلس التشريعي.

– انضممت إلى ثورة (14) أكتوبر بعد قيامها.

– كونا الخلايا وكانت خليتنا في مدينة كريتر من أنشط الخلايا.

– استقرت تجربتي النضالية في كريتر حتى جلاء آخر جندي مستعمر..

# حوار مع رجل لا يخفي شيئاً..!!

**"حسن باعوم" الذي أطلق سراحه الجمعة الماضية بعفو رئاسي "مشروط"، لم يكن حريصاً على نفسه من تصريحاته التي قد تكسر شرط بقائه خارج السجن. لم يكن خائفا من أحد.. وفيما يبدو، كان كمن يقترب من نهايته ليس بتصفيته من خارج جسده، إنما من جسده الذي لن يقدر على حمله طويلاً. كان متعباً وعاجزاً عن حمل نفسه بشكل مناسب.. لكنه كان قوياً في داخله. فهل هناك علاقة ما، بين ضعف الجسد وقوة النفس.**

**زرته في منزله في المكلا السبت الماضي وأجريت معه حواراً مطولا لصحيفة"النداء"حول كل ما أزعم أنه يمكن أن يعتبر مهماً في الوقت الراهن.**

**على أني كنت سأكتفي بتفصيل هذا الحوار الى مقاطع صغيرة بعناوين جانبية، أتطرق فيها بالتحليل إلى بعض تفاصيله والاستدلال بين سطور التحليل بالتصريحات التي أدلى بها في محاولة للمزج بين التقرير والقصة الخبرية والتحليل – كما قد فعلت ذلك في بقية أجزاء هذه المادة الموزعة على الصفحات – لكني عجزت عن الاكتفاء بذلك، حين قررت هنا نشر هذه المقتطفات والأجزاء الهامة من الحوار بصورته المعتادة بالإضافة الى المادة المستقاة منه. وذلك لكون نشر الحوار بهذه الصورة قد يكون الخلاصة الأفضل بالنسبة لرجل مثل "باعوم"، لم يكن لديه ما يخفيه، وهذا ما ستعرفونه هنا:**

■ **استجاب الرئيس للدعوات المتكررة في العفو عنكم واشترط عدم العودة لنداء الانفصال،ما تعليقكم؟**

– أنا أعتبر أن دخولي السجن وخروجي منه عبارة عن مسرحية.

■ **سمعنا أنك تعاني من أمراض كثيرة، وأن السجن يؤثر عليك..؟**

– نعم لدي أمراض متعددة مثل:القلب المفتوح، ضغط الدم، السكري،وقصور في وظائف الكلى.

■ **هل تعرضت للأذى أثناء فترة اعتقالك؟**

– لدي تحفظ على الأسلوب والطريقة التي تم بها اعتقالي. فهي طريقة تعكس عدم ثقة النظام بنفسه، وتكشف أنه نظام خائف من كل شيء. اعتقلنا في أول سبتمبر وحشرونا بطريقة مسرحية في السجن دون اتخاذ أية إجراءات قانونية. حتى مدير السجن لا توجد لديه أية أوراق تأمر بوضعنا في السجن..!! وحين أضربت عن الطعام زارنا نائب العام (البدري) وكان يتكلم معي بأسلوب غير لائق بشخص بهذا المنصب. تحدث معي وهو واقف فوقي، وحتى لم يخلع حذائه فوق الفراش. لم يحترم الموقف الذي هو فيه.

■ **بعد إطلاق سراحكم، هل ترى أن شيئاً تغير؟**

– المشكلة ما زالت قائمة، فالبلد ما يزال معتقلاً منذ 1994/7/7م، الذي حدث فقط أننا خرجنا من سجن صغير إلى سجن كبير.

■ **كيف؟**

– النظام مازال يعربد في كل مكان، ويتصرف كيفما يشاء، ولاشيء تم الاستجابة له أبداً من مطالبنا.

■ **ما هي مطالبكم؟**

– هي ما زالت نفسها مطالبنا السابقة.

■ **و ماهي بالضبط؟**

– بعد حرب 94م عاش الجنوب في وضع احتلال مكشوف من قبل الجمهورية اليمنية ومن حينها ونحن نطالب بتصحيح مسار الوحدة من خلال أربع نقاط هي: إعادة العمل باتفاقية الوحدة، العمل بالدستور المستفتى عليه شعبياً، إحياء وثيقة العهد والاتفاق، والعمل بقرارات الشرعية الدولية (921، 931).

■ **لكن هذه المطالب جعلت السلطة تتهمك بالإنفصال.**

– نحن مطالبنا واضحة كما ذكرتها، وسنظل نناضل لأجلها حتى تتحقق.

■ **كان قرار العفو الرئاسي مشروطاً بالتوقف عما تسميه أنت بالنضال، بينما تسميه السلطة "دعوة إلى الانفصال".**

– نحن سنمارس نضالنا وسنمضي فيه بحسب قناعاتنا ولن تخيفنا خطابات الرئيس أو غيره، لأننا مقتنعين أننا نناضل من أجل تحقيق قضايا مشروعة.

■ **حتى في الدعوة للانفصال كما حدث في بعض المحافظات هنا في الجنوب!**

– أبناء ردفان احتفلوا بثورة أكتوبر فتصدى لهم النظام بالسلاح واستشهد منهم أربعة، وقبلها استشهد 2 في الضالع وواحد في حضرموت.

ونحن نعتبر الجنوب محتلاً وما حدث في ردفان في 13 أكتوبر الماضي هو محاولة لطمس هوية ثورة أكتوبر التي لم تكن انقلابا وإنما ثورة. لكنا نؤمن أن تلك المحاولات لن تنجح لأن الشعب سيفشلها. فروح ثورة 14 أكتوبر ما تزال تجوس في الجنوب، وإن شاء الله ستستمر هذه الثورة لتصل كافة أنحاء الجمهورية.

■ **ما زلنا نريد منك توضيحاً أكثر لموقفك من الوحدة، خصوصاً أنك متهم بأنشطة انفصالية.**

– نحن متمسكون بقضية الوحدة.. لكننا نطالب بتصحيح مسارها بعد الذي طالها من انحرافات بسبب حرب 94م. ولن يتم ذلك إلا عبر تنفيذ مطالبنا السابقة. والتي يجب أن نتوصل إليها عبر حوار صادق ومخلص.

■ **لكن هناك من تجاوز تلك المطالب التي حددتها للمطالبة بالانفصال أو لنقل إن تلك المطالب أصبحت حجة لدعوات مثل هذه!**

– لا.. نحن نعتبر أن ما يحصل الآن في بقية المحافظات هو استجابة للقضايا المطلبية التي ينادي بها أبناء الجنوب. وهي مطالب محددة وواضحة.

■ **أنت متهم بالعمالة للخارج واستلام أموال مقابل ما تقوم به.**

– لم استلم دعماً من الخارج إطلاقاً. وهذه التهم لن تثنيني عن مواقفي من أجل إصلاح مسار الوحدة.

■ **ما سبب تلك التهم إذن؟**

– طبيعة النظام لأنه متخلف، ولا ينظر إلى الأمور بمنظار صحيح، فهو يعتقد أن هناك جهات خارجية تحركنا، فيما كان الواجب عليه أن ينظر إلى الحقيقة التي تقول إن الشعب لديه قضية حقيقية يجب حلها، وأن عقلية "جوع كلبك يتبعك" قد أكل عليها الدهر وشرب.

■ **كيف وصلت الأمور إلى هذا المستوى من تبادل الاتهامات وإلباس الآخر لباس الانفصال؟**

– عندما قامت الوحدة.. الشعب كله "هلل" لها، لكن الغدر والإهانة أوصل الأمور إلى ماهي عليه اليوم.

■ **في حالة أن دعاكم الرئيس للجلوس في طاولة الحوار للوصول إلى حلول مشتركة حول تلك القضايا، هل ستستجيب؟**

– لن نلتقي معه إلا بعد تنفيذ مطالبنا المحددة أولاً.

■ **هذا يفاقم الأزمة ولا يحلها.**

– مطالبنا محددة وواضحة ولن نلتقي مع النظام الحالي إلا بعد تحقيقها.. وليحدث ما يحدث. ونحن نعتبر كل الذين خرجوا مظاهرات ومسيرات واعتصامات من أجل تلك المطالب، وسقطوا برصاص النظام أنهم في عداد الشهداء.

■ **أنت قيادي في الحزب الاشتراكي، وهناك خلاف بينك وبين الحزب حول هذه المطالب، ماهو بالضبط وجه الخلاف؟**

– بعد المؤتمر العام الخامس للحزب وجهت رسالة إلى د. ياسين سعيد نعمان حول أولويات العمل بعد المؤتمر. وناقشنا الموضوع في المكتب السياسي وقدمت لهم ورقة عمل ومقترحات لدراستها، لكنهم لم يعيروها أي أهتمام!

■ **هناك من يقول إن النظام يستغلك و"تيار إصلاح مسار الوحدة" لشق الحزب الاشتراكي، ما تعليقك؟**

– نحن لا نعمل من أجل شق الحزب، وإنما نعمل لتنفيذ برامج الحزب. والمشكلة أننا استطعنا أن نعدل في البرنامج السياسي للحزب من أجل إصلاح مسار الوحدة. ونحن الآن نناضل داخل الحزب لتنفيذ ذلك.

■ **أحزاب المشترك تقوم بأنشطه وفعاليات في مختلف محافظات الجمهورية... وضمنها تطالب بإزالة آثار حرب 94، ما العلاقة بينكم وبين أحزاب اللقاء المشترك؟**

– نحن نرحب بكل نشاط ينطلق من نفس منطلقاتنا شريطة أن يكون مبني على الأسس التي نحن سايرون عليها.

■ **المشترك يطالب بمواجهة النظام الفاسد، لكنه يرفض دعوات الانفصال.**

– نحن لسنا ضد الوحدة، لكننا نناضل لتصحيح مسارها وأسسها.

■ **عند تشكل اللقاء المشترك كنتم ضمن المعارضين له، هل يعود هذا إلى وجود حزب الإصلاح الذي كان شريكاً للنظام أثناء الحرب؟**

– الإصلاح كحزب ليس لدي عليه أي شيء، ولدي علاقة جيدة مع قياداته.

■ **وبقية الأحزاب.**

– أتعامل مع الأحزاب الأخرى بشكل طبيعي كأي حزب سياسي في الساحة ونرحب بأي دعم لقضيتنا سواء من الأحزاب أو من الأفراد كأفراد. مثلاً نحن في حضرموت شكلنا لجنة للتسامح والتصالح ودعونا كافة الأحزاب للانخراط فيها. وفيها قيادات من الإصلاح.

■ **إذن لماذا تبدو كمتهم رئيسي في الصراع بين السلطة والمعارضة؟**

– أعتقد أن هناك من يحاول أن يلبس مواقفي ظلالا حتى لا تكون واضحة.

■ **هل ما زلت على تواصل مع الخارج؟**

– كنت في السابق، أما الآن فلا يوجد.

### ادارة الأمن تواصل استهداف الزميل با مخاشن وتتجاهل توجيهات النائب العام

# نقابة الصحفيين بحضرموت: ما يجري من مضايقات للصحفيين استهداف سافر لحرية الكلمة

استنكرت نقابة الصحفيين -فرع حضرموت احتجاز الزميل صبري بن مخاشن، رئيس تحرير صحيفة «المحرر» ليلة الاثنين الماضي في مركز شرطة «باعبود» بالمكلا.

وقالت في بيان لها إن مداهمة رجال الأمن لمقر الصحيفة وأخذ الزميل صبري بحجة وجود أمر إحضار قهري من نيابة غرب المكلا على خلفية قضية مع مدير عام التربية بحضرموت حجة واهية لأن هذا الأمر قد ألغي من قبل النيابة نفسها عند مثوله طوعياً أمامها بمعية قيادة فرع النقابة صباح اليوم ذاته.

وأضافت أن تعنت الضباط المناوبين في شرطة باعبود وعدم استجابتهم لأوامر وكيل النيابة ودعوات منظمات المجتمع المدني، يبرهن على وجود نيات مبيتة ضد صحفيي حضرموت الذين وضعوا أنفسهم وأقلامهم في مواجهة الفساد والتصدي لرموزه.

وأشارت إلى أن ما يجري من مضايقات للزملاء خالد سعيد مدرك، وفؤاد راشد، وسعيد شكابة، ومحمد باصريح، وسند بايعشون، وسالم الباص، وصبري بن مخاشن، ماهو إلا استهداف واضح للكلمة الحرة وكل من يريد إيصال الحقيقة وبيانها.

وطالبت النقابة محافظ حضرموت بتوجيه الأجهزة الأمنية بالكف عن ملاحقة الصحفيين وتقييد حريتهم، والإفراج الفوري عن مرتبات ومستحقات الزميل صبري الموقوفة لدى مكتب التربية منذ نوفمبر 2006.

وكان النائب العام تدخل في رمضان الماضي لتصحيح اجراءات نيابة المكلا، ووضع حد للتجاوزات التي يرتكبها المتنفذون في المدينة.

## سقوط طائرة في حرف سفيان ووفاة قائدها

■ «النداء» - فؤاد مسعد

سقطت طائرة عسكرية صباح أمس الاول الاثنين في منطقة حرف سفيان شمال العاصمة صنعاء وأدى سقوطها الى تحطمها ووفاة قائدها النقيب طيار/عبده المعافى.

وأفادت "النداء" مصادر مقربة من الطيار أنه كان يقود الطائرة منفرداً في طلعة تدريبية وان أسباب السقوط لم تتضح بعد.

وقال لـ"لنداء" منير المعافى (ابن شقيق المتوفى) إن الجهات الرسمية لم تكشف لهم عن أسباب سقوط الطائرة ومن ثم تحطمها.

النقيب الطيار عبده المعافى (34عاما ) من مديرية دمت محافظة الضالع التحق في كلية الطيران والدفاع الجوي بعد تخرجه من الثانوية العامة منتصف التسعينيات وتخرج منها بتقديرات عليا ليلتحق بدراسة الطيران في العراق.

صعد الطائرة صباح الاثنين بعد مكالمة هاتفية مع أحد أصدقائه ولم يدر في خلد أي منهما أنها ستكون طلعة الأخيرة في سلسلة طلعات دائما ما أجادها،، وفارق الدنيا مخلفا وراءه بنتين وولد وحطام طائرة وأقارب وأصدقاء مفجوعين بالحادثة.

## موظفو لجنة الانتخابات بدون مستحقات

للأسبوع الثاني على التوالي يحتج موظفو اللجنة العليا للانتخابات على قرار مصادرة مستحقاتهم الإضافية على المرتب من أجل تغطية فضيحة مستحقات المرشح الرئاسي المستقل فتحي العزب والتي صرفت لأعضاء اللجنة المنتهية ولايتها.

وقال مصدر في اللجنة لـ«النداء» ان اللجنة السابقة اتخذت قراراً بإلغاء المرتب الإضافي لشهر رمضان، كما ألغت إكرامية عيدالأضحى وعدداً آخر من البدلات التي كانت تصرف للعاملين في اللجنة لتغطية عجز قدره أثنا عشر مليوناً ونصف المليون ريال هي مستحقات المرشح فتحي العزب والتي صرفت كمكافأة لأعضاء اللجنة العليا السابقة وعدد محدد ومن مدراء العموم. ورفض العضو سيف الشرعبي تسلم حصته من المبلغ والمقدرة بمليون ريال.

المصادر قالت إن أمين عام اللجنة العليا وجه خطاباً لإدارة الشؤون المالية لإعادة سيارة خدمات جديدة كان سائق قد اخذها لنفسه بعد أن أخذ سائق آخر السيارة القديمة، لكن الرجل لم يأبه للطلب بالمطلق.

# مفهوم الديمقراطية يثير جدلاً بورشة المواطنة في الإسلام

■ عبد الهادي ناجي علي

شهدت الورشة الخاصة بـ "المواطنة في الإسلام" جدالاً ونقاشات حادة من قبل المشاركين حول أوراق العمل التي قدمت من قبل عدد من الأكاديميين والتربويين والإعلاميين. وأثيرت عدد من الملاحظات حول مفهوم المواطنة وقضايا المرأة وقالت سعاد القدسي مديرة ملتقى المرأة: تأتي أهمية هذه الورشة لمصلحة رؤيا وقراءات حديثة لمفاهيم ظلت مثار جدل وغموض في علاقتها بالديمقراطية والحريات الفردية وحقوق الإنسان، منها حقوق الأقليات الدينية، والعرقية، والمذهبية، وحقوق النساء، وانخراط هذه الفئات في صناعة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمشاركة المتساوية والفاعلة في ظل دولة ديمقراطية مصدر تشريعاتها هو الإسلام... وأضافت: أن المشاركون/ ات في هذه الورشة سيعملون على توعية المجتمع وتحريك الرأي العام بما يخدم العملية الديمقراطية، والمشاركة المتساوية للأفراد في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وذلك في إطار الرؤيا الإسلامية ونظرته للمواطنة،ولكن قبلها، أي الانخراط في توعية المجتمع.. سعينا مع المشاركين إلى تحديد مفهوم المواطنة كأساس للديمقراطية ونعمل على تحليل هذا المفهوم في إطار ثقافة وفكر ورؤية الإسلام باعتبار أن مفاهيم وأسس الديمقراطية مازالت تثير جدلاً واسعاً كون تلك المفاهيم الحديثة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدولة الحديثة ذات توجه ديمقراطي وإمكانيات مقاربتها من عدمه مع رؤية وجوهر الإسلام ظلت غامضة.. وهذا الغموض واستمراره قد يكون سببا وعاملا رئيسيا في اختلاف عدد كبير من المجتمع مع تطور الديمقراطية والمواطنة وبالنتيجة قد يكون الغموض سبباً مباشراً في إعاقة مشاركة النساء بشكل فاعل وحقيقي في العملية الديمقراطية. ناهيك عن فئات وأقليات أخرى. وقد شارك في أوراق العمل كل من: فؤاد البعداني بورقة حملت عنوان "المواطنة: المفهوم، النشأة، التطور" وعبد الكريم قاسم "المواطنة والهوية" وعبد الله الفقيه "المواطنة الديمقراطية ووضع النساء في اليمن"، ومحمد سيف العديني "المواطنة وحقوق الأقليات في الإسلام"،وعفاف أحمد الحيمي "المرأة والمواطنة المتساوية"، و فؤاد الصلاحي بعنوان "معوقات المواطنة في المجتمع اليمني"، وعبد العزيز العسالي "النساء وحقوق المواطنة الاجتماعية"، وعبد الباري طاهر" دور مؤسسات التنشئة وتجسيد سلوك المواطنة".

وقد اختتمت الورشة، التي نظمها ملتقى المرأة للدراسات والتدريب (WFRT ) بالتعاون مع منظمة (g t z ) أمس الثلاثاء بتوزيع الشهادات على 50 مشاركاً ومشاركة من خطباء المساجد والمعلمين والصحفيين والأكاديميين مثلوا محافظات: صنعاء تعز وعدن وحجة وإب، بحضور السيدة Anette Fonk رئيس فريق مشروع الفرص المتكافئة وتنمية المرأة.

من جهة أخرى تبدأ اليوم في تعز ورشة تدريب مدربين حول فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز) (HIV/AIDS ) وذلك خلال الفترة من 5–9 ديسمبر 2007، على قاعة الحوارات الكائن في مقرملتقى المرأة الرئيسي بتعز والتى تقام بالتعاون مع شريكه منظمة PROGRESSIO. يشارك في هذه الورشة مدربون محليون بهدف تطوير قدرتهم على التعامل في نشر الوعي بمكافحة انتشار هذا المرض، وكسر الصمت، وحماية المصابين من النبذ والتمييز، وكذا العمل على تعزيز حق المجتمع في عدم الإصابة. وسيقوم بالتدريب السيد سيلفستر كاسوزي (Kasozi Silvester ) الخبير الميداني والمتعاقد مع منظمة بروجريسيو لتطوير استراتيجية البرنامج ومهارات الأفراد العاملين في WFRT. كما سيتبع هذه الورشة اجتماع خاص وذلك على قاعة فندق سوفتيل – تعز، يوم 10 ديسمبر2007، يحضره ويشارك فيه عدد شخصيات تمثل جهات حكومية والمجلس المحلي بالمحافظة، وعدد آخر من الجهات العاملة والمهتمة بمكافحة مرض HIV/AIDS في اليمن. وتأتي هذه الورشة كأول نشاط في البرنامج التعاوني بين الملتقى (WFRT ) و بروجريسيو الذي بدأ تنفيذ ودعم برامج متعددة في مكافحة مرض الإيدز (HIV/AIDS ) مع عدد من المنظمات غير الحكومية في كل من تعز، عدن، والحديدة، وصنعاء. الجدير ذكره أن منظمة بروجريسيو (PROGRESSIO ) لها تواجد في اليمن منذ عام 1974، وأسهمت في تطوير التنمية في عدد من المحافظات.

## علي ناصر

(تتمة الصفحة الأولى)

نوفمبر الماضي، من رقم محجوب، تحتوي على قصيدة باللهجة الشعبية تتعرض بالسباب له.

وقال علي ناصر محمد إنه تعمد إطلاع الشعب اليمني على القصيدة البذيئة ليحكم على «سفاهة وابتذال الذين يحاولون طمس تاريخنا والتشكيك في وطنيتنا». وتابع: «مرة يتهمونك بأنك انفصالي، وأخرى يقولون إنك وطني ووحدوي، وذلك من وحي جلسات القات وتقارير الاستخبارات».

وزاد: «هؤلاء هم الأخطر على الوحدة والنظام والقيادة، وهم الانفصاليون الحقيقون، وليس الذين يطالبون سلمياً باستعادة حقوقهم المشروعة الذين وجهت إليهم الأسلحة والاتهام بالانفصالية».

القصيدة تحمل عنوان «تذكّر اليوم الأسود»، وهي تقع في 19 بيتاً، وحفلت بالشتائم والوعيد للرئيس السابق الذي غادر صنعاء إلى دمشق قبيل قيام الوحدة، لتوفير أجواء ملائمة لتحقيق الوحدة بين اليمنين الشمالي والجنوبي.

وتتهم القصيدة الرئيس علي ناصر بأنه مرتد وجاحد وانفصالي وخائن.

وسبق لمعارضين يمنيين في الداخل وناشطين حقوقيين وحقوقيات وناشطات في المجتمع المدني، وصحفيات وصحفيين، أن تلقوا رسائل تهديد مماثلة جراء آراء منشورة لهم أوتصريحات أدلوا بها لوسائل إعلام.

وغالباً ما تستخدم الجهات المتورطة في التهديدات أرقام موبايل محجوبة. ولم تفعل الجهات الأمنية أوشركات الهاتف النقال شيئاً حيال الجناة.

«النداء» تعيد نشر القصيدة ها هنا:

### تذكر اليوم الأسود

بسم الله الواحد الفرد الصمد من تفرد
بالعبودية الله انفرد فرد فارد
لا شريك له أحد ولا سواه رب يعبد
معبود كل العباد مرتجى كل عابد
إياه نعبد وإياه نستعين ونشهد
أن لا آله إلا الله على الكل شاهد
تبارك الله علام الغيوب عدها عد
جل السميع العليم بالخافيات الشوارد
جبار قهار عظيم الاقتدار سيفه الحد
المنتقم من كل متآمر وخائن وملحد
مهما تغطرس (علي ناصر) ومهما تعربد
وخاض مع الخائضين الخائنين الكواسد
أهل العقول السقيمة (يابن ناصر محمد)
غارقين في جحيم أوهامكم والمفاسد
خسئت يا ناكر المعروف (عيبك تأكد)
وتأكد الشعب انك انفصالي وحاقد
الخزي لك يا ربيب الملحدين المعقد
والعار لك يا علي ناصر محمد مساند
نسيت مواقف حكيم الوحدويين أجود
الأجاويد زعيم الأفياء الاماجد
يا عديم الوفاء تذكر اليوم الأسود
يوم أقبلت مرعوب رعب قاتل وشارد
تذكر أحداث يناير من حماك وسدد
فضائحك والجرائم ورغم كل القواهد
من حماك والرفاق يطاردونك يا مشرد
وأنقذك واستضافك في زمان الشدائد
يا علي ناصر اخجل واستحي (أنصحك جد)
زور دكتور نفساني كفى لا تعاند
أوهامك اخطر مرض أنساني مهبول مجرد
من كل أخلاق بني الإنسانية والعقائد
قبح الله وجهك والوقاحة (مرتد مرتد)
عديم الإحساس ناكر للجميل (أنت جاحد)
أعوذ بالله من الشيطان أول من اجحد
وعلم الجاحدين المجحدين الجواحد
شتى علوم الجحود إبليس على الله تمرد
حقود شرير عدواني رجيم شر حاسد
شيطان عليه لعنة الله كم شيطان جند
حثالة الملحدين أهل الخدع والمكائد

## قيامة الجنوب

(تتمة الصفحة الأولى)

المزري أن تتورط منابر إعلامية موالية في لعبة مناطقية، في مسعى من بعض دوائر الحكم لاستعادة ورقة «المضاربة المناطقية» في المحافظات الجنوبية والشرقية.

من أهم علامات «قيامة الجنوب» إسقاط ورقة «المضاربة المناطقية» من يد التسلطيين والوصوليين معاً. غير أن دوائر في الحكم تتطير من هذا التطور، لكأن شيوع التسامح في حيز جغرافي من أرض دولة الوحدة، يؤدي بالضرورة إلى حالة انفصالية.

أية ذلك المضايقات التي استهدفت هيئات المصالحة والتسامح فور تشكلها قبل عامين، وما يتعرض له الرئيس السابق علي ناصر محمد من حملات أعقبت الحوار الصحفي الذي أجرته «النداء» معه قبل أسبوعين.

كان علي ناصر أشار في الحوار إلى دعوته المبكرة إلى التصالح، مؤملاً أن تحظى فكرة وآليات التصالح والتسامح بدعم الجميع وفي المقدمة السلطة.

الأحزاب السياسية، مدعوة إلى استثمار الحالة الجنوبية، وبخاصة بُعد المواطنة المتساوية فيها، وتعميمها إلى المحافظات الشمالية، بدلاً من الرهان على تكتلات «قبل وطنية» تقوم ضداً على المواطنة.

وعين الحماقة أن تلجأ النخبة السياسية، في معاركها السياسية والانتخابية، إلى محاولة استنساخ «الحالة الجنوبية» في مناطق أخرى، متوسلة مكاسب سياسية.

حماقة لأن الحالة الجنوبية، بطرح الخطاب الاتهامي للسلطة وبعض معارضيها جانباً، تجد تبريرها في مطلب المواطنة المتساوية، انطلاقاً من تصفية آثار حرب صيف 1994. في حين أن بعض التكتلات الطارئة خارج الجنوب قام ضداً على المواطنة المتساوية.

الثابت أن حالة الارتباك الناجمة عن تصاعد حركة الاحتجاجات جنوباً ماتزال سائدة في الأوساط الحاكمة والمعارضة. ولئن بادر الطرفان إلى التصعيد كسباً (هل أقول قتلاً؟) للوقت، فإن حركة الاحتجاجات تواصل تعظيم حضورها الشعبي، وتكريس رموزها وزعاماتها، وبلورة خطابها وبرنامجها. وأن الخطر الراهن على الحركة الاحتجاجية السلمية لا يهب من خارجها، بل ينبثق من أحشائها في حال دفع الشطط بعض رموزها إلى المقامرة بحمل «الخصوصية الجنوبية» إلى خارج «المواطنة المتساوية»، لأن ذلك يفقد الحركة تفوقها الأخلاقي، وتالياً شعبيتها، ويسلم أزمتها للانتهازيين.

## النائب سعيد

(تتمة الصفحة الأولى)

وبشأن مصداقية الإعلان، قال: «حتى الآن لم أسمع إلا عن اجتماعات وتصريحات». وانتقد ما وصفه بتلكوء السلطات في المحافظة والمكاتب الحكومية في حل مشاكل الأراضي.

وإذ نبه إلى أن هذه المشاكل «ليست عويضة»، أكد بأن تلكوء السلطات وتسويفها في تنفيذ الأحكام القضائية سبب رئيسي لغضب المواطنين واهتزاز ثقتهم بالمؤسسات الحكومية.

ولفت النائب المعارض (إصلاح) إلى المخططات الزراعية والسكنية المتعثرة، والتي اعلنتها الحكومة على الورق فقط، لكنها لم تنفذ قط، مشيراً إلى أن: «هذه المخططات المتعثرة هي حديث الناس في الوادي»، وأنه حيث ذهب في دائرته الانتخابية يطرح عليه المواطنون قضية المخططات المتعثرة.

## النيابة تعاود

(تتمة الصفحة الأولى)

بناءً على مساع وساطة قادها مسؤولون من محافظة ذمار التي ينتمي إليها المتهمون بالقتل.

وشكت زوجة الرعوي في اتصال مع «النداء» من تعرضها للضغط والتهديد بسبب موقفها الرافض للصلح القبلي في القضية، وقالت إن الأمر وصل حد التهديد باتهامها بالضلوع في مقتل العقيد البداي الذي كان ينازع زوجها ملكية قطعة من الأرض بجوار منزله.

وقالت: «هددوني عبر وجاهات إجتماعية وبعض المسؤولين وقالوا: «الأفضل أن تقبلي بالصلح القبلي»، لأنه لا قدرة لي على مواجهة غرمائه الذين يقف خلفهم كبار المسؤولين في الدولة ولا يمكنني الحصول على حقي».

وكان النائب العام قد وجه النيابة بإلقاء القبض على المدير السابق لمباحث ذمار بعد أن كانت قد أفرجت عنه وقبل حينها إنه احتمى بمسؤولين كبار في الدولة.

غير ان مصادر مقربة من السعيدي قالت إن عودته إلى مدينة إب كان بموجب اتفاق مع وجهاء المدينة حيث ربطت عودته بقبولهم التحكيم القبلي الذي طرح في بداية المشكلة ورفضه هؤلاء.

## شركة يمنية

(تتمة الصفحة الأولى)

الخيار الثالث هو إقامة شراكة بين الجانبين تتولى إدارة ميناء الحاويات بحيث يمتلك كل طرف نسبة خمسين في المائة من رأسمالها.

وبحسب المصادر، فإن اتصالات على أعلى المستويات جرت بين المسؤولين اليمنيين والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات أفضت الى اتفاق الجانبين على اختيار الخيار الثالث.

وبموجب الإتفاقية، فإن الحكومة لن تكون ملزمة بالعودة إلى مجلس النواب للمصادقة عليها، وسيدخل الاتفاق حيز التنفيذ فور المصادقة عليها من قبل حكومة دبي.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

# احتفال فقير بمناسبة غنية بالمآثر.. ليته لم يكن!

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

الاحتفال (الصغير) الذي نظمته السلطة على عجل بمناسبة الذكرى الأربعين ليوم الاستقلال الوطني للجنوب اليمني من ربقة الاستعمار البريطاني صباح يوم الخميس 29 نوفمبر في ستاد 22 مايو، بمدينة عدن، أكد للـ "الفتح" والأعمى أن الغرض من تنظيم الحفل، سد الطريق على المعارضة لكي لا تقيم احتفالها بنفس اليوم في هذه المدينة الشاهدة على تاريخ نضال أبنائها وأبناء اليمن عموماً من أجل الحرية لكل اليمن. ولعل السلطة ظنت أن تنظيم الاحتفال بهذا اليوم العظيم، الذي له معانٍ سامية عند أبناء عدن بدرجة أساسية وأبناء الجنوب تحديداً وأبناء اليمن عموماً، سيشفع لها عندهم.

فلو كانت نية السلطة حسنة، لكانت شكلت لجنة خاصة للاحتفال بهذا اليوم الأغر في وقت مبكر جداً وليس قبله بأيام! وما ظهر عبر شاشة التلفاز أثناء نقل الفضائية اليمنية لوقائع الحفل يؤكد للقاصي والداني مدى تفاهة الحفل الذي لم يلق بالمناسبة، ومدى سخرية السلطة بها وما رأيناه كان مشهداً لأطفال يلعبون أو يمارسون تمارين رياضية، ليس إلا!!

أربعون عاماً على استقلال الجنوب.. أهكذا يتم الاحتفال بهذا اليوم الذي كان من المفترض التهيئة والإعداد له بشكل جيد ولأشهر عديدة؟ وللتأكيد على ما نقول، فقد أعلنت السلطة قبل أيام على تنظيم الاحتفال في ساحة العروض في خور مكسر لنفاجأ بتغيير المكان إلى ستاد 22 مايو.. لأنها أي السلطة كانت (عاملة حسابها) على استعراض كرنفالي بسيط من طلاب وتلاميذ المدارس ومجموعات من عمال وموظفين وجنود وضاربين على الطبول وراقصين وكلمة رئيس الجمهورية والسلام.. إلا أن إصرار المعارضة على تنظيم الاحتفال بهذا اليوم واختيار ذات المكان دفع السلطة إلى تغيير المكان تحسباً لأي طارئ، خاصة أن الساحة مفتوحة وربما تحدث المواجهة غير المتكافئة بين الطرفين (بين عسكر السلطة المسلحين ومواطنين عزل من السلاح) وستظهر الفضيحة "بجلاجل" للعالم أجمع.

هذا التغيير المكاني استدعى تغيير شكل الاحتفال بغض النظر عن ظرف الزمان، وبغض النظر عن الفوضى الناتجة عن الارتجال، وإرهاق المدربين والتلاميذ الناتج عن القرار المفاجئ غير المسؤول، مما أدى إلى غضب أولياء أمور التلاميذ لأنهم لم يُشعَروا من قبل باختيار أولادهم للتدريبات التي منعتهم من الدراسة، لذلك اضطر مدراء المدارس لإسكاتهم إلى ضرب الوعود للتلاميذ بمنحهم علامات زيادة في الاختبارات إكرامية لهم، كإكرامية الرئيس لموظفي الدولة بمناسبة قدوم شهر رمضان المنصرم التي منحت لهم، وبسببها لم يستلم الموظفون إكرامية مرافقهم التي اعتادوا عليها سنوياً في هذا الشهر، كما لن يستلموا فارق الرواتب بحسب إستراتيجية الأجور من شهر يوليو 2007م، وإنما سيستلمونها احتساباً من شهر أكتوبر هذا العام. وبالمثل فإن التلاميذ المغلوب بين على أمرهم كانوا يتسلمون مائة ريال فقط يومياً + علبة بسكويت! وكان المقرر حسب علمنا أن تُدفع لكل تلميذ أكثر من عشرة آلاف ريال إن لم يكن ثمانية عشرة ألفاً، كما نما إلى مسامعنا.. والله أعلم والقائمون على هذه المسألة..

هذا الارتجال والفوضى واللامبالاة بأهمية هذا اليوم العظيم يوم الاستقلال أظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن السلطة ممعنة في التغاضي عن مشاعر أبناء الجنوب، وتتعمد إذكاء الفتن وروح التعصب، ولا أدل على ذلك أيضاً والذي زاد الطين بله من كلمة رئيس الجمهورية، الراعي الأول للشعب اليمني من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، التي جاءت خالية من أي إشارات إلى أهمية هذه الذكرى الجليلة، وما تمثله للشعب اليمني الذي ناضل أبناؤه، رجالاً ونساء، شباباً وشيوخاً، كمحطة انطلاق تاريخية نحو صنع الحياة المثلى لليمن ونحو البناء والتغيير. وما الوحدة اليمنية إلا إحدى منجزات هذا النضال المستميت الذي اجترحه الشعب اليمني في جنوب الوطن، وبشكل خاص في مدينة عدن حيث شهدت مراحله التاريخية المختلفة منذ وطئت أقدام المحتل أرضها الطاهرة حتى ارتفاع علم الوحدة مرفرفاً تحت سمائها الرحبة وتحت نور شمسها الوهاجة، هذه الوحدة التي نتشبث بتلابيبها ولن نحيد عنها قيد أنملة، وسيظل نضال الشعب اليمني مستمراً حتى تتحقق أهدافها كاملة، وأهمها المواطنة المتساوية بين أبناء الوطن الواحد، وتوزيع خيراته على كل أبنائه وليس على حفنة منهم، والقضاء على الفساد، وإفشاء السلام والأمن في ربوعه.

لقد جاءت الكلمة القصيرة المرتجلة لرئيس الجمهورية تحصيل حاصل ليس إلا مستبطنة التهديد والوعيد أكثر مما فيها من الوعود البراقة، للشباب بشكل خاص، كمنح الأراضي الزراعية (لا ندري في أي منطقة من اليمن)، والوظائف (لا ندري في أي عام) أضف إلى (ذلك) ما اعترى الكلمة من هنات وهفوات تُحسب على أي رجل سياسي، فما باله لو كان زعيماً لدوله.

كنا نترقب كلمة تليق بالذكرى الأربعين للاستقلال الوطني للجنوب، وتشنف آذاننا بالجديد الجميل الذي ينهي تعاستنا وبؤسنا في هذا الوطن الضامر، بيد أن آمالنا تبددت وخاب الرجاء.

علمنا أن العشوائية مست أيضاً الجماهير التي حضرت مدرج ستاد 22 مايو، حيث تم أخذهم على حين غرة من كليات الجامعة ومن مرافق العمل دون إشعار مسبق وحملهم في حافلات خاصة مجبَرين الحضور إلى مكان الاحتفال، فبدت محطات المواصلات خالية من وسائل النقل؛ ما أدى إلى الشلل التام في حركة التنقل في مديريات مدينة عدن. كما تسبب حمل الناس دون سابق إنذار في إحداث الكثير من المشاكل في عدد من الأسر، خاصة بين أوساط النساء والفتيات، إذ لم يتم استئذان ذويهم في الذهاب إلى المدرج. فمن المسؤول عن هذه الفوضى؟! ولماذا يتم التعامل مع الناس بهذه الطريقة الخالية من أي احترام لهم؟ ولماذا لم يتم إشعارهم من قبل؟ إلا إذا كان هناك توجس بالرفض.. وهنا يبرز السؤال الذي يجر سلسلة من التساؤلات: لماذا سيرفض الناس الحضور إلى مكان الاحتفال؟!

## طقء... طقء

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

من قال إن السماء واحدة...!
فسماء المدن غير سماء القرى، سماء البحر ليست هي سماء الجبل...
سماء النهار غير سماء الليل، سماء الشروق لا تشبه سماء الغروب، وسماء ملبدة بالغيوم تختلف عن سماء صافية، سماء النجوم لا علاقة لها بسماء خالية، والسماء الممطرة لا تشبه السماء الجافة...
السماء وأنت حزين ليست هي تلك التي تراها وأنت تقفز فرحاً...
سماء غاضبة، سماء متسامحة، سماء تعاقب، وسماء تجلب الرزق
كم لدينا من سماء..!
لكل منا سماؤه... لكل منا اسمه
وسماؤنا... غير سمائكم.

سلام

# حكاية وطن..

عفراء حريري

من وحي المهرجان الشعبي لذكرى يوم الاستقلال:

بنرفض نحن نموت قولو لن رح نبقى
أرضك والبيوت والشعب ال عم يشقى
هوإلنا ياجنوب يا حبيبي ياجنوب

رجاء من أحبائي القراء ضرورة الاستماع إلى كامل اغنية جوليا بطرس.

لأرض الجنوب وأهله حب وسلام.... وبنرفض نحن نموت

من قلبي لك حب لايضاهى ياعروس البحر رغم حزنك ودمعك وآهاتك خلف زيف أنوار وإضاءات الطرق والشوارع النظيفة والاسلفت المتجدد كل يوم ، لماذا؟ لست أدري.

يُحكى: كانت هناك مدينة تسمى"عدن" ووطن يبدأ بالبحر وينتهي إلى البحر، بين ثنايا تمتد الجبال والسهول والأودية والاشجاروالصحارى وفي باطن كل ذاك تكمن ثروة "وطن" يطلق عليه الجنوب ظل في حكم إستعماربريطاني مائة وتسعة وعشرين عاماً ووحدها "عدن" كانت مستعمرة وماتبقى " سلطانات وإمارات...وإلخ. وبأكمله يدعى الجنوب.. جنوب تميز أهله بالبساطة والطيبة كما في "عدن"، والكرم وحسن الضيافة كما في باقي الجنوب ، وهؤلاء شتتتهم ويلات الحروب قبل وبعد الاستقلال، لكن ظلت "عدن" وظل الجنوب.

كان الأمس لأهل الجنوب زيفا في ظل حكم شمولي ومنطق المقاطعة المناطقية والمحسوبية للأكثرقربا، وتم الحجر على ثروة الأرض عن أهله ، بحجة رفض عدم التدخل الأجنبي وغيرها من الحجج (لغة السياسة التي لاأفقهها) وفي ظلاله "كان ميلادي" وكانت "عدن" وكان "الجنوب" ( براءة الطفولة ، وأحلام الشباب)، عمر قضاه أهل الجنوب في أناشيد الوطن الموحد وشعار الوحدة. وتحقق مدلول الشعار22مايو1990، لكن غابت معانيه.

في صيف 1994م لم تعد "عدن" ولم يعد الجنوب! ثلاثة عشر عاماً مضت، وعلى عجالة وسبق وإصرار وترصد وعن عمد غابت "عدن" وغاب " الجنوب" في كنف حكم أكثر شمولية ومركزية. ومكونات الجنوب في باطنه وسطحه وبحره وحدائقه وصحاريه وأوديته – أي كل ثروة الجنوب – تحتكرها فئة قليلة. والجنوب بثروته المحجور عليها في زمن مضى تمتع بها غيره.

وظل في أرض الجنوب بركان سخط طويل ، ففي تقسيمات النظام القائم يتمتع أهل عدن بأقل درجات المواطنة... عدن مسقط الرأس ودفء المحبة، ومثلهم أهل الجنوب.

بركان السخط الطويل حلت ثورته و تناثرت حممه في كل الجنوب.فبدأت مسيرات السلم والسلام تغزو الجنوب ، وكانت مسيرات الذكريات تحمل أنات أوجاع القهر وألمه (7 يوليو،1سبتمبر، 14أكتوبر.. ضد كل ماجاء وصدر وورد على مبدأ ديمقراطي " مساواة وعدل وحرية "، ضد كل مايلي :

● مؤلم حين إبتدأ الابتزاز من أهلها لأهلها وانسلخ الكثير منها ليعود حاقدا أومتسلقا على حساب قوت البسطاء فيسلب وينهب ويترقى في وظيفته. وتولى الأوباش مناصب قيادية صعدوا في السلم الوظيفي وحازوا كل مستحقات الوظيفة، ناهيك عن الأراضي والبيوت التي تعود ملكيتها لآخرين، لأن مؤهلاتهم: " فاسدون" (المفرد للمؤهل فاسد مع درجة الشرف ).

● المرافق الحكومية ممثلة بمدراء العموم، وأكثرها باعثا للضيق: التربية والتعليم؛ جيل من الضياع يتخرج إلى مهاوي البطالة، اعدا من كان أبوه بمؤهل فاسد، وإن كان مستواه العلمي ضعيف وتسرب من التعليم. زيف في مناهج التعليم ومدارس تهدم لتبنى، مدارس لاتحمل مواصفات البناء الدراسي وتسور بالأسوار التجارية (سردته تقارير الحكومة).

● مصانع ملكت دون وجه حق للمؤسسة الاقتصادية، وخصخصت دون أن تخضع لتخطيط علمي في منهاج الاقتصاد والإدارة (ونهبت من قبل إداراتها وشرِّد من بها) وطابور طويل سيتم تشريدهم رغم كل كشوفات فساد الإدارة وبيانات العمال والعاملات، وخير مثال وشاهد مصنع الغزل والنسيج.

● فساد في ظل عملية الإصلاح الإداري، واستطال طابور البطالة ليحظى بالوظيفة الأولى وبالأرض وبالسكن مواطنو الدرجة الأولى.

● ثم جاءت موجة وموضة منظمات المجتمع المدني ولم تحظ بالاهتمام والرعاية سوى تلك التي أنجبتها الحكومة وأخرى يرأسها –أوترأسها– من تمتع ببطاقة زرقاء عليها صورة الحصان أوعضوا في الأجهزة الأمنية المخفية. تجارة في قضايا الإنسان " التمكين ، التوعية ، التدريب ،...الخ".

● معالم المدينة طمست وأستبدلت بمعمارآخر، وكأنها لاتحمل تاريخاً، بل يجب ألا يكون لها تاريخ. معالم المدينة الحزينة التي كسا شواطئها الطاهرة التلوث من أبنية تنوعت: " الفلل اللوكس، معارض السيارات ، العمارات. حتى المساجد لم ترحم من الهدم.

● سدت منافذ الهواء العليل عن أهل المدينة وصارت النزهة لمن هوقادرعلى دفع ثمن النزهة خلافا لقانون دولي ساد العالم والتزم به العالم ماعدا من تولى زمام أمر هذه المدينة.

● مدينة عن عمد تم محو معالم تاريخها لتبقى المدينة محتفظة بما تمتاز به أسوة بما يسبقها من محافظات في أولويات التقسيم الإداري الذي شقلب حدود المناطق و المحافظة على معالم تاريخ المدن.

● والافتراءات والتشكيك بأخلاق نساء عدن، بل وأهل الجنوب عامة وتستجيب الأجهزة الرسمية الأمنية فيتم الاعتقال والحبس والتحقيق.

● وفي تعسف شديد انهارت منظومة القيم والأخلاق في ظواهر التسول وما يلحقه من إهانات للنفس وعبث بالجسد خاصة للنساء والأطفال فتية وفتيات.

● وإعلان عدن منطقة حرة سياحية بلا مقومات، كما زعم البعض امتازت بالفنادق والشقق المفروشة للاستثمار في مشاريع تمس الأخلاق لورود يموت فوقها الجمال لتستهلك وترمى بأبخس الأثمان وتغيب عنا بعد أن كانت تزين حقول الأرض.

● ومثلها رحل الأطفال عبر الحدود بمعدلات تدمي القلب قبل أن تدمع العين حتى وإن لم يكونوا كل أولئك من الجنوب، فإن لهم في فؤاد الجنوب قدسية لبراءتهم المغتالة – ففؤاد الجنوب طيب بطبعه.

● تلاه زواج سياحي وضحايا ومتاع وارتفاع من هرم الجريمة إلى قاعدتها وأتقن الناس التفنن عند ارتكابها.

● "حقوق المواطنة " لأنها مصنفة وفقا للبطاقة المحمولة ولونها الأزرق وخانة القبيلة والمنطقة "فإن فاه فوك حقاً" عذبوك عن أمرما يؤرق عينيك من أجل الوطن فأنت خائن وعميل ويثبت عليك ذلك ويخضع الكل لمنطق الغاب والقوة ويبلغ الخوف مداه في نفوس من تبقى من أهل هذه المدينة، ويلتزمون الصمت والانكساروالاحباط ويبحثون عن أوطان أخرى ، لأن شكواهم ظلت في باطن الأرض ولم يجدوا من يغيثهم.

في كل فرع من مرافق العمل إدارة فاسدة وقضاء معظمه فاسد وجهات تنفيذية لاتقلهم فساداً ومن كان نزيها مع بعض الشك في هذا يظل يهز رأسه كممثل في فيلم هندي.

● سلطة محلية لاتتمتع بأي استقلالية فلا تهش دبورا ولا تسحق إثماً وإنما تشجعه ليلتحق، لأنهم من نفس الطيف. تعلم بما يدور فتضم مصلحتها مع ظلم إن لم تجد مصلحتها في خير.

● ومواقع ومرافق فيها كل أصناف الإهانة والنهب بدعوى الرعاية للحقوق ، والدسائس كثيرة فيها.

● اعتقال النوبة وباعوم وغيرهم...وغيره من القهر.

والمبدأ الديمقراطي " مساواة وعدل وحرية " وكل ماجاء به أضحى أكاذيب. حكايات من الغبن والخداع والغش والتدليس والخيانة طيلة 13 عاما. فمنذ 1994م وأهل الجنوب يتحلون بصبر أيوب ، والأرض الجنوبية من أدناها إلى أقصاها تنتظر يُلتمس شيء من التغيير فيما ذكر أعلاه وفي غيره مما سهوت عنه ، وليكن على الأقل في ذكرى يوم الاستقلال مثلما كان حلمهم بالأمس وهم من ساروا في دروب المحن والصعاب إلى تحقيقه (الاستقلال" و"الوحدة ").

حاول النظام إخماد بركان السخط فأطلق وعوداً تلو وعود، تلقى أهل الجنوب كثيراً من الوعود: " الإصلاح الإداري والمالي ، الاستراتيجيات ، تغيير السياسات ،اللجان والمجالس واللقاءات والقرارات وغيرها: في شعارات مهترئة كالاقمشة التي كتبت عليها ويافطات الدجل: " وطن واحد ومسؤولية واحدة "، " معا في محاربة الفساد "، مرورا بتحول الوعود إلى شعارات التهديد والترهيب: "الوحدة خط أحمر، انتهاء بالمبادرة التي بلا تفاصيل واليات.

وفي زخم تكاثر حمم بركان السخط والصبر الطويل والانتظار، هلت الذكرى / أربعين الاستقلال. وعوضا عن تنفيذ الوعود، قررالنظام أن يكون أول غيث في الوعد المهرجان " ذكرى الاستقلال"، فلم يكن من مناص لدى أهل الجنوب سوى مسيرات السلم والسلام، كما كانت ذكرياتهم السابقة للتواريخ والأسباب أعلاه.

قبيل المهرجان بأيام إذا بالمدينة تصبح ثكنة عسكرية: جنود في كل مكان ، وأسلحة متنوعة م/ط، ودبابات تعبر محمولة فوق عرباتها أغلقت معظم منافذ المدينة، وازدادت ضيقا بالوافدين وجوه جديدة تغزو المدينة لا تعرف حتى إشارات المرور، أطفال المدارس يتدربون على العروض من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهراً، ومن الثالثة عصراً حتى السابعة ليلاً، حتى هؤلاء لم يسلموا من الوعود بأنهم سيمنحون مبالغ مالية ابتدأت بأحد عشر ألف ريال، ثم سبعة آلاف ريال. وهم أيضا كانوا يشاهدون تلك المظاهر المسلحة و من لم يحضر إلى مرفق العمل يوم الخميس (وهويوم إجازة) سيخصم من راتبه ثلاثة أيام. وكان الموظفون والموظفات يؤخذون قسرا، وتعبأ الباصات ببعض الشباب مقابل مبلغ ألف ريال، وحول أستاد المهرجان لم يكن يرفرف سوى علم الجمهورية وعلم الحزب الحاكم... لماذا؟

وفي الليلة الأولى قبل يوم المهرجان حوصرت ساحة الحرية بالأسلحة الثقيلة، سيارات (م /ط) والجنود بمختلف الأزياء العسكرية، وفرِّض الحصار على كل المنافذ التي تؤدي إليها. ففي تلك الساحة كان موعد لقاء أهل الجنوب. لم يكن المكان مجهولا ولا الزمن، حتى السلطة كانت على علم أين سيعقد مهرجان البسطاء (أهل الجنوب). المدينة صارت ثكنة عسكرية، كل الأجهزة الأمنية والعسكرية بكل الأزياء أصناف ألوان الميري السيارات التي تحمل ذات ألوان أزياء العسكر والجنود وبمختلف الرتب حتى المرور.. ضد من؟ ولماذا؟

في مهرجان السلطة كان الفرح زائفا؟ وفي فضاء صغير سدت منافذه الرئيسية تجمع أهل الجنوب: أجساد متلاصقة من الازدحام لكثرتها جاءت من كل الجنوب. هناك في محطة مواصلات الهاشمي ( الشيخ عثمان) احتضنتهم عدن مثلما وهبت حنانها كل أهل الجنوب؛ ينشدون و يرقصون وبحت أصواتهم بالشعارات " عن حق الجنوب " بلا عنف ، بلا سلاح، يحملون السلام على أكفهم البيضاء المتجعدة من ضنك المعيشة. وقرئت الكلمات. وأنصتوا ورددوا شعارات الحق المسلوب والوفاء بالوعود رغم أشعة الشمس وقد حباها الله دفئاً وليس حراً شديداً ، حولهم العساكر والجنود والأطقم وطائرة مروحية تحوم فوق رؤوسهم ، كانوا يتوافدون إلى تلك الساحة ويتعانقون لقاء أحبة وأهل الجنوب على الأرض وليس في خريطة التاريخ فقط.

انتهى المهرجان الشعبي ، وظل البعض معتصماً وحولهم العسكر. وفجأة نبش صدر العسكركما تنبش القبور فمقابل الحجارة رصاص حي ومسيلات دموع حارقة. مقابل الكلمة طلقة موت. أغلقت الشيخ عثمان عن مداخل المدن الأخرى حيث كان المهرجان الشعبي يسمو بالوطن عزة وكرامة.

وفي الطرف الآخرمن نقطة الدخول (دار سعد وما قبلها من نقاط) تحول الجنود إلى قتلة لشعب مسالم يفترض بهم أن يحموه، أراد الاحتفال بالذكريات ، أراد أن يطوف ساعداً بساعد ويجمع كفاً بكف مع مناضلي حرب التحريرليصيغوا لوحة مهرجان شعبي لأهل الجنوب وطنهم جميعا. كان النهار بعض الفرح، وقبل المساء وكل المساء حزين حزين.

وبين بيني كنت أتساءل في نفسي: أيعقل كل ذلك لتنفيذ الوعود! لم يبق سوى صمت المدينة وحزنها وفرح النجاح بالمهرجان واللقاء.

### مسكين هذا الجنوب وتكلى هي المدينة!

كان هناك جرحى وقتيل وعلا الصمت. طاف حزن مدن المدينة وهي تقطع أوصالاً فتفصل ليس المناطق، بل والشوارع، والحواجز ثقيلة ولكن ليس أثقل من هموم أهل الجنوب.

كنت أنتظر مهرجان الاستقلال لتنفيذ الوعود ولكن حذار أن تصدق أنك في ظل الديمقراطية وأنك مواطن وتستطيع أن تحظى بكل الوعود.

طاف برأسي أن الوعود حتما ستنفذ في ذكرى الاستقلال، وطالما وأن الوعود يجب أن يتم الوفاء بها في أعراف العرب، فلابد أنها تحتاج إلى كل هذه القوة من العتاد والجنود والسلاح، وحلّق في خيالي مهرجان الوعود!!!أدركت حينها أنه مهرجان ذكرى الاستقلال وحده ليس إلا.

لم أحدثكم عن هذه المدينة وعن هذا الجنوب وأنتم أكثر مني معاناة فيها وفيه!

إن الوطن فقط لأولئك الذين يستطيعون امتلاك الأرض بما فيها ومن فيها وما عليها، ومن ضمن ذلك هذا الكائن الحي الناطق الذي أمامه دهر طويل ليصبح ذا قيمة ويكون إنساناً.

فالوطن لكل أصحاب النفوذ والقوة ولكل من أستطاع أن يكون....

إنهم وطنيون وأكثر منا وطنيه. كن فاسدا فأنت وطني وحدوي ومواطن..

وأصل الحكاية: تذكروا أنه الجنوب ولن يصبح في خبركان، و إنها "عدن" ولن تصبح في خبركان.

فحكاية الاستقلال على لسان المناضلين حكايات طويلة لسنين مرت وراء السنين ، قالوا كثيرا عن الأرض والإنسان، عن عصر القهر...

وحكاية وطن إن هان علينا تهن معه كل القيم والمبادئ والأخلاق وحتى العمر والحياة.

# في النفط لا جديد سوى إسكات الأفواه

■ بشرى العنسي

**«الموضوع حساس» كانت هذه أولى كلمات البرلماني علي العنسي، «المعلومات لا تكاد تفي بالغرض» جملة أخرى خرجت من فمه ولحقت بسابقتها لتعطي نفس المعنى. المعلومات التي حاولت «النداء» الحصول عليها لا تخص الجيش أو أمن الدولة أو غيرها من المواضيع المحظور على أي صحفي الحوم حولها.**

**من خلال البحث عن تقارير مختصة تبين فعلاً أن الخوض في مسألة التلوث البيئي الناتج عن النفط تضاهي وربما أكبر خصوصية وممنوعة من أمن الدولة.**

● العنسي

● الوجيه

● غانم

عدد الآبار الاستكشافية والتطويرية في اليمن بلغ حتى الآن نحو 1842 بئراً، كما يجري حفر 142 بئراً خلال العام الجاري، تبلغ القطاعات الاستكشافية 25 قطاعاً والقطاعات المفتوحة 49 قطاعاً، ستة منها دخلت في السنوات الماضية مرحلة الانتاج، 10 شركات أجنبية تعمل في مجال إنتاج النفط من بين 12، كما تعمل 16 شركة في 25 قطاعاً استكشافياً، فضلاً عن نحو 40 شركة في مجال الخدمات النفطية والمقاولات من الباطن.

كل ما سبق ورد على لسان نصر الحميدي، وكيل هيئة استكشاف وانتاج النفط في ندوة أقيمت بداية الشهر الماضي في دبي، بحضور وزير النفط خالد محفوظ بحاح.

بحاح والحميدي خلال نشوتهم بسرد تلك المعلومات لم يذكروا ولو قليلاً من الآثار السيئة لتلك الشركات في القطاعات المختلفة.

### فص ملح وذاب

ملزمة صغيرة من عدة وريقات عنونت تحت بند ردود وزارة المياه والبيئة على أسئلة عضوي مجلس النواب عبدالكريم شيبان وجعبل طعيمان. الأخير تساءل قبل سنتين عن المعالجات التي اتخذتها وزارة المياه والبيئة في انتشار العديد من الأمراض التي لم تكن معهودة في محافظة مأرب في البشر، وأيضاً المزارع التي اتلفت بسبب التلوث البيئي في المنطقة الناتج عن شركات النفط والغاز.

لم يكن المسؤول بأعلم من السائل، لذا لم تحمل تلك الوريقات ما قد يثير الاهتمام أو يسكت أفواه المتسائلين والنزول الميداني الذي تحججت به الوزارة في يوليو 2005 لشركة يمن- هنت استخلص وجود تلوث هواء البيئة المحيطة بمصفاة مأرب. غير تلك الفقرة لم تجشم وزارة المياه والبيئة، والهيئة العامة لحماية البيئة، ووزارة النفط والمعادن، وهيئة استكشاف وانتاج النفط نفسها العناء سوى الاستعانة بتقرير جودة الهواء التي تم اجراؤه من قبل الجمعية العلمية الأردنية في نوفمبر 2002، الخاصة بموضوع إنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية التي عملت بالغاز في منطقة صافر- محافظة مأرب.

ذيلت الردود بتوصيتين: الأولى لوزارة الصحة العامة والسكان بإجراء فحوصات على السكان الذين يعانون من الأمراض في المنطقة، والثانية لوزارة الزراعة والري بأخذ عينات من المزارع الملوثة وتحليلها.

كان ذلك كل ما ورد وكل ما طرح عن الملوثات النفطية، غير ذلك لم نر أي تقرير يتحدث عن عدد الاصابات أو المساحات المتضررة. والعلم عند الله إن كانت تلك التقارير فعلاً غير موجودة أو أنها داخل أدراج محكمة الإغلاق.

### من البرلمان

صخر الوجيه عضو لجنة التنمية والنفط، لم يستطع الجزم بوجود تلوث بيئي من عدمه دون وجود تقارير من جهات مختصة. في حين استشهد النائب باحويرث على الاصابات في حضرموت والتي وصفها بغير المعهودة، إضافة الى قلة الانتاج الزراعي وموت الحيوانات التي تتغذى على تلك المزروعات نتاج إعادة حقن المياه المصاحبة للنفط في التربة.

علي العنسي شدد على ضرورة إضطلاع لجنة النفط ولجنة المياه والبيئة بدورها.

وأشار الى أن إجابات وزارة النفط للنواب دائماً مطمئنة ومهدئة، كما نوه بصعوبة الوصول لحقول النفط.

رئيس لجنة الصحة نجيب غانم أكد عدم وجود أي تقرير بحوزة اللجنة حول الاصابات في مناطق الاستخراج النفطي.

شكاوى المأربيين أحيلت الى لجنة المياه والبيئة، ومناقصة نزلت بشأن استقدام شركة عالمية تقوم بالتأكد من وجود تلوث بيئي جراء إستخراج النفط. والنتيجة معروفة مسبقاً.

# في إب.. تضاؤل محصول الذرة بسبب الإنارة الليلية

أحمد الجمالي *

تابعت باهتمام كبير ما أوردته صحيفة «النداء» في عدد الاسبوع الماضي- في صفحة بيئة، عن ما تعرض له نباتات الذرة من إتلاف وتأخر في النمو بسبب أعمدة الإنارة المنتشرة على الخطوط الزراعية في عدد من مديريات محافظة إب.

والحقيقة أن انتشار أعمدة الإنارة جلبت الآفات والأمراض للنبات بشكل كبير وملحوظ وعلى وجه الخصوص هذا العام حين تم استحداث ووضع الإنارة الليلية بجانب الخطوط الزراعية الممتدة والمنتشرة في إب وضواحيها. من خلال تأخر النمو وانعدام الثمرة (المحصول). فقد أثبتت الأبحاث العلمية والتجارب النظرية مدى خطورة وتأثير الإنارة الليلية على النباتات وخاصة المحاصيل الغذائية كالحبوب والبقوليات والفواكه والخضروات...الخ.

ويمكن تفسير ذلك علمياً من خلال التدقيق في النبات والدراسات المتواصلة في هذا المجال، وتدوين الملاحظات والآثار الناتجة عن التجارب المتبعة.

حيث إن الإزهار في النباتات تعد إحدى الحلقات الهامة في دورة حياة النبات ويليه تكوين البذور أو الثمار وتحقيق الهدف من زراعة هذا النبات. بالتالي فمرحلة الإزهار تعتبر شرط اساسي لبلوغ مرحلة الأثمار وتكوين البذور.

وتنقسم النباتات إلى نباتات تزهر مرة واحدة في حياتها، ونباتات تزهر اكثر من مرة فالأولى تسمى نباتات حولية، أو ثنائية الحول، أما الثانية فتسمى نباتات معمرة أو مستديمة.

وهناك كثير من العوامل التي تساعد النبات في الوصول إلى مرحلة الأزهار . منها عوامل خارجية وعوامل داخلية تخص النبات نفسه وأهم العوامل الخارجية. الحرارة، وطول النهار. ومن العوامل الداخلية: عمر النبات، والعمر الفسيولوجي للنبات.

ويعتبر عامل طول الفترة الضوئية أهم عامل أساسي يؤثر على استجابة النبات لبدء مرحلة التزهير، وتسمى بـ التأقت الضوئي photoperiodism. ولقد قسمت النباتات تبعاً لتأثرها بطول فترة الضوء الى قسمين هما:

– نباتات النهار القصير: وهي النباتات التي تحتاج لنهار قصير حتى تبدأ مرحلة الإزهار.

– نباتات النهار الطويل: وهي النباتات التي تحتاج لنهار طويل حتى تبدأ مرحلة الإزدهار.

كذلك توجد نباتات النهار المتعادل. أي التي لا يكاد إزهارها يتأثر بطول أو قصر النهار.

واليه تأثير الفترة الضوئية على مرحلة بدء الإزهار تفسر كالآتي: تستجيب القمم النامية للمجموع الخضري لطول فترة الإضاءة. وخاصة الأوراق حديثة النمو. بحيث تستقبل «طول النهار» الضوء وتكون هرمون ينتقل من الأوراق المستقبلة لطول النهار الى القمة النامية حيث تشكل الزهرة، و بالتالي الوصول لمرحلة تكوين الثمار والبذور.

ولقد اهتمت الأبحاث بتحديد أيهما أهم لحدوث الاستجابة وتكوين الأزهار: هل طول فترة الظلام، أم طول فترة الضوء. وتوصلت الابحاث الى نتيجة: أن طول فترة الظلام هي الاساس لحدوث ظاهرة الاستجابة للتنبيه الضوئي وبالتالي حدوث الأزهار وتكوين الثمار.

أي أن الظلام يشجع الازهار في نباتات النهار القصير ولا يشجعه في نباتات النهار الطويل.

– وبالخلاصة فإن فترة الظلام بطولها الصحيح لابد من وجودها حتى يستحث النبات على الازهار وتكوين الثمار. الطويل وإذا لم يوجد الظلام لفترة ما بسبب وجود الضوء فإن الظلام ينتفي وبالتالي لا يحدث أزهار حقيقي ولا تتكون بالتالي الثمار أو البذور.

وهذا ما حصل لمحصول الذرة البيضاء في محافظة إب بالقرب من الطرق الرئيسية المنارة باعمدة الكهرباء بحيث تعرضت نباتات الذرة لفترات ضوء مستمر، سواء ضوء الشمس نهاراً أم نور أعمدة الكهرباء ليلاً. أي لم توجد فترة ظلام معينة لازمة لحدوث استجابة النباتات. وتنبيهه لبدء مرحلة الإزهار وتكوين بذور النبات.

* باحث متخصص بأمراض النبات – كلية الزراعة – جامعة إب

# عودة بركان جبل الطير

لم تكد الفجيعة التي أحدثها بركان جبل الطير تنتهي وتختفي معالمها من مخيلة اليمنيين، حتى عاود ذلك البركان نشاطه من جديد.

فجر أمس الأول شهدت جزيرة جبل الطير انبعاث الحمم والرماد البركاني بصورة تفوق حالة انفجاره الأول نهاية سبتمبر الماضي.

الدكتور محمد القدسي أستاذ البراكين والجيولوجيا بجامعة صنعاء، أكد لصحيفة للثورة الرسمية أن عودة النشاط البركاني يرجع إلى استمرار تدفق الغازات المخباة في باطن الأرض عبر الشقوق التي أحدثها البركان السابق في الجزيرة والتي ساهمت في معاودة فورة البركان من جديد.

القدسي نوه إلى أن هذا النوع من البراكين لا يخمد بسهولة، بل يستمر في شكل ثورات بركانية، ثم يهدأ لتبدأ انبعاثات بعض الغازات، ثم يعاود النشاط البركاني مرة أخرى، لذلك فإن بركان جبل الطير لم يكن قد خمد بعد كما يعتقد البعض.

وتوقع القدسي أن يستمر نشاط البركان لفترات أطول، مشيراً إلى أن محطات الرصد الزلزالي رصت خلال اليومين الماضيين بعض الهزات الأرضية في المناطق الشرقية من اليمن. فضلاً عن حدوث بعض الهزات في جبال زاكروس غرب إيران مما يدل على تحرك جزئيات الصفيحة العربية شمال شرق.

اختصاصيون جيولوجيون أكدوا ألاّ قلق من تجدد هذا البركان الذي يبعد 100 كيلو متر شمال غرب مدينة الحديدة.

# بحيرة البجع تنذر بكارثة بيئية في الضالع

■ الضالع فؤاد مسعد

**بعد ما تناولت صحيفة "النداء" في عددها قبل الأخير موضوع "بحيرة البجع في الضالع" تلقت عددا من الوثائق ومنها تقارير رسمية عن أضرار وصفت بالخطيرة ناجمة عن هذه البحيرة. وبين أيدينا مناشدات تقدم بها الأهالي إلى مسؤولي المحافظة تطالبهم بالتدخل لوضع حد لهذه البحيرة بما فيها من مواد كيماوية أدت – بحسب تقرير إدارة مدرسة الشهيد صالح قاسم – إلى إصابات بالإغماء والرعاف لأكثر من عشرين طالبة بسبب استنشاق الهواء المحمل بالمواد الكيماوية.**

**كما وجهت ثلاث مدارس "الشهيد الجريدي، الشهيد صالح قاسم، ثانوية عائشة" مناشدة مشتركة لمدير عام المديرية وجاء فيها:**

**"إننا نطالبكم بفحص هذه المادة قبل فوات الأوان"**

**وتحت عنوان "خطير وخطير جدا " ناشد الأهالي، مرة أخرى، السلطة المحلية بالضالع بذات الموضوع الذي قالت الرسالة إنه يتعلق بحياة الإنسان وبيئته، وورد فيها: "إن هذه المخاطر ناتجة عن رمي كمية هائلة من المبيدات السامة والملوثة للبيئة في مجمع مستنقعات مدينة الضالع" وعلى الرغم أن الرسالة موجهة لمدير المديرية وأمين عام المجلس المحلي إلا أن مدير التربية بالمحافظة وجه – في الرسالة ذاتها – بإحالة الموضوع إلى مدير امن مديرية الضالع، الذي بدوره طلب من مدير الأشغال إرسال مفتش صحي إلى البحيرة ورفع تقرير بذلك؛ المهندس محمد عبس، مدير إدارة البلديات وصحة البيئة، رفع تقريره المتضمن نتائج الفحص الكيميائي لعينات مجاري مياه المجمع (البحيرة) وفيه:**

**تم فحص العينات المرسلة إلى عدن في مختبر أحواض مجاري العريش حيث كانت النتائج لمكونات العينات عالية جدا، وتم إخضاعها لفحوصات كيميائية وفحوصات حسية وكانت النتائج كالتالي:**

**الفحوصات الكيميائية:**

**1 – ارتفاع في غازات الكبريت**

**2 – الارتفاع في الفوسفات**

3 – ارتفاع في الأملاح

4 – ارتفاع في النشادر واليوريا

الفحوصات الحسية:

1 – ارتفاع في الغازات الخانقة – "غاز الإيثان".

2 – ارتفاع في نسبة البكتيريا التي حولت لون المجاري إلى اللون الأحمر

وهذه الارتفاعات ناتجة من الآتي:

1 – انحباس مجاري المياه في الخزانات لفترات طويلة؛ لكونها بحاجة إلى تدوير وسحب دوري، أو شفط للتخلص من تجمع مكونات المجاري. وهذا الانحباس أدى إلى ارتفاع نسب المكونات ولهذا فهي بحاجة إلى عمل أحواض تحليل لمعالجة مخلفات السوائل أو التخلص منها بطرق الشفط الدوري.

2 – ارتفاع النسب بسبب وجود خليط مضادات سامة مثل مخلفات المستشفيات والعيادات والمختبرات والمعامل، إضافة للمعالجات الكيميائية المضافة إلى المجاري

(التقرير مقدم لمدير مكتب الأشغال بالمحافظة، وفيه: يوجه للمحافظ).

ومؤخرا وجه محافظ الضالع مدراء الصحة والأشغال والزراعة وصندوق النظافة بالتالي:

"بناء على البلاغات المقدمة إلينا بشأن خطر المادة الكيميائية الموضوعة داخل البحيرة والتي قد تمثل خطورة على الطلاب، وعليه: يتم التحرك واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعرفة خطورة هذه المادة وشفط المجاري"

أحد المواطنين، وهو المهندس "عبدالعزيز باعباد" الذي يتولى متابعة الموضوع لدى السلطة المحلية بشكل طوعي رغم إعاقته البدنية، قال لـ"النداء" إنه رغم وجود وثائق رسمية ومناشدة مستمرة من قبل المواطنين، إلا أن الاستجابة المطلوبة في هذا الجانب لم تتوافر، مؤكدا أنه سيواصل جهوده لإدراكه (كمهندس في هذا المجال) بخطورة الموضوع ؛ وقد قام بتوجيه رسالة إلى من يهمه أمر الطلاب بأن "عليه التحرك قبل وقوع الكارثة...".

### برلمان الأطفال يكشف حقائق مؤلمة عن ظاهرة التهريب، وبرلمان الكبار يواصل تواطؤه مع المهربين

# شوقي: سلمني أبي للمهربين، وفي الحدود صاح بنا شخص: الورعان ينزلوا معي!

■ حمدي عبدالوهاب

بدا فهمي،6 سنوات، مرتباً في مركز الحماية الاجتماعية للطفولة في المنفذ الحدودي بحرض، أثناء زيارة ميدانية للجنة من برلمان الأطفال.

إلى الارتياب، كان مرتبكاً ولا يملك إجابات على أسئلة البرلمانيين الذين نظموا زيارتهم بالتنسيق مع اليونسف والمدرسة الديمقراطية، لكنه على أية حال أحسن حظاً من شقيقه الأصغر علي (اسم مستعار) الذي فقد ذاكرته قبل أشهر قليلة من تسليمه إلى مركز الحماية.

لفهمي شقيقة تكبره بـ10 سنوات إسمها فاطمة (اسم مستعار). وقبل 9 أشهر تسلمت السلطات اليمنية من السعودية، وأرسلت الفتاة القاصرة إلى البحث الجنائي، بحسب تقرير لجنة برلمان الأطفال، وتم إرسال فهمي وعلي إلى المركز.

يعاني فهمي من رُهاب الاجتماع بآخرين، وليس معروفاً ما إذا كان ذلك جرّاء محنة قريبة عاشها في المهجر (!) أم مسألة متعلقة- بانتزاعه من محيطه. والمؤكد أن فهمي واحد من مئات الأطفال الذين يتم تهريبهم إلى السعودية لأغراض متنوعة، تبدأ بالتسول ولا تنتهي عند الاستغلال الجنسي.

وفي المركز التقت اللجنة 13 طفلاً بينهم فهمي وعلي.

شوقي (اسم مستعار)، بدا أقدر على سرد قصته. وهو روى لبرلمان الأطفال تفاصيل مهينة عن رحلة تهريبه إلى السعودية.

أغرى أحد المهربين والد شوقي (منطقة المراوعة) بتسليمه الإبن مقابل عائد مالي لاحق. قرر الأب المعدم تسليم إبنه للمهرب على أمل أن يتسلم العائد في وقت قريب، بعد أن يوفر المهرب لشوقي عملاً في السعودية.

بعد يومين من إتمام الصفقة، كان شوقي في حرض حيث سلمه المهرِّب لشخص آخر. «لم أكن وحدي»، قال شوقي للجنة، فقد كان آخرون معه في سيارة التهريب.

وحسب الطفل المنتزع من أهله، فإن العسكر لا يترددون في دعم أنشطة المهربين. «أنزلونا من السيارة، ومشينا فترة، ثم قام العسكر بتفتيشنا وأخذوا من المهرب فلوس، وحملّونا قات كثير، وتركونا نواصل الطريق». كذلك تحول شوقي على يد عصابة من موضوع تهريب إلى أداة تهريب.حمل القات مثل غيره من الأطفال، وقطعوا مسافة طويلة هذه المرة. كانت سيارة تنتظرهم على الجانب الآخر من الحدود.

واثناء وجودنا في السيارة جاء شخص سعودي ونظر الينا وقال: «الورعان» ينزلوا معي لهم عمل عندي. وأخذنا وعندما كنا نمشي رأينا دورية سعودية اختبئنا منها ثم واصلنا الطريق لكن دورية أخرى أمسكت بنا والمهرب اختبأ.

شوقي الذي أخذته الدورية مع من مسكوا معه الى مكان آخر فيه أطفال آخرين سمعت منهم أنهم شافوا جثة طفل ميت على الحدود وأن المهربين يبيعون الأطفال لناس «لواط».

لجنة التوعية بمخاطر تهريب الأطفال عند زيارتها لعدد من مدارس مديريات حرض- عبس- بيت الفقيه- المراوعة روى بعض طلابها حكايات زملاء لهم مع التهريب.

الطالب محمد عبدالله من مدرسة الكفاح بحرض قال، حسب تقرير اللجنة، إن بعض الاباء في المنطقة لهم علاقة طيبة مع المهربين يسلمون أبنائهم إليهم للعمل في السعودية.

وحكى الطالب عمر (من المدرسة نفسها) ما تعرض له أحد زملائه من قبل عسكر ومهربين من ضرب وشتم لأنه لا يوجد معه فلوس فضلاً عن منع الماء والأكل وكذا التحرش من أشخاص أكبر منه.

اللجنة وجدت الإحباط وفقدان الأمل في المستقبل ومن مواصلة الدراسة عند الطلاب الذين التقتهم جراء الغلاء وانتشار المتسولين في الأسواق وعدم وجود وظائف عند تخرجهم.

فحسب كلام الطالب عمر من مدرسة خالد بن الوليد (مديرية المراوعة) فإن الذي يذهب الى السعودية للعمل رجال لانه يعود بفلوس وسيارة ويقدر يشترى الذي يشتهيه ولا يحتاج للدراسة لانه بعدما يكمل الدراسة يروح يعمل بالسعودية.

● ندى الشراعي خلال زيارتها لـ13 طفلاً منكوباً في مركز الحماية بحرض

● فهمي وإلى يساره شقيقه الذي فقد ذاكرته

وبرغم ما أصاب اللجنة من ذهول ودهشة من كلام بعض الطلاب الا أنهم لم يستسلموا وسعوا إلى تحقيق الهدف الذي أتوا من أجله بتوعية الطلاب من مخاطر التهريب إذ جابوا 8 مدارس في المديريات التي زاروها مستهدفين 5360 طالباً وطالبة وخرجوا وقد تغيرت نظرة الطلاب بمدى خطورة التهريب. ورأس لجنة برلمان الأطفال ندى الشراعي.

مالم يستطع القيام به مجلس النواب تجاه ظاهرة الأطفال، قام به برلمان الاطفال رغم أنه منظمة مدنية وإمكانية محدودة مقارنة بميزانية المجلس الهائلة.

فتقرير عن ظاهرة تهريب الأطفال له أكثر من ثلاث سنوات محتجز لدى هيئة رئاسة البرلمان دون أن يناقش لمعرفة أسباب هذه الظاهرة واتخاذ قرارات تلزم الحكومة بمعالجتها ومحاسبة من وراءها.

قضايا الأحداث في السجون الاحتياطية والمركزية ذكرها التقرير بأنها تتوزع بين (لواط، سرقه، قتل، تفجيرات، اعتداء، هروب من المنزل، اغتصاب، تشرد، حيازة خمر».

وقال التقرير إن السجون الإحتياطية تعاني من قصور في الأداء وعدم الاهتمام بالأحداث أثناء القبض عليهم وإن الأوضاع الصحية والتغذية سيئة.

وحسب التقرير، فإن استخدام العنف يكثر مع الأحداث أثناء التحقيق معهم.

النزول الميداني لرصد أوضاع الأطفال الأحداث في السجون الاحتياطية والمركزية من قبل برلمان الأطفال،اختلاط بين الاحداث والمساجين الكبار، وإن أطفالاً محتجزين في أحد سجون شبوه على قضايا ثار.

### رئيس جمعية الشباب والعاطلين:

# وعود الرئيس بمنح الشباب أراض سكنية، مجرد ملهاة لوأد الحراك الموجودً في الساحة

■ عدن - مرزوق ياسين راشد

وصف نظير حسان، رئيس جمعية الشباب والعاطلين عن العمل بعدن، ما يحدث في مصلحة أراضي وعقارات الدولة ضمن وعود الرئيس بمنح أرض سكنية للشباب، أنها مجرد ملهاة لوأد الحراك الموجود في الساحة.

وقال أمام جموع تقاطرت لتقديم الملفات أملاً في الحصول على مساكن «لوجئنا إلى الواقع لا يوجد شبر واحد في محافظة عدن غير مصروف، و ما يحصل اليوم في المصلحة من شائعات كله كذب وإفتراء بعد مرور 25 يوماً من إعلان الرئيس وإلى اللحظة لا زالت الأمور تدار من خلف الكواليس ولا أحد يعرف ماذا يحصل».

وأضاف: «السلطة الحاكمة أصبحت متيقنة أن رهانها على الشباب خاسر كجبل خالي من الرواسب والأحقاد» مدللاً على ذلك أن «من سقطوا في حضرموت والضالع وعدن وردفان كانوا من الشباب». مؤكداً أن الجمعية سيكون لها موقف إزاء ما يحدث، وفي الوظائف العامة التي تدار بسرية. وكان رئيس الجمهورية وجه الجهات المعنية في محافظة عدن باستكمال الدراسات الخاصة بتوزيع أراض للشباب خلال واحد وعشرين يوماً تبدأ في 10 نوفمبر المنصرم.

وعود الرئيس لقيت ترحيباً من قبل الشباب، لكنها لم تجد بلورة من قبل الجهات المعنية وأدت إلى تذمر الكثيرين أمام المصلحة ومخاوفهم من أن تذهب وعود الرئيس أدراج الرياح.

كانت في قرارة نفس رائد عبدالرحمن الاصبحي 28 عاماً بارقة أمل للاستقرار، لكن عندما وصل إلى موقع المصلحة، اصطدم بالواقع عندما رأى مئات الشباب يحملون نفس الهم وأكثر منه يرزحون من أسبوع خلف سور المصلحة المحمي بسياج منيع من عناصر الشرطة، هناك زحمة شبابية أملها قائم في وعود الرئيس.

نائف عبدالله -طالب- أحد المتقدمي للحصول على قطعة أرض، خريج جامعي وبدون وظيفة، إستاء مما يحدث قائلاً: «أحضرنا ملفاتنا وكل يوم يقولون لنا تعالوا بكرة، تعالو بعد بكرة ولا شيء مطمئن لأننا نبحث عن القضاء، لماذا لا يعطون الشباب ما وعد به الرئيس الشباب».

واستغرب شائف محمد ناصر- 25 عاماً- : «كاننا جئنا من الصومال ولم نأت ضمن وعود قطعها الرئيس في الملتقى الخامس للشباب، والطلاب بعدن في 10 نوفمبر».

وتشهد ساحة مصلحة أراضي وعقارات الدولة توافد المئات من الشباب الذين تقاطروا من مختلف مديريات المحافظة ووسط إستياء ما يحدث من رفض لاستلام الملفات حاولت «النداء» التواصل مع شيخ بانافع مدير المصلحة لمعرفة دوره في تقديم الحلول إلا أن مراسل «النداء» منع من ذلك، وهددته عناصر أمنية بمصادرة الكاميرا والمسجلة.

وكانت جمعية العاطلين عن العمل قد أصدرت بياناً أمس دعو فيه إلى الاعتصامات حتى يحققو مطلبين: «أن تكون أرض الجنوب لأبنائها، والوظيفة في المحافظات الجنوبية لابنائها ورفض أي تصرف بالأرض». محذرين السلطة: «إذا استمرت في تجاهلها لمطالبنا فإنها تدفع بتوترات وبؤر عدم الإستقرار قد تخرج عن السيطرة وتدفع الأمور نحو الهاوية». داعين الناس: «إلى الوقوف صفاً واحد معنا لمنع السلطة في تجاهلنا».

كما علمت «النداء» من مصادر مطلعة أن الأراضي يمكن أن تصرف للشباب في عدن وتكفي لبناء 1500 وحدة سكنية، كما جاء في خطاب الرئيس.

# عن علاقة فريدة بين النائب العام والصحافة المستقلة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

يتميز النائب العام الدكتور عبد الله العلفي عن أغلبية المسؤولين الذين لا يأبهون بما تتناوله الصحافة عنهم أو عن المرافق التي يتبؤونها من مخالفات، مسخرين جل جهدهم وهمهم لإرضاء من يملكون قرارات تعيينهم وعزلهم، غير آبهين بالآثار السلبية والكراهية الشعبية التي تلاحقهم وتلاحق من يملك تلك القرارات. قليل هم من يحذون حذو النائب العام ويظهرون بمظهر رجال دولة، يحترمون مشاعر العامة من الناس ويدفعونهم إلى احترام من بيده قرار تعيينهم وعزلهم في الوقت نفسه. ومع أن النائب العام يؤدي عمله ويحترم الأمانة والمسؤولية التي أوكلت إليه، وهو ما يفترض أن يكون عليه حال جميع مسؤولي الدولة كما في بلدان أخرى، غير أن تجفيف غالبية المواقع القيادية والهامة من والكفاءات والمخلصين، جعلني أدخل بمغامرة الإشادة بشخص النائب العام، الذي لم يسبق لي التعرف عليه، ولكني عرفته من خلال حديث بعض الصحفيين و مطالعتي لأغلب الصحف المحترمة التي تتناول قضايا إنسانية ووطنية تخدم المجتمع. يتناول الكتاب والصحفيين القضايا المتعلقة بالنيابة العامة بأسلوب وصياغة توحي بالاحترام المتبادل بين النائب العام والصحافة، على عكس آخرين فرضوا على الصحافة تناولهم بأسلوب حاد" المرء يضع نفسه حيث يشاء".

النائب العام بمشكاته يدرك الغضب الذي ينتاب المجتمع، حال تناول الصحافة لقضايا فساد مالي وإداري وقضائي، وبرده على ما تتناوله الصحافة فيما يتعلق بأداء الأجهزة التابعة لسلطاته، فإنه يخفف من غضب القراء وتذمرهم من أجهزة الدولة وانعدام الثقة بأدواتها من جانب، كما يخفف من الآلام النفسية التي يتعرض لها القراء نتيجة ذالك التناول. ولأن لدكتور العلفي يعزز ردوده على الصحافة بمتابعة القضية المعروضة عليه والحرص على تصويب المخالفات، إن وجدت أو توضيح اللبس الذي يدفع صاحب الشكوى إلى الصحافة، على

● العلفي

عكس بعض من يزينون ردودهم بالكذب والشتائم للصحفيين والصحف دون اهتمام بمضمون ما تم تناوله.

يسعى المسؤولون في البلدان التي تحترم شعوبها إلى وضع مجتمعاتهم على حقيقة ما تناولته وسائل الاعلام، مهما كان حجم التداول طالما تعلق بأدائهم الرسمي أو أداء التابعين لهم، أما البلدان المتخلفة فإن الأهم هو إقناع مالك قرار العزل في حالة عدم معرفته المسبقة بمخالفاتهم.

مازال الألم يعتصر قلبي منذ قرأت في إحدى الصحف استقواء أحد بائعي القات في محافظة الحديدة برجال الأمن والشرطة النسائية لإخراج مواطن فقير من منزله بعد رفضه بيع المنزل لجاره(بائع القات)، هل من حق الفقير أن يكون له منزل على شارعين والتمتع بحماية رجال الأمن و الدولة التي سلب منها بائع القات هيبتها ؟! لا أعرف ما ذا بقى لدولة من مهام في ظل المناشدات الكثيرة التي تنشر في الصحافة لكف رجال الأمن عن أذية ا لفقراء لصالح الأغنياء وبائعي القات "الولعة"!؟ كنت أتمنى من المسؤولين في محافظة الحديدة وضع القراء على حقيقة ما إذا كان تم التعامل مع تلك الأسرة بتلك البشاعة، وما قامت به السلطات لردع رجال ونساء الأمن المشاركين، تحت قيادة بائع القات لإخراج تلك الأسرة من منزلها. لن يغيب من مخيلتي صورة المنزل المهدمة أجزاؤه و الرجل العجوز وأسرته الذين كادوا يموتون من العطش، إلى جانب رجال ونساء الأمن في الحديدة. الرجل الفقير ما زال يكن لرجال الأمن الاحترام كون من أنقذه من الموت عطشاً وأخرجه من سجن الدولة وبائع القات وقدم له أجرة الموصلات للعودة إلى منزله هو رجل أمن آخر. كم نحن بحاجة إلى رجال دولة أمثال النائب العام يخففون من الآلام النفسية والكراهية التي نحملها للفاسدين والمستهترين بحقوق وحياة الفقراء ومن يحميهم!

الغريب في بلادنا حرص السلطة على الرد على التقارير التي تعدها منظمات دولية، وخاصة الأمريكية منها حول اليمن في مجال حقوق الإنسان وقضايا الفساد، وما اتخذته من إجراءات في القضايا التي تعترف بحدوثها.

وبحجة أن تلك المنظمات استقت معلوماتها من الصحف الأهلية، تصب السلطة جام غضبها على الصحافة المحلية، في حين لم تكلف نفسها الرد حال تناول تلك القضايا التي تنفيها السلطة لورودها في التقارير الدولية. أليس المواطن اليمني أحق من المنظمات الدولية بمعرفة رد المعنيين في السلطة حول ما تتناوله الصحافة اليمنية، أسوة بردود النائب العام!!

كما أن على المسؤولين أن يدركوا أن القارئ أصبح يميز بين الحقيقة والكذب، فلم تعد الشتائم والتهم ووصف كل من ينتقدون الأوضاع ب"موتورين وحاقدين ومرجفين ومشككين، وكلام صحافة" مقبولة لدي العامة من الناس.

ختاماً: أود القول أن الإشادة بالدكتور العلفي وبمواقفه من القراء والصحافة ،قد تكون بالنسبة لي بمثابة مغامرة خوفاً أن يتعرض للتجريح ممن يرون أن إشادتي والمدح في البلاد يجب أن تنحصر بشخصين اثنين فقط، وأتمنى ان لا اسمع عبر صديق تعرض النائب العام للتجريح أو إلحاقه بقائمة المتآمرين من قبل صحف الإفك، حسب وصف الأستاذ عبد الباري طاهر.

النداء
الاربعاء 25 ذو القعدة 1428هـ الموافق 5 ديسمبر 2007 العدد (130)
Wed. 25/11/1428 - 5 December 2007

### البرلمان.. عندما يفيق على قضايا ملحة يستدعي تقارير مهملة

# هذه المرة خروج اعتراضي لمصلحة اللاجئين

■ علي الضبيبي

بدا مجلس النواب يوم السبت قبل الماضي رائعاً وهو يناقش قضايا اللاجئين. لكن؛ ولسوء حظ الجميع، كان التقرير قديماً. وكان النائب النشط عبدالعزيز جباري في الضفة الأخرى.

هرول بسام الشاطر إلى المنصة والتقرير في يده وعندما شرع مكتفياً بقراءة التوصيات كان التقرير قد أعد في 2005.

إنه حصيلة جهد ميداني للجنتي الخارجية والحريات وحقوق الانسان.

قبل أربع سنوات، وتحديداً في اليوم الأخير من 2004، لاجئون أثيوبيون من قبائل (الأرومو) رداءة أوضاعهم إلى رئاسة البرلمان، وبعد أزيد من ثلاثة أشهر وافق المجلس على تشكيل لجنة مصغرة معززة من الخارجية والمغتربين، معززة باثنين من لجنة الحريات العامة وحقوق الانسان لهذا الغرض.

ميدانياً باشرت اللجنة مهمتها في20 مارس من نفس السنة بالنزول إلى محافظتي عدن ولحج لتعود بتقرير من 18 ورقة و9 توصيات، وقدمته يوم السبت، غاب عن هذه الجلسة العميد يحيى الراعي وحضر الدكتور عبدالوهاب محمود لإوراءه ومن حواليه دارتها. كان (ممثل الحكومة موجوداً) اللواء الركن عبدالرحمن البروي نائب وزير الداخلية وفي الصف الأمامي وبدت أغلب الكراسي مهجورة.

انتهى بسام من قراءة التوصيات وبدأت الأيدي ترتفع.

التوصيات ضمنت نقاطاً مهمة ومسؤولة منها التحقيق في قضية بيع الهناجر الموجودة في مخيم خرز للاجئين واتخاذ الاجراءات اللازمة على ضوء نتائج التحقيق.

كالمعتاد البداية لعبدالكريم شيبان، قال إن التقرير يفترض أن يناقش قبل 3 سنوات، ومع ذلك فقد كانت ملاحظته مسجلة: «يا جماعة ما فايدة التوصيات إذا الجانب الحكومي لا يلتزم بها» ومتضايق.

لقد تبين للجنة من خلال معاينتها الميدانية لأوضاع اللاجئين في مخيم خرز أن الوضع المعيشي رث، وأن الخدمات متدنية، يقول التقرير البرلماني إنهم يعيشون «في عشش من القش والقصب والقماش»، يقصد التقرير بهذا الوضع الاثيوبيين، بخلاف الصوماليين «الذين يعيشون في وحدات سكنية من البلك والاسمنت وتتبعها عدد من المرافق الخدمية كالمدارس والحمامات المناسبة والأندية الاجتماعية». (التقرير يتحدث عن شهر 2005/4، قبل تدفق اللاجئين الصومال في الحرب الأخيرة).

خلال زيارة اللجنة لسجن المنصورة بمحافظة عدن قالت إنها لم تجد سوى «حالتين من اللاجئين الأروميين».

اللجنة المكلفة ببحث الشكوى المقدمة من لاجئين أثيوبيين، تناولت وضعا للجوء عموماً.

وتقول الجداول الرسمية لوزارة الداخلية، في تلك الأيام أن عدد اللاجئين، حينها، كان يتزايد بشكل ملفت من عام 2000 الى 2004، ففي حين كان إجمالي اللاجئين الصومال في العام الأول لا يتجاوز سوى 8043، فقد تزايد طوال الأشهر التي أعقبته حتى وصل إجمالي الأعوام الخمسة الأولى (2000، 2001، 2002، 2003، 2004) الى 56682 شخص.

لكن خلال الربع الأول من عام 2005 فقد كان مسجلاً في كشوفات المفوضية 5261 شخصاً.

التقرير المقدم مطلع ذاك الأسبوع إلى المجلس يتكلم عن تلك الحقبة، ووفر على نفسه العناء من تتبع الوضع الحالي والتدفق الرهيب إلى اليمن. لا وجود لـ (2006، 2007) في تقرير اللجنة.

أعضاء مجلس النواب لم يأخذوا هذه الجلسة مأخذ الجد كجلسة يوم أمس أوقبله؛ كان معظم الموجودين، وهم قليل، مشغولين بنقاشات جانبية، والتوصيات تقرأ. ورغم حديث البعض إلا أن جوهر التقرير لم يتوصل إليه أحد. إنه يتضمن انتهاكات إنسانية جسيمة.

يقول إن هناك اكثر من 10 سودانيين قدموا من دارفور إلى سجن المنصورة. وإن أغلبهم نساء وأطفال. وأن اللجنة أوصت الجانب الحكومي بإطلاقهم. لم يطرح أحد هذه النقطة. أو على الأقل أن تشكل لجنة لمتابعة ما اتفق عليه مع الجانب الحكومي إذ ذاك لم يسأل أحد: هل أفرج عن هؤلاء السودانيين أم ما زالوا؟!

● جباري

● شيبان

شيبان تطرق لموضوع السجناء، وطلب من اللجنة التوضيح؛ ما إذا كان هؤلاء الذين قال التقرير إنهم وجدوا في السجن، هل كانوا بأحكام قضائية أم لا؟ لكن لم يجد إجابة على مداخلته.

النائب عبدالباري دغيش، تناول الجانب الانساني للاجئين، وكيف يمكن أن نتعامل مع تواجدهم بصورة مسؤولية واخلاقية: «هؤلاء ضحايا ليسوا مصدرا للمشاكل والأمراض.. الأمراض تأتي نتيجة لسوء التغذية وسوء التعامل». وأضاف منتقداً الأوضاع الاقتصادية في البلاد: «ليست على ما يرام، وهم عندما جاءوا هم يعانون من الفقر والحروب». وطالب بعقد مؤتمر دولي في اليمن عبر وزارة الخارجية والشئون الاجتماعية لمناقشة هذا الأمر.

لكن عبدالعزيز جباري، وبصورة غريبة، ظهر على النقيض من كلام دغيش.

كان قاسياً الى حد ما، قال: «الحقيقة أن بلادنا أصبحت مفتوحةً وبشكل خطير وكبير والحكومة عاجزة». وتساءل: «لماذا علينا نحن في اليمن أن ندفع الثمن، ودول الجوار تتفرج!». تم طلب من الحكومة: «التسهيل لهؤلاء بالذهاب الى دول مجاورة، وذلك عبر الترحيل والتنسيق».

جباري، وفي بداية حديثه، بدأ متعاطفاً من الناحية الإنسانية مع هؤلاء الضحايا والمنكوبين، وهاجم اللجنة بشدة. لكن في النهاية طالب بإنشاء معسكرات للاجئين، وخاصة الصوماليين: «للحفاظ على اليمنيين!».

مبرراً ذلك إن الصوماليين في حضرموت يخرجوا في مظاهرات ويعتدون علي قوات الأمن». لكن أحد الحضرميين كان موجوداً، سعيد دومان، و رفع يده وتمكن من الحديث، ووضح للمجلس: «الذين خرجوا في مسيرات هم أبناء حضرموت وليسوا الصومال».

● الشاطر

● دغيش

من جانبه الدكتور عبدالوهاب محمود، رئيس الجلسة، وضح باختصار، من الناحية التاريخية: «الصومال واثيوبيا قديماً كانت ملجأ لنا نحن اليمنيين، وتعاملوا معنا بصورة إنسانية وأخلاقية رفيعة، لقد وصل العديد من اليمنيين الى أعلا المناصب هناك».

وقبل أن يبدأ الجانب الحكومي بالوقوف أمام المجلس ملتزما بالتوصيات، كان على قارئ التقرير، وهو بسام علي الشاطر، أن يوضح أسباب تأخره قال: «إن الوضع لا يزال قائماً، وإن المشكلة لا تزال موجودة»، موضحاً لبعض الاعضاء الذين طالبوا بترحيل اللاجئين إلى الدول المجاورة بأن اليمن هي الوحيدة الموقعة على اتفاقية «فينا» بخصوص اللاجئين في شبه الجزيرة العربية.

وأكد: «لا يمكن أن تفتح حدودك إلى أي دولة أخرى ليست موقعة على هذا البروتكول». ويضيف مفترضاً: «حتى لو سفرتهم إلى أي دولة فإنهم سيعودون إليك. هذه الدول لا تسمح لليمني بدخولها بطريقة غير سليمة، فكيف بالصوماليين والاثيوبيين».

بسام صرّح للصحيفة، وهو عضو اللجنة: إن الإشكالية تكمن في أن اللجنة الوطنية للاجئين «مشلولة بسبب عدم اتفاق أعضائها، وعدم التنسيق بين الجهات الحكومية المعنية بموضوع الاجئين»، ووصف وضع اللجنة القائم؛ بأنها: «تتنازع رئاسة اللجنة بين الجهات الحكومية الممثلة فيها، خاصة بعد إلغاء منصب نائب وزير الخارجية الذي كان يرأس اللجنة سابقاً».

وزاد: «لا يوجد لهذه اللجنة مؤسسة تنفيذية تعنى بإدارة شؤونها وتنفيذ مهامها وتنظيم أعمالها واجتماعاتها ومتابعة تنفيذ قراراتها».

وأسف الشاطر لعدم وجود قانون يمني ينظم عملية الإستقبال «ويحدد إجراءاته، ويوجد الضوابط الكفيلة بالحد من الآثار الناجمة عن الاستقبال العشوائي وغير المنظم للاجئين».

وتتحفظ الحكومة على عدم وجود قانون ينظم هذا الأمر : «حتى لا يفتح الشهية لجموع اللاجئين ويدفعهم إلى القدوم على اليمن»، كما جاء في التقرير، لكنه استدرك الأمر بالقول: «هناك لجنة حكومية تعكف حالياً على إنجاز مشروع قانون اللجوء وتضم في عضويتها الجهات الحكومية ذات الصلة بموضوع اللجوء».

نائب وزير الداخلية عبدالرحمن البروي، وهو يقف أمام المجلس باسم الحكومة، برر تقصير الجهات المعنية بالقول: «هؤلاء مساكين، وأخوة لنا، وهم... وهم..»، قال ذلك بهدوء وبأريحية وهو ينظر أحياناً إلى المنصة، وأحياناً الى عبدالعزيز جباري، وتتخلل توضيحاته إبتسامات معبرة عن رضاً داخلي.

# طلاب تمهيدي ماجستير- علم الاجتماع- جامعة صنعاء يهددون بسلسلة من الاحتجاجات إذا لم تنفذ مطالبهم

طالب طلاب الدبلوم تمهيدي ماجستير علم الاجتماع رئاسة جامعة صنعاء بما نصت علية اللائحة ودليل الطلاب والاعلان الذي تم تسجيلهم على أساسه، وان تسري عليهم الإجراءات التي سرت على الدفع السابقة.

وقال الطلاب في بيان احتجاجي إن الجامعة اتخذت قرارات تعسفية بحقهم عندما قامت بفصل مركز الدراسات السكانية عن كلية الآداب، واعتباره مركز دراسات مهنية في علم السكان (دبلوم مهني) لسنة واحدة فقط، وإنه لايعد تمهيد للماجستير.

وأضافوا أن هذا القرار يخالف الاعلان الذي نشرته الجامعة في صحيفة الثورة في ابرايل الماضي عن فتح باب الدراسات العليا دبلوم تمهيدي في كلية الآداب قسم علم الاجتماع، «والذي بموجبه تقدمنا للتسجيل وإجراء اختبار المفاضلة ومن ثم دفعنا الرسوم بسندات رسمية وتم إيداع ملفاتنا في نيابة الدراسات العليا بالجامعة».

وأشاروا إلى أنه وبعد فشل جميع المحاولات الودية مع الجامعة لثنيها عن قرارها ورفضهم مجرد السماع لطلبهم، فإنهم لجأوا إلى القضاء باعتباره الملجأ الوحيد للمطالبة بحقوقهم وإلزام المسؤولين بإنصافهم.

الطلاب وفي بيانهم قالوا إن هذا البيان مقدمة لسلسلة من الوسائل المشروعة التي سوف ستقدمونها وفقاً للدستور والقانون في حالة لم يستجب لمطالبهم.

## تهديد نبيلة الحكيمي بالتصفية الجسدية

أدان موقع «الحدث» الاخباري رسائل التهديد التي تلقتها رئيس تحرير الموقع نبيلة الحكيمي، عبر الموبايل من قبل مجهولين.

وقال الموقع في بلاغ صحفي السبت الماضي: «إن رئيس التحرير هُددت بالتصفية الجسدية خلال يومي الاربعاء والخميس الماضيين. من الرقم «712369296».

ودعا الموقع الجهات المختصة إلى سرعة التحقيق مع مصادر التهديد، محملاً وزارة الداخلية حماية الحكيمي من أي اذى قد يطالها جراء تلك التهديدات.

كما دعا نقابات ومنظمات المجتمع المدني إلى التضامن معها وإدانة هذا الاسلوب الهمجي.

## ابناء مذيخرة يشكون فرع الكهرباء

■ إب - إبراهيم البعداني

يعتزم مواطنون من مديرية مذيخرة –محافظة إب– الاعتصام امام المؤسسة العامة للكهرباء خلال الأيام القريبة القادمة، للإحتجاج على المبالغ المالية الباهضة التي يتقاضاها فرع المؤسسة بالمديرية من المواطنين، مقابل إيصال التيار الكهربائي لمنازلهم.

وشكا العديد من المواطنين لـ«النداء»: أن فرع المؤسسة «يلزم المواطن دفع 30 ألف ريال للحصول على العداد، فيما المبلغ المحدد في السندات 24 ألف ريال فقط و6 آلاف لا نعلم مصيرها».

وأشاروا إلى أن هناك «اكثر من 2000 عداد من المفترض توزيعها بالرسوم القانوية وتقسيمها بين العزل». مضيفين انهم «بانتظار الكهرباء من قبل 40 عاماً، لكن فرع المؤسسة يريد حرماننا». إضافة لهذا: «نعاني من حالة معيشية صعبة».

يوم الأحد الماضي أقدم فرع المؤسسة بالمديرية على قطع التيار الكهربائي على جميع المشتركين 8 عزل بحجة عدم سداد الفواتير مع العلم ان الفرع لم يستثنى المسددين.

### ناشد رئيس الجمهورية من مغتربه في الصين

## الحميري يشكو المتنفذين في منطقة حزم العدين

وجه المواطن اليمني محمد حميد الحميري مناشدة عاجلة من محل غربته في دولة الصين إلى كل من رئيس الجمهورية، ووزير الداخلية، والنائب العام، ومحافظ إب، طالبهم فيها بضبط المعتدين على أملاكه دون وجه حق ومحاسبتهم ومنع عضو مجلس النواب– الذي يمثلهم– من التدخل في مساعدة «غرمائي بالباطل».

وشكا «الحميري». في رسالته لـ«النداء»– وهو من أبناء منطقة حزم العدين وفي منتصف العقد الثالث من عمره انه «تفاجأ بخساراته التي زادت عن 1.5 مليون عندما حاولت إصلاح ما تهدم من منزل والدي في مواجهة غير عادلة مع العسكر والتحكيم الملاحقات مضيفاً أن سبب ذلك هو «اعتراضات غير مشروعة من بعض الخارجين على القانون والمستعينين بنفوذ أحد أعضاء مجلس النواب».

المغترب الحميري كان عازماً على العودة الى اليمن للاستثمار فيها غربته، لكنه ألغى فكرة الرجوع وإقامة المشاريع؛ لما رآه من فضاعة في نهب الاراضي وابتزاز وضياع حقوق الآخرين والعبث بأملاكهم من قبل المتنفذين في الدولة، حسبما ذكر في الشكوى، التي ختمها معاتباً رئيس الجمهورية: «إن أبنائكم في العالم ليسو بمفقودين، لكنهم فارّون من هذا الظلم والعبث والفوضى، وغياب العدالة ونهب حقوق الآخرين».

## ضرب مواطن في مكتب الخدمة بإب

شكا ناجي محمد علي السماوي، لمحافظ إب العميد علي القيسي ما تعرض له من الاعتداء والضرب داخل مكتب الخدمة المدنية، اثناء متابعة المدير بشأن وظيفته، الاسبوع الفائت.

وطالب السماوي في شكواه –حصلت «النداء» على نسخة منها– بمحاسبة الجاني وطلب مدير الخدمة المدنية في المحافظة وإحالة القضية إلى النيابة، مشيراً إلى أن من اعتدى عليه «هو ابن عم مدير مكتب الخدمة بإب».

وقال السماوي إنه موظف في الخدمة المدنية منذ اكثر من 20 عاماً: «وتوقفت عن العمل قبل سنه بلا سبب، تعسفاً من مدير الخدمة المدنية».

كما ناشد عبر «النداء» وزير الخدمة المدنية النظر في قضيته والتوجيه إلى مدير الخدمة بالمحافظة لإعادته إلى عمله.

## تسعة معسرون يطالبون بالإفراج عنهم

ناشد تسعة معسرون من نزلاء السجن المركزي بتعز النائب العام، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ووزير العدل ، بالإفرج عنهم بعدما صدرت أحكام قضائية تثبت إعسارهم.

وأوضحوا في مناشدتهم أنه ثبت إعسارهم وصدرت أحكام قضائية من محكمة قضايا الإعسار بمحافظة تعز، تقضي «بإستحقاق تسليم الدية والأرش والعفو من الدولة». إلا أنه لم يفرج عنهم، موضحين أن إجمالي المبلغ المحكوم به عليهم هو «عشرة ملايين وسته آلف وخمسمائة ريال».

وطالبوا رئيس الجمهورية بالتوجيه للخيرين وإيجاد المخارج القانونية، موقنين بعدم «عجز فخامة الرئيس على دفع المبالغ المالية».

هؤلاء مازالوا محتجزين على ذمة حقوق خاصة، رغم انتهاء فترة العقوبة المحكوم بها عليهم وفي نهاية مناشدتهم أملوا بالإستجابة العاجلة «بالإفراج عن المشمول بالنفاذ وإنهاء التنفيذ بوسيلة الحبس و الإفراج بقوة القانون».

المعسرون التسعة: فاضل حمود بجاش قاسم، مراد قائد أحمد عقلان الحكيمي، عبدالكريم أحمد صالح، نجيب محمد علي الجماعي، فتاح سعيد أحمد محمد، رياضي عبدالله قائد حسن، فؤاد عبدالله يوسف، فارع صالح فارع سعيد.

# ترحيل يمنيات من السعودية بتهمة الدعارة

■ المحرر

لم تعد صالة الاستقبال في مطار صنعاء الدولي تقتصر على استقبال العائدين والزائرين فقط؛ هناك فئة أخرى يزداد حضورها عقب هبوط أي طائرة قادمة من السعودية أو دول أخرى.

نهاية الأسبوع الماضي كانت الشابتان (ف) و (ن) تغادران سلالم طائرة أقلتهما ضمن آخرين من السعودية، كان رجال الأمن في مطار صنعاء ينتظرونهما. لقد ضبطتا ضمن شبكة دعارة واسعة وقررت السلطات السعودية ترحيلهما.

وأفاد مصدر أمني «النداء» أن الشابتين – 27 عاماً– إحداهما مطلقة– قالتا في محاضر التحقيقات إنهما تقيمان مع أهلهما في السعودية ولا أهل لهما في اليمن. وطالب بإرجاعهما إلى السعودية.

وقبل قرابة شهرين كانت 15 شابة ينحدرن من محافظات عدة يصلن مطار صنعاء مرحلات من الأراضي السعودية لذات السبب (شبكة دعارة) غير أنهن كشفن في محاضر التحقيقات أن مجموعة

من النساء رتبن عملية تهريبهن إلى السعودية، كما والرجال الذين استقبلوهن هناك وأشرفوا علي تحركاتهن.

وأكدت مصادر في مطار صنعاء لـ«النداء» أن عدد المرحلين يفوق العائدين طوعياً عبر الطائرات القادمة من المملكة وأن هذه ظاهرة تتفشى منذ ست سنوات. فضلاً عن المرحلين براً.

وتبلغ وزارة الداخلية اليمنية مسبقاً بالمرحلين اليمنيين غير أن رجال الأمن في مطار صنعاء يتحفظون على النساء والأطفال والرجال المضبوطين بأعمال مخلة وأخرى إجرامية وأيضاً المصابين بأمراض خطرة.

# الأمن يفقأ عين شاب بعدن

■ عدن - مرزوق ياسين

أغارت قوات أمنية معززة بدوريات نجدة وأطقم من الأمن المركزي وعناصر من الشرطة النسائية صباح الإثنين على منزل بمنطقة «الشابات» حي السلام بمحافظة عدن ؛ بهدف إزالته بذريعة أنه «عشوائي» فيما يذكر أهالي الحي أنه يعود إلى أواخر الثمانينات وقامت بإطلاق أعيرة نارية ورصاص حي إلى جانب قنابل مسيلة للدموع أدت إلى إصابة الشاب صالح محمد سعدي 17 عاماً في الجانب الأيسر من الوجه متسببه في فقء عينه وأحدثت تكسر في عظم الفك، حسب مصادر طبية بمستشفى النقيب، وتعرَّض محمد أحمد باوجيل 35– عاماً– صاحب المسكن المراد (هدمه) إلى إصابة بطلق ناري في ساعده.

كما أدت القنابل المسيلة للدموع لإحداث حالات إغماء لأطفال من بينهم طفلة في شهرها التاسع وشوهدت آثار لطلقات نارية في جدران المنازل المجاورة.

وذكر شهود عيان لـ«النداء» أن الأهالي كوّنوا سياجاً بشرياً حول المبنى وأحرقوا الإطارات كنوع من التضامن إلا أن الأطقم الأمنية قامت بمحاصرة المكان، ثم باشرت بإطلاق النار والقنابل بشكل عشوائي.

وأشار مواطن –طلب عدم ذكر اسمه– إلى أن مخاوف كبيرة سادت في الحي خوفاً من اندلاع حريق في الحي الخشبي.

وأكد مواطن آخر أنه أخرج أنبوبة حارقة من عين السعدي في وقت كان بعيداً عن مسرح الحدث وقام بإسعافه إلى مستشفى الجمهورية، قبل أن يتم تحويله إلى مستشفى النقيب.

# السيارات المسروقة.. «سكر في ماء»

■ الجوف - مبخوت محمد

مجدداً تشهد أسواق محافظة الجوف منذ شهرين ازدهاراً في تجارة السيارات المسروقة. وبالمقابل يزدحم مبنى إدارة أمن المحافظة بالعديد من المواطنين جاءوا لتقديم بلاغات عن سرقة سياراتهم.

ويرفع بائعو السيارات المسروقة شعار «سكر في ماء» وهذا ما يعني عملية شراء السيارات تتم بعيداً عن أوراق الملكية مقابل تخفيض ثمنها وأن البائع بعد استلام قيمة السيارة ليس عليه ما يلزمه إزاء أي مستجد.

ص.ع اشترى قبل أسبوعين هيلكس موديل 93 بـ200.000 ريال فقط هو يعلم أن السيارة مسروقة، غير أنه لا يكترث فقد سبق وأن أشترى ثلاث سيارات بهذه الطريقة وعبر قنوات في مرور المحافظة تمكن من أخراج أوراق رسمية تفيد ملكيته لها.

عمليات بيع السيارات المسروقة تظل كصورة بين المشتري والبائع بعيداً عن السماسرة ويقول أحد المشترين «الجوف تحولت إلى مجمع للسيارات المسروقة من المحافظات الاخرى».

ليس كل السيارات التي يتم بيعها مسروقة هناك أخرى تؤخذ من أصحابها بالقوة وما تزال آثار الرصاص والدم على مقاعدها.

وسيارات تظل في حوزة اللصوص وتعاد لأصحابها بعد شرائها منهم.

هذه الظاهرة سبق وأن اختفت من أسواق محافظة الجوف واقتصرت على بيعها تشليحاً في الورش أو بعد تغير ملامحها.

غير أن تباطؤ الأجهزة الأمنية في تعقب عصابات السرق أعاد الظاهرة مجدداً إلى الأسواق الرسمية وبشكل أكبر.

# الصّحافة والمعارك الوطنية في اليمن

عبدالباري طاهر

هناك ترابط عميق حد التلازم بين نشأة الصحافة في اليمن وظهور الحركة الوطنية، وبروز الحركة النقابية العمالية في ميناء عدن ومصافي البريقة. ومن نافلة القول الإشارة إلى ظهور تيارات الحداثة والتجديد في الفكر والثقافة والادب.

فمع صدور الحكمة اليمانية 1938 – 1941 بدأ ظهور القصيدة الحديثة، والنقد الادبي الحديث ايضاً: العزب، علي ناصر العنسي، والشامي، كما تجلى التجديد الفكري والثقافي والسياسي: الوريث والمطاع وسلامة، والديلمي وغيرهم. وحتى القصة القصيرة ظهرت في هذه المجلة الرائدة.

وفي عدن صدر ما يقرب من 70 إصداراً كان في طليعتها «فتاة الجزيرة» و«صوت اليمن» فيما بعد، والمستقبل والأمل، والعمال، والعامل، والأيام، والطريق. العمل والعمال صحيفتان نقابيتان عماليتان. ورغم التأثير للجمعية العدنية، و«عدن للعدنيين» على فتاة الجزيرة إلا أن الصحيفة قد لعبت دوراً رائداً ورائعاً في نشر الجديد: في السياسة والثقافة والقصة والنقد. وكانت فتاة الجزيرة أحد أهم عناوين الصحافة العدنية في مطلع الاربعينيات.

وإذا كانت العامل والعمال قد كرستا للحركة النقابية، وعكستا الصراع المبكر بين اليمين واليسار في الحركة العمالية. وتجسد فيما بعد في المؤتمر العمالي والنقابات الست، وسياسياً بين حزب الشعب الاشتراكي وحركة القوميين العرب والتيار الماركسي: «اتحاد الشعب الديمقراطي بدايات عدن وتحديداً ظهور الصحافة اليمنية كان مؤشر ولادة الاتجاهات الفكرية والأدبية والنقابية والسياسية. وكان بروز الصحافة العمالية: العمال والعامل بعد منتصف الخمسينات بداية تطور مهم في الحركة السياسية وهي الفترة التي يؤرخ لها الاستاذ المفكر التقدمي عمر عبدالله الجاوي في كتاب «الصحافة النقابية في عدن 1957–1967».

وإذا كانت صحافة المهاجر الحضرمية والصحافة العدنية والحكمة اليمانية هي الرافعة الاولى التي ولدت فيها وبها ومعها حركة الجديد والحداثة فإن تواري هذه الصحافة كان مؤشر ولادة الاستبداد وحكم الغلبة، أو إعادة إنتاجه باعتباره الأصل. وكانت الـ22 من مايو 90 هي الولادة الثانية للهامش الديمقراطي في اليمن كلها. وعبرت الصحافة الجديدة عن ولادة جديدة أيضاً لتيارات الحداثة والتجديد والتفتح والحوار وعلانية الاختلاف والتعددية الحزبية.

إن هذه الصحافة هي الرئة النقية والوحيدة التي تدفع الفساد، وتبشر بغروب نجم الاستبداد، وتهاوي قلاع قوى التخلف والفتن والتمزيق.

والسلطة المستبدة التي تطلق الرصاص الحي في صدور المحتفين بذكرى الرابع عشر من اكتوبر والـ30 من نوفمبر هي من يجرجر الصحفيين إلى النيابات، ويقدمهم للمحاكم الجزائية، ويقوم بخطفهم والاعتداء عليهم.

ليست أحزابنا، على كثرتها، هي من كشف سراديب التوريث، وفضح الفساد والاستبداد في قمة الهرم.

يُحاكم الخيواني بتهمة «الارهاب» بينما يعرف الجميع أن هذا الصحفي الشجاع هو أول من وضع يده على مكمن الداء في اتجاه الحكم نحو التوريث في كل مفاصل السلطة. كما كشف الفساد في مؤسسات الحكم الكاريكاتورية.

تعرض للاعتقال والخطف والتهديد بالتصفية أكثر من مرة. يفاخر حكامنا بأنهم حلفاء امريكا في محاربة الارهاب. ويستطيع المتتبع للحالة اليمنية منذ الوحدة تبين حالة المد والجزر في علاقة الحكم بتيارات التطرف والارهاب بينما تتسم علاقاته بالصحافة الأهلية والحزبية والصحفيين بالضراوة والعنف. فخلال عقد من الزمان أختطف وأعتقل وحوكم العشرات من الصحفيين والكتاب، ربما أكثر من الارهابيين الذين ينتشرون كالسرطان في مختلف مناطق البلاد. تستطيع السلطة التحاور مع الارهابيين و«هدايتهم» ولكنها لا تستطيع التسامح أو تقبل الرأي الناقد والمختلف.

يُحاكم الخيواني على راي بتهمة «الارهاب». ويُقاد نايف حسان ونبيل سبيع ومحمود طه من صحيفة «الشارع» إلى المحكمة الجزائية. والواقع أن محاكمات الصحفيين والصحف تتجاوز العشرات منذ نهايات حرب 94. والمواجهة مع الصحفيين تعني فما تعني أن مطالب المواطنة والدولة المدنية العصرية الحديثة والديمقراطية، وتحدي الفساد والاستبداد، هي ميدان المواجهة الحقيقي. وأن معركة السلطة مع الارهاب أملتها ظروف ما بعد الـ11 من سبتمبر في امريكا. وأن التحدي الحقيقي هو خطر الأقلام الناقدة التي تفضح زيف خيوط قميص السلطان. فهذه الأقلام والألسن التي لا تقول «الفيل بامليك الزمان» هي الخطر الداهم.

أليس فضيحة أن يتعرض النائب الديمقراطي والشجاع أحمد سيف حاشد صاحب صحيفة المستقلة للتنكيل والقمع، فيعتقل أكثر من مرة، ويهدد في البرلمان بسحب الحصانة في حين لم يستفد منها شيئاً.

إن معركة الصحافة والاعتصامات والمظاهرات التي تشهدها المدن اليمنية، وبالاخص في الجنوب، هي الوسيلة المثلى لفرض الإرادة الشعبية على الحكم للتخلي عن نهج التوريث وعسكرة الحياة وقمع الحريات العامة والديمقراطية.

في الأربعينات وحتى منتصف الستينات كانت الصحافة العدنية قاطرة الحداثة والتغيير في اليمن كلها، فهل تكون الصحافة الحزبية والمستقلة الشرارة التي ستشعل السهل كله كمقولة جيفارا؟!

استشعار السلطة لخطورة الكلمة ليس آتياً من فراغ. فهي تدرك أن هؤلاء الفادين الذين يتصدون لغول الفساد والاستبداد هم حملة مشاعل الفجر القادم، وأن الاحتجاجات المدنية لا يمكن إخمادها بالهولكبتر أو المدافع والمصفحات والرصاص الحي. فالمظاهرات ضد انتخابات المجلس التشريعي في عدن في 1961، ومظاهرات صنعاء وتعز في نفس الفترة كانت البشائر الأولى لانبلاج فجر سبتمبر واكتوبر.

وتبقى الصحافة الاهلية الحرة والمستقلة والمواقع والاحتجاجات المدنية هي الحربة المشرعة في نحر الفساد والاستبداد. وهي أداة شعبنا اليمني وأمتنا العربية للتغيير والولوج إلى العصر.

## لماذا فشلت الاعتصامات في الشمال ونجحت في الجنوب؟

# المشترك خارج الملعب

وضاح المقطري
w-maktari@hotmail.com

في الوقت الذي يفترض فيه أن تتوجه أحزاب المشترك إلى الشارع لاستخدامه كورقة ضغط للحصول على مطالب وتحقيق أهداف استراتيجية؛ نجدها تعلق آمالها على الحوار مع الحزب الحاكم الذي يعيش حالة رعب واهتزاز بسبب احتجاجات الجنوب، ويطمح إلى كسب ود هذه الأحزاب وفقاً لشروطه، وما يحقق رغباته في الاستقرار والبقاء.

وبدلاً من أن تستغل هذه الأحزاب الفرصة لإجباره على السعي نحوها وتقديم التنازلات "ولو في حدها الأدنى" نجدها مستعدة للهرولة بمجرد إشارة واحدة من الحاكم المذعور إلى مائدة الحوار التي يجهزها الحاكم بأجوائه ونزواته وغروره أيضاً، لتخرج كل مرة بلا نتيجة، والأدهى من ذلك إعلانها في كل مرة عن موعد قادم لاستئناف الحوار ينتهي مثل سابقاتها حتى ليشعر المرء بامتهان كرامته لمجرد تأييده لهذه الأحزاب، أو رغبته في أن تحقق إنجازاً على صعيد مطالبها بالحوار أو بدونه. أحزاب المشترك تبدو كما لو أنها لا تملك ورقة الضغط الشعبية، وبدلاً من استغلال حركة الاحتجاجات في الجنوب لصالحها على الأقل، انقسمت ذاتياً على نفسها بين محاولة التنصل من الاحتجاجات على استحياء، والاستفادة منها وفق شروط معينة لا تعني قادة وقواعد هذه الاحتجاجات في شيء، وهو ما لا يشجعها على تأييد هذه الأحزاب ومساندتها، أو الركون على الاستفادة منها.

الملعب الذي تريد أحزاب المشترك أن تقدم فيه عروضها ليس ملعباً حقيقياً كما تظن، فلا متفرجين، ولا جماهير لديها الثقة بمهارات وإمكانات هذه الأحزاب كي يهتموا بمشاهدة عروضها السيئة، ولنعد بالذاكرة إلى ما قبل أشهر فقط.

تصاعدت احتجاجات الجنوب فأربكت السلطة والمعارضة معاً، الأخيرة وجدت نفسها في حيرة من أمرها، فلا هي قادرة على مساندتها بصراحة حتى لا تُتهم بالانفصال، ولا هي عارضتها حتى لا تفقد مصداقيتها، وفي دخيلة الكثير من قادة هذه الأحزاب يكمن الرفض لخصوصية المعاناة الجنوبية، وهو ما سيعبر عنه بعد ذلك "قبل أسبوعين فقط" نائب رئيس الهيئة العليا للإصلاح للإصلاح الذي أبدى قدرة في كشف موقف واضح لا يصب في اتجاه المطالب الشعبية لكافة اليمنيين.

وبعيداً عن موقف اليدومي فقد قامت أحزاب المشترك بدفع أعضائها وقواعدها في المحافظات الشمالية للخروج إلى الشارع لرفض سياسات التجويع والإفقار والغلاء، من أجل سحب البساط من تحت أقدام الجنوبيين، وتحويل القضية من خصوصيتها الجنوبية إلى عمومية الفساد والفقر. وبالفعل خرجت القواعد، ولكن النتيجة أن الغلاء تصاعد أكثر وأكثر دون أن تحد منه الاحتجاجات التي عمت أغلب محافظات الشمال، والتي اختفت بعد ذلك دون أن تترك أدنى أثر، وكأنها لم تكن، بمقابل نجاح احتجاجات الجنوب في كسب تأييد قوى وأطراف مختلفة، وتعاطف خارجي، بل واعتراف السلطة نفسها بقضيتهم، حتى إجبار الرئيس على تعيين نفسه محافظاً لعدن، والمكوث فيها لتخفيف وطأة الغضب عليه، ومحاولة متأخرة لكسب ود الجماهير.

قواعد المشترك، حتى في الشمال، تحس بالانفصال بينها وقياداتها، فيما هذه القيادات تتجه لتبني مطالب لم تعد تهم البسطاء ولا تعنيهم. ما الذي يعني المواطن من شكل النظام السياسي أو تشكيل اللجنة العليا للانتخابات، طالما وهو يشعر أن كل هذا ليس جزءاً من معاناته اليومية؟ على العكس من ذلك يمكن أن يكون إحساس المواطن البسيط بتبني هذه الأحزاب لهمومه اليومية دافعاً إلى اهتمامه بالمقابل بشكل النظام، وضمان نزاهة الانتخابات من أجل جداوها في التغيير.

وإذا كان استعداد اليدومي للموت من أجل الوحدة قد عبر بعمق عن موقف أغلب قيادات الإصلاح الحقيقي في انفصال شبه تام عن القواعد، فإن الحزب الاشتراكي قد انقسم على ذاته بين تبني المطالب الحادة للجنوبيين، والوقوف إلى جانبها مع محاولة ترشيدها، برغم قدرته على ترجمة مواقف واضحة وقيادة احتجاجات في الشمال والجنوب كي لا يفلت من يديه فرصة قيادة الجماهير بدلاً من قيادة الآخرين له إلى موائد الحاكم الملغومة بالغرور.

أما التنظيم الوحدوي الناصري فما تزال الوحدة العربية همه وطموحه الاكبر، ولذا فإن هاجس الخوف من فشل الوحدة اليمنية سيسطر على تفكير قياداته ويحدد مواقفها تجاه المطالب الشعبية، وإن كان حتى الآن يقدم موقفاً إيجابياً بعض الشيء، ومحاولة الإمساك بالعصا من المنتصف، فإن اتحاد القوى الشعبية وحزب الحق ينوءان بما يحدث في صعدة، وتلك قضية أخرى.

لهذه الأحزاب أن تناضل من أجل ضمان نزاهة الانتخابات، وتغيير شكل النظام السياسي، وكل القضايا الأخرى، ويجب على منظمات المجتمع المدني والكتاب والمفكرين والصحفيين مساندتها في ذلك، ولكن تبقى المطالب الشعبية هي الأساس، ويظل النضال من أجل التغيير متكاملاً وبالتالي مرتبطاً بشكل تام بكسب تأييد الجماهير، ولا يمكن فصل إحدى قضاياه عن الأخرى بالطريقة التي تراها قيادات المشترك الآن.

● كُتبت المادة قبل مهرجان المشترك الأخير في تعز، والذي برغم نجاحه والحضور الجماهيري الكبير الذي شهده؛ إلا أنه لا يعدو أن يكون تماهياً لهذه الأحزاب مع الحاكم في تجييش الناس وجمعهم في مهرجانات تشبه مهرجانات الحاكم كثيراً، الأهم فيها المشاركة الواسعة دون فعل حقيقي ينتج عن فعل سياسي يستحق التقدير.

# تشجيع الحوار بين الأديان

بقلم: كارين هيوز *

كثيراً ما التقيت أثناء تجوالي في مختلف أنحاء العالم في العامين الماضيين بصفتي مسؤولة عن الدبلوماسية العامة الأميركية، أشخاصاً دفعتهم عقيدتهم الدينية إلى القيام بأعمال خيرة مفيدة جدا. قابلت أطباء أميركيين مسلمين سافروا إلى باكستان لمساعدة ضحايا الزلزال هناك، وقابلت راهبات كاثوليكيات ساعدن عائلات شردتها الانهيارات الطينية في أميركا الوسطى، ومتطوعين من بلدان كثيرة يساعدون في مكافحة الإيدز والملاريا في إفريقيا أو في بناء المدارس في أفغانستان. وشاهدت بنفسي وجود أناس طيبين حسني النية ينتمون إلى جميع الديانات والثقافات.

وفي أميركا، يعيش أتباع الكثير من الديانات المختلفة، وأولئك غير المنتمين إلى أي دين، جنباً إلى جنب ويحاولون احترام آراء بعضهم بعضاً. ولكننا لا نتصف بالكمال، ويشكل الدين أحياناً مصدراً للشقاق، ولكن احترام أديان بعضنا بعضاً المختلفة هو هدفنا، وقد تواصل الكثير من الأميركيين المسيحيين واليهود والمسلمين في أعقاب 11 أيلول/سبتمبر في محاولة لفهم بعضهم بعضاً بصورة أفضل.

وقد وجدت أن هناك الكثير من الأمور المشتركة بين أتباع جميع الديانات. وأهم وصيتين بالنسبة لي، كمسيحية، هما أن أحب الله وأحب جاري- ويخبرني أصدقائي المسلمون واليهود أن هذا صحيح بالنسبة لهم أيضا. وقد أعربت الرسالة المفتوحة التي وجهها هذا الخريف 138 عالماً مسلماً إلى الزعماء المسيحيين عن نفس هذه الفكرة. فقد جاء فيها أن حب الله والجار، "أعظم وصيتين"- هما "أرضية مشتركة ورابطة بين القرآن والتوراة والإنجيل".

وأنا أعتقد، رغم وجود اختلافات لاهوتية لا يستهان بها، أن الغالبية الساحقة من الناس من جميع الأديان والثقافات، تنشد في نهاية المطاف أموراً متماثلة لنفسها ولعائلاتها: التعليم والرعاية الصحية وحياً سكنياً آمناً ووظيفة جيدة، ويريد معظم الناس أن يكون لحياتهم تأثير على مجتمعهم والآخرين، أن يغادروا عالمنا وقد أصبح أفضل قليلاً مما كان عليه سابقا. ولا تشكل هذه الأمور أحلاماً محصورة في بلد ما أو شعب ما، بل هي أحلام يشترك فيها جميع البشر. إن الأمور التي تجمع بيننا أكثر بكثير من الأمور التي تفرّق بيننا، رغم اختلاف اللغة أو الثقافة أو لون البشرة.

وقد وجدت أثناء المحادثات التي أجريتها في مختلف أنحاء العالم أن هناك فكرتين خاطئتين رئيسيتين: أولا، يشعر الكثيرون في الدول التي يشكل المسلمون غالبية سكانها بالقلق من أن تكون الحرب على الإرهاب موجهة ضدهم. وأريد التأكيد لأصدقائنا حول العالم بأن الأمر ليس كذلك. فمعظم الأميركيين يدركون أن الإرهابيين لا يمثلون، وإنما يشوهون، جميع الأديان بأعمالهم الوحشية. وتعود جذور عدد كثير من المواطنين الأميركيين إلى العالم العربي؛ أما الآخرون فيعود أصلهم إلى كل ثقافة وكل دين. كما أن الإسلام جزء أيضاً من الغرب وجزء من أميركا، وهناك عدة ملايين من المسلمين الأميركيين الذين يعيشون ويعملون ويمارسون شعائر دينهم بحرية في الولايات المتحدة.

أما الفكرة الخاطئة الرئيسية الأخرى فهي فكرة موجودة لدى إخوتي الأميركيين. إن المسلمين، على عكس الفكرة الشائعة، يجاهرون بمعارضتهم لعنف الإرهاب- يجاهرون بذلك بشكل متكرر وبقوة. وقد شجب الرئيس الأفغاني (حامد كرزاي) التفجيرات الانتحارية بوصفها مناقضة لتعاليم الإسلام وقال إن الإرهابيين "يخدعون الأحداث" بتجنيدهم. ويجاهر أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي بقوة بمعارضته لأعمال الإرهاب. وفي المملكة العربية السعودية، وجه الشيخ سلمان العودة، أحد زعماء حركة "الصحوة" الإصلاحية، رسالة مفتوحة تشجب أسامة بن لادن لقتله الأبرياء: "إن هذا الدين الذي يصون حرمة الدم- حتى دم العصافير والحيوانات- لا يمكن أن يقر أبداً بقتل الأبرياء مهما كانت الأسباب والدوافع".

لقد حان الوقت الذي يجب أن يتآزر فيه الناس الطيبون من جميع الأديان ليقولوا بوضوح إن قتل النفس من أجل قتل الآخرين هو خطأ وأمر معيب- هو عمل لا يجلب الشرف إطلاقا. هناك مظالم مشروعة كثيرة في عالمنا، إلا أن أياً منها لا يبرر قتل الأبرياء.

إن أميركا تريد أن تكون شريكاً في حوارات الأديان. ونحن نعمل حالياً على إبراز الأصوات الكثيرة المجاهرة بمعارضة العنف الإرهابي والمؤيدة لتحقيق مزيد من التفاهم والتفهم بين الأديان. ونعكف على تشجيع المحادثات بين الثقافات. وقد قمنا، ضمن برنامج يعرف باسم "حوار المواطنين"، بإرسال مواطنين أميركيين مسلمين إلى مختلف أنحاء العالم للانخراط في حوارات مع مواطنين في المجتمعات المسلمة. كما رعينا برامج صيفية للشبيبة، تعلم احترام التعددية. وأرسلنا موسيقيين في رحلات لتعزيز التسامح وإظهار أن الاختلاف يمكن أن يثري بدل أن يوقع الشقاق.

إننا جميعاً جزء من عالم يزداد ترابطاً بشكل مطرد ويدعو كلاً منا، مهما كانت ثقافته أو دينه، إلى العمل في سبيل السلام والحياة والأمل. وكما أشارت رسالة العلماء الـ138 المسلمين المفتوحة: "إن مستقبلنا المشترك في خطر" ويتعين علينا "أن نبذل بإخلاص كل جهد لتحقيق السلام وأن نلتقي معاً بتآلف".

إن العالم يحتفل هذا العام بالذكرى السنوية الثمانمائة لمولد الشاعر الصوفي العظيم، جلال الدين الرومي، الذي كتب: "عندما يسأل شخص عما يمكن القيام به، أضيء الشمعة التي يحملها في يده". إننا نضيء الشموع من خلال الحوار، وأمل أن يشع ضوءها مشرقاً في جميع أنحاء العالم.

* كارين هيوز.. عملت وكيلة لوزارة الخارجية لشؤون الدبلوماسية العامة والشؤون العامة في الفترة بين 2005–2007.

# أحمد سيف حاشد

أبوبكر السقاف

● حاشد

«انضم النائب المستقل أحمد سيف حاشد إلى قائمة «المصابين» على هامش احتجاجات الجنوب بعد تلقي البرلمان طلبا بسحب الحصانة عنه تقدم به الاسبوع الفائت نواب من كتلة المؤتمر الحاكم» الشارع 2007/12/1.

قرأ نواب المؤتمر ما يريدون وليس ما يرون ويقرأون من حروف وكلمات وجمل. وهذه مناسبة ممتازة لفهم كلمة «قراءة» التي أصبحت في فكر البنيوية تعني الفهم والتأويل والتفسير والمنحى وزاوية النظر والحساب في وقت واحد، فإذا افترضنا أنهم قد قرأوا فإنهم أسقطوا لب الجملة الشرطي في حديثه الذي نشر بعنوان مثير لا يكتشف القارئ التلاعب الإعلامي فيه إلا بعد قراءة التصريح كاملاً، فقد ربط قدوم الإنفصال بموقف المتفرج الذي يكاد يسود ساحة الشمال السياسية والمدنية؛ فإذا استمر الحال على هذه الشاكلة فإن الانفصال قادم. وهذا فهم سياسي سليم؛ تدرج الموقف السياسي القائم منذ نحو تسعة أشهر في الجنوب، من الاعتصام السلمي المحدود إلى الاعتصامات الكبيرة في كل أرجاء الجنوب، وواجهت السلطة هذا الاتساع بإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع في ساحة الحرية بعدن في 2007/7/7، ثم بإصابة أول معتصم في 2007/8/2 في يوم الخميس الدامي، وتوالى نزف الدم والقتل في المكلا في 2007/9/1، وفي منصة الحبيلين حيث صنع رصاص النظام «عرس الدم» في مناسبة فرح وطني يحتفل فيها بذكرى المقاومة الوطنية وثورة الحرية في الجنوب؛ وهي ثورة التحرر الوطني الوحيدة في شبه الجزيرة التي نسجتها ثوار المدينة والريف.

إن فحوى قول النائب المستقل لا غموض فيها. إذا كنا نزعم أننا في الجنوب والشمال أبناء وطن واحد، فكيف ولماذا يطول صمتنا في الشمال! فهو يرى أن هذا يهدد الوحدة، التي يفترض حكماً، إن كانت قائمة في الواقع وفي العقول والنفوس، أن يهب الجميع لمساندة مجموعة أو ناحية أو مدينة، أما أن يتفرج الشماليون على الجنوب كله وهو ما يسمى بشريك الوحدة طوال هذه الفترة، فإن في الأمر خللاً، إما في الفرضية أو في المستوى السياسي والأخلاقي للمواطنين في الشمال، أو إنهم مثل النواب الشوس يرون في التفرج تضامناً ضمينا مع السلطة، وإنه «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، ولذا فالنائب صوت نشاز في جوقة إنشاد تعرف متى تغرد ومتى تسكت وكيف وبقيادة آي مايسترو.

إن جناية النائب المستقل أنه تصرف باستقلال عقلي ووجداني وضبط سلوكه بمعايير أخلاقية سياسية لا مكان لها في ثقافة الحزب/ الأمن الحاكم، إنه مثل نظائره في غير بلد عربي منذ منتصف القرن الماضي حزب يلبس دولة، بكل أجهزتها ومالها وقضائها وسجونها وغرف التعذيب فيها. والنواب الشجعان يستنكرون أن يقلق صمتهم المتين والراسخ رسوخ جبال الوحدة، وهو الوصف الذي يكرره الرئيس وتابعه السياسي «العبد الأداة» الذي يمثل دور أحمد شوربان، والذي لا يستطيع حتى تعريف نفسه إلا إلحاقاً لها بالرئيس، كما كان العرب السادة يفعلون مع الموالي إذ يلحقونهم بالنسب.

أحمد سيف حاشد، ليس له من حاشد إلا ذكرى أدق من المحاق، أو باقي الوشم الذي يلوح في ظاهر اليد. فيرغمنا على تذكر: «لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا». ولكنه ينتمي إلى ماهو أرفع من عصبية الجاهليات كلها، البائدة والمعاصرة التي يكتوي الناس بنارها كل يوم.

اهتبلوا الفرصة وأرادوا معاقبته على مواقفه كلها ومنها تعذيب الأطفال الذي نشرت «النداء» قبل نحو شهر جزءاً من تحقيق ميداني أجراه في صعدة، ومساهمته في إطلاق سجين مظلوم، وتضامنه المستمر والمنتظم مع المظلومين في صعدة والجنوب.

إنه يقدم صورة للنائب العصري تتهمهم لأنهم الصورة الأخرى التي تشارك وتتواطأ في ترسيخ تبعية البرلمان للسلطة/ السلطان، حتى أصبح ختماً من المطاط تمهر به كل القرارات غير الدستورية، وغير الانسانية، من الاعتمادات الإضافية وتوزيع الصفقات وكل ما أصبح حديثاً مشاعاً من قضايا الفساد والتستر على أبشع الخروقات التي تمارسها السلطة التنفيذية بصورة روتينية، مما جعلنا نعيش منذ 94/7/7 بصورة أشد دولة السلطة الواحدة وغياب كلي لمبدأ الفصل بين السلطات.

إنهم بموقفهم منه يؤيدون القمع والقتل الذي يُعربد في الجنوب ولذا يرون موقفه فضحاً لسكوتهم عن الشهادة.

إنهم مثل حزبهم ودولتهم يرون الوحدة الوحيدة الممكنة هي هذه القائمة على السلاح والازدراء والكراهية. إنه شهادة حية وشجاعة ضداً على كل مثالبهم.

قبل نحو عقد ونصف من السنين زارني في كلية الآداب الاخ أحمد وسلمني بحثاً في الحديث المشهور عن الخلافة في قريش. وعندما طلب رأيي شجعته على نشره. ولا أعلم لماذا أحجم حتى الآن.*

قبل نحو عامين التقيت به بعد انقطاع طويل في مناسبتي تضامن مع الأخوين يحيى وعلي الديلمي، ومحمد مفتاح أمام مكتب المدعي العام، وكانت المرة الثالثة في ساحة الحرية في يوم 2007/7/7، كان والمرادي ممثلين رمزيين للشمال الحبيب.

استقر في ذهني أنه ناشط سياسي بامتياز. وليت الشباب والكهول والشابات الذين/ اللاتي، ينشطون في المجالين السياسي والمدني يقتدون به. وليس أمراً عابراً أن تكون صحيفة «المستقلة» هدفاً لصحافيي البلاط والأمن وعصابيي الاسلام السياسي، الذين يظنون أنهم يحسنون صنعا بينما هم يدمرون أقدس الوشائج بين الناس ويناصبون العداء كل ماهو حديث.

الدفاع عن حصانته واجب كل من يحترم مبدأ التمثيل ويرفض مبدأ الموالاة الرعوي.وشأن كل ما يحدث في داخل الديكور الحديث في اليمن السعيد الذي يحاكي الدولة العصرية، فإن ممارسات النواب الموالين أحدثت تحويلاً دلالياً عميقاً على معنى النيابة والتمثيل عن الهيئة المنتخبة، فأصبحت جزءاً من مفهومات جهاز معرفي جديد، لايفهم إلا في سياق دولة تسلطية، سلطانية الملامح والقسمات، ليس لها من العصر إلا أدواته ومظاهره البرانية؛ فنحن في بحبوحة إمامة معكوسة استبدلت بالسيد العدناني قبيلياً قحطانياً طال توقه إلى السلطة والملك الملذوذ. إننا في حقل دلالي يقع خارج العصر وثقافته السياسية لا تسمح ببناء دولة على الإطلاق بله أن تكون دولة مدنية هي شرط الديمقراطية الأول إذ تخرجنا من حكم الجند- العسكر- الجيش.**

ليس غريباً أن تلجأ السلطة إلى عقوبة سحب العضوية.. فهذا ما قامت به حكومات غير ديمقراطية غير مرة في مصر والسودان وسورية. وتقاس متانة الوعي السياسي والقدرة على التعبئة التنظيمية في مثل هذه الأحوال بالنجاح في الحيلولة بين هذا السحب المشين والتحقق. إنها قضية عامة.. قضية رأي عام بامتياز.

2007/12/2

* البحث جيد وموثق بصورة جيدة لتطور النظام السياسي والإداري والمالي في بدايته، ويدرس مسألة حية في الفكر التقليدي بكل فروعه لا في شبه جزيرة العرب بل في بلدان عربية بعضها تلقى صدمة العصر الحديث منذ قرنين!!

** يدعو الرئيس خصومه إلى التشبه بنواز شريف والشجاعة بوتو، فهل يستطيع أن يتشبه ببرويز ويخلع الزي العسكري.

---

## فلنحتكم إلى العلم والعقل

# في محاورة الفيلسوف أبو بكر السقاف

عبدالله الدهمشي

يحسن الاعتراف أبتداءً بالحقيقة القاطعة في دلالتها على أن كتابات المفكر العربي والفيلسوف أبو بكر السقاف حول القضية الجنوبية،تتضمن أكثر من قضية رئيسة،وتتميز بصياغة محكمة وتكثيف أسلوبي لا يقدر عليه سوى مفكر بقامة ومقام "أبو بكر السقاف".

في نهاية شهر يوليو الماضي،كنت قد تجرأت على محاورة السقاف في الآراء السياسية التي تضمنتها مقالة نشرتها صحف محلية عدة،لكن أخبار تعرضه لتهديدات بالتصفية على أرائه تلك دفعتني إلى عدم النشر تضامنا معه،واتقاء لشبهة الشراكة في العدوان على شخصه وحقه في الاختلاف وحرية التعبير،ثم ضاعت الفرصة المناسبة للحوار مع السقاف،حتى سنحت ثانية في أواخر شهر نوفمبر.

في 19يوليو2007م،نشرت صحيفة "الثوري" في عددها 1968 مقالة للفيلسوف "أبو بكر السقاف"، تحت عنوان: "يا أهل الجنوب اتحدوا ويا أهل الشمال تضامنوا"، ونشرتها صحف أخرى، وكانت مذيلة بتاريخ 2007/6/26م، وفي 28نوفمبر 2007م نشرت صحيفة "النداء" مقالة للسقاف بعددها 129 وتحت هذا العنوان: "فلنحتكم إلى مبدأ حق تقرير المصير"،وذيلت بتاريخ 2007/11/16م.

تتوحد المقالتان في تضمنهما أكثر من قضية بذات التميز الأسلوبي للمفكر والفيلسوف "أبو بكر السقاف"، كما تتوحدان في رؤية السقاف للقضية الجنوبية، وتصوره للحل الأمثل لها، فهو يرى أن القضية الجنوبية قضية شعب تحت احتلال عسكري، يحتم طريقاً واحداً ووحيداً للخلاص هو الاستقلال على مبدأ تقرير المصير، ثم يؤطر هذه الرؤية في إطار كلي ومتكامل:منطلقاته اليقين بتمايز بين الجنوب والشمال، ومبرراته تجريم الوحدة،واستعصاء السلطة القائمة على التغيير والإصلاح والغاية؛ على ضوء ذلك تقرير المصير كحق مفتوح على اتجاه واحد وحيد أيضاً هو الانفصال والاستقلال.

لو كان السقاف سياسياً، لوقف عند حدود المنطق السياسي التي تجعل رؤيته للقضية وتصوره لحلها، رأياً سياسياً محكوماً بحق الاختلاف الذي يمنح الآراء الأخرى حقها في المساواة والتكافؤ التام في الصواب وفرصة العمل، لكن طبيعته كمفكر وكفيلسوف تعالت على الواقع ونسبية الحق والحقيقة متجاهلة ما يؤمن به السقاف من منطق عقلاني ومنهاج علمي، باعتبار أكاديميته في التعليم الجامعي ومقامه التنويري بالحداثة الفكرية وفلسفاتها العصرية، ليكون منه في المقالتين ما نحاوره فيه حول الامتياز التاريخي للجنوب عن الشمال، وتجريم هدف وقيام الوحدة، وإخراج السلطة القائمة من قوانين حركة التاريخ وخضوعها لإرادة الإنسان في التغيير والاصلاح.

### أولاً: القضية الجنوبية.... الواقع والوقائع:

سنشير إلى مقالة السقاف في "الثوري" عند الاقتباس منها بالمقالة الأولى، والى مقالته في "النداء"، بالثانية، حتى تسهل العودة إليها مع التأكيد على ضرورة وأهمية العودة إلى المقالتين وإعادة قراءتهما، ومع التأكيد أيضاً على ضرورة وأهمية احترامنا وتقديرنا للرأي السياسي ومنطقه التفسيري والتبريري والتأصيلي على مبدأ فولتير: "إن اختلافي معك في الرأي يجعلني أموت دفاعا عن حقك في الرأي والحرية". وكذلك القول المشهور: "الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية"

في مقالته الأولى يؤكد السقاف أن قصده محدد بدحض "كل ما قيل ويقال عن عدم وجود قضية جنوبية مرتكزاً في ذلك على مواقف ممثلي الأحزاب السياسية المعلنة في أحاديثهم بالنقاشات التي استضافها منتدى صحيفة الأيام بعدن. والسقاف لا يقبل حق الرأي المخالف لرأيه حول قضية سياسية بامتياز، ولا يعترف بمبرراته في عدم التسليم بوجود قضية جنوبية، فهو يصف هذا الرأي بأنه "كلام وصل مستوى من الضلال لا يصله إلا الكلام الايديولوجي بامتياز"، مؤكداً "أن أولى خصائص الايديولوجيا أن يرى الإنسان نفسه لا الواقع الموضوعي الماثل أمامه بصلابته ووقائعه".

يتقن السقاف هنا فن تضليل المتلقي حين يجعل خلافه مع ممثلي الأحزاب حول التسليم والرفض بوجود قضية جنوبية، مع أن الحقيقة ليست في الاختلاف المشروع بين الرفض والتسليم، بل بين منطلقات التسليم وغاياته، فالقضية الجنوبية عند السقاف قضية احتلال واستقلال، بينما هي عند الأحزاب قضية وطنية محددة بحقوق مطلبية ومشاريع سياسية لاصلاح مسار الوحدة أو الإصلاح الوطني الشامل. هذه الرؤية للقضية وتصورات الحل يراها السقاف "أساطير وصحراء شعارات، يتحدث بها الذين هم،سادرون في العمى الأيدلوجي، وشركاء السلطة/ السلطان في إنكار القضية الجنوبية".

وقد يحسن القارئ ظنه بالسقاف حين يحدد طريق حل القضية الجنوبية بقوله "علينا الذهاب رأساً إلى ما يمكننا من تقرير المصير" على اعتبار ان ممارسة هذا الحق مفتوحة على الاحتمالين: إما غلبة تيار الاستقلال والانفصال، أو غلبة تيار الإصلاح والوحدة، لكن السقاف يقطع الطريق على حسن الظن هذا أولاً بتسفيه حق إختلاف الرأي السياسي في القضية، وثانياً بتجريم وإدانة الوحدة وتضخيم التميز التاريخي للجنوب، وقبل هذا وبعده في إنكار الواقع والوقائع التي لا محل لها من أفكار السقاف، عن الاحتلال والاستقلال ولا حديث فيها عن تمايز ومصير بين الجنوب والشمال.

يشيد السقاف بالجنوب "الذي أصبح منذ تسعة أشهر "احتجاجاً شجاعاً وشامخاً بحجم دولته السابقة"،مؤكداً في مقالته الثانية أن هذه الشجاعة المدنية النادرة في الجنوب عنواناتها: "مجلس تنسيق المتقاعدين المدنيين والعسكريين،لجان العاطلين من الطلاب الجامعيين،لجان ملاك الأراضي المنهوبة". ومع ذلك فهو يتعامى عن رؤية الواقع الماثل أمامه بصلابته في تلك العنوانات، ووقائعه في فعاليات النضال المطلبي التي تجسد وطنيتها الموحدة في اليمن، أرضاً وشعباً ودولة، بعيداً عن هوس السقاف بأفكاره عن الاحتلال وتقرير المصير.

### ثانياً: الجنوب بين التميز والتماثل

يقول السقاف إن الجنوب عنوان "تجربة تراكم مدني وسياسي وثقافي امتدت نحو سبعين عاماً،وتاريخ مثاقفة مع العصر امتد أطول من هذه الفترة." ويضيف في مقالته الثانية أيضاً قوله: "إن أبناء المناطق المضطهدة في الشمال، وهم الأغلبية، أصبحوا مضللين بمواطنة هي غيض من فيض الغنيمة، بينما اخوانهم في الجنوب لا يزالون في دائرة بدون مواطنة ولا خروج منها إلا بممارسة حق تقرير المصير".

فإذا سلمنا جدلاً بأن هوية الجنوب عربية باعتباره جنوب الجغرافيا المعروفة تاريخياً بجزيرة أو شبه جزيرة العرب، فإن السقاف مطالب بمعجزة بحجم الجنوب تنكر الحقيقة التاريخية عن توحد الشمال والجنوب بهذه الهوية العربية، وعن اشتراكهما وشراكتهما في الارث التاريخي والمستوى الواحد بينهما في حظهما من التخلف أو التقدم في تاريخ الحضارة العربية قبل الاسلام وبعده.

بعيداً عن هذا، يقدم لنا السقاف حقيقة التماثل بين الشطرين، بقوله في المقالة الأولى: "إن ثقافتنا السياسية ليست مؤهلة لبناء الدولة باعتبار أن هذه الثقافة مشكلة عربية بامتياز". وحين عاد إلى القول بتميز الجنوب في مقالته الثانية بقوله:"إن الذين لا يرون أن التفاوت الواضح بين أساليب وأهداف الجنوبيين والشماليين قائم في اختلاف صنعه تاريخ تطور المجتمعين عبر مئات السنين."لم يلبث بعد تسفيه التصورات المجردة للوحدة بالوطنية أو الأساس الديني عند ممثلي الإسلام السياسي، أو من منظور المنضوين تحت لواء العروبة، أقول لم يلبث أن أعاد الجنوب إلى تماثله التاريخي مع الشمال بقوله: "فالخوف على الوحدة التي هددها الخلاف في سقيفة بني مساعدة ثم في الفتنة الكبرى بعد مقتل الشهيد عثمان بن عفان،يطاردهم ولا يزال يتحكم في المخيال السياسي العربي حتى اليوم".

ومن المفترض أن السقاف لن ينكر تماثل الجنوب والشمال على أساس شراكتهما في الهوية العربية ومشاركتهما في التجسيد التاريخي لمكونات هذه الهوية، ذلك أن الانزلاق إلى مستوى الاصطفاء العرقي للجنوب عنصرية لا يقبل بها مقام السقاف العلمي وعقلانيته كفيلسوف وأكاديمي، وحسبنا في هذا المقام أن نتذكر من ديوان العرب شطر بيت للشاعر العربي الراحل أحمد شوقي هو قوله:"كلنا في الهم شرق".

### ثالثاً: الوحدة بين التاريخ وحكم السقاف

يذهب السقاف في مقالته الأولى إلى الحكم على عملية توحيد الشطرين بالقول: "إنها هزيمة تاريخية، ألغت الثورة الوطنية في الجنوب، وافقدته استقلاله، واصبحت مشكلة المشاكل، وأعاقت مسار التطور الطبيعي" ثم يسفه رأي الذين قالوا إن الوحدة ثورة ثالثة، معتبراً في مقالته الثانية أن دولة الجنوب أدخلتها بلادة تاريخية لحكامها عز نظيرها في جحيم الانحلال والتدهور والموت"،مؤكداً أن "صفقة الوحدة كانت قفزة في الظلام لم يكن اكثر المتسائمين تشاؤما أنها بتوقع ستجر وراءها كل هذا الدمار" ويضيف:"لا يستطيع حتى غلاة الوحدويين أن يكابروا وينكروا أن الوحدة ليست فاشلة فحسب بل وقاتلة".

لستُ أدري أي منطق هذا الذي اعتمده السقاف في الحكم على الوحدة، كذلي ازعم ان السقاف نفسه سوف يحكم على قولي بأن الديمقراطية والانتخابات دمرت الجزائر، وأن الاشتراكية العلمية دمرت جنوب الوطن قبل الوحدة، بأنه سفسطة لا يقبلها منهاج العلم وعقلانيته في قراءة التاريخ وتفسيره، ومع ذلك نقول بأن حكم السقاف على الوحدة لا يستند إلى وقائع التاريخ، على الأقل في سنواته التي جعلتها هدف النضال الوطني قبل الاستقلال وبعده، والمحزن حقاً أن يصدر هذا الحكم من عالم ومفكر وفيلسوف ومثقف تنويري بحجم السقاف، الذي يعلم أن الثقافة الوطنية توحدت في كيانها الجامع للشمال والجنوب باتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وأن هذا الاتحاد اكتفى بالهوية الوطنية الموحدة في مسمى اليمن المجزأ حينها، سياسياً في دولتي الشطرين.

ثم هل يرضى السقاف بتسفيه آراء الآخرين وإيمانهم بالوحدة هدفاً للنضال الوطني، وإخلاصهم في تحقيق هذا الهدف في الفرصة السانحة لذلك، وإذا لم يكن قوله: "إن تحقيق الوحدة بلادة من حكام الجنوب عز نظيرها"، تسلطاً ايديولوجياً ووصاية على التاريخ والنضال الوطني، فماذا يكون إذاً؟

### رابعاً: التاريخ وقوانين التطور والتغيير

يرفض السقاف الاعتراف بحق الآراء السياسية في الاختلاف حول تصورات الحل الأمثل للقضية الجنوبية، ويصف دعوات الإصلاح الوطني الشامل أو إصلاح مسار الوحدة في مقالته الأولى بالأساطير وصحراء شعارات السراب، مبرراً هذا الرفض بفكرته حول استعصاء السلطة القائمة على التغيير، وغياب الثقافة السياسية القادرة على بناء دولة، ويلخص ذلك في مقالته الثانية بقوله: "لا يريد الجنوبيون ممارسة السياسة في هذا الإطار المتشبث بشجرة النسب وصراع السلالات، وقوانين الطاغوت القبيلة، التي رفضتها الامامة بله القوى الحديثة"، مؤكداً أن دولة القبيلة المناوبة على الحكم في الشمال لا تلد إلا العقم والموت" ويضيف: "إن فشل الدولة القائمة سد مسام الحركة والتغيير في كل الآفاق".

لا يوجد بمنطق العلم أو حكم العقل ما يستعصي على التغيير والتطور، بقوانين حركة التاريخ، وخصوصاً، النظم السياسية والثقافات القومية، فتغيير الواقع، وتحديث ثقافته لأي مجتمع إنساني في كل أرض وعصر، أمر متاح للارادة الإنسانية ولصورتها المنظمة في حركة وطنية وثقافة تنويرية، ولا يستطيع السقاف أو غيره إنكار إمكانية تغيير الواقع القائم في اليمن وتحديث ثقافته وتطوير نظمه ومؤسساته، إما بجدل التراكم التاريخي أو بفعل الثورة الشاملة للجماهير.

ايديولوجيا اليقين وديماجوجية الشعار تتكرر ان في مقالتي السقاف بالصورة التي تجاوزها التاريخ الحديث، والتي كانت تغطي فقرها العلمي وتخلفها الفكري والعقلي، بالشعارات إياها، التي عرفنا منها قولهم: "الإسلام هو الحل" وقولهم "الاشتراكية هي الحل" وقولهم: "الوحدة العربية هي الحل"، دون وعي لماذا وكيف،أما السقاف فهو على شاكلتهم بشعار "تقرير المصير هو الحل" مع نكسة عما كانت عليه ديما نموجيا الشعار إلى تسفيه العلم والعقل عند السقاف في تبرير وتأصيل فكرته على العمى الايديولوجي نفسه عند سابقيه.

يكون المثقف مستبداً عند المفكر العربي الراحل عصمت سيف الدولة إذا استعلى برأيه وصادر حق الآخر في الاختلاف لأن ما يملكه هو الكلام العاجز عن القمع و"صلف القوة" الصغير حتى العدم وليس القزامة فقط، ومن المحزن حقا هذا الاستعلاء العنصري الذي يمارسه السقاف مع الشمال، فيراه غير جدير بالخير الذي اختصه للجنوب، ولا يكون إلا للجنوب وحده وبالانفصال.

## واشنطن تقدم برنامجين لمدرسي الانجليزية وللنساء العاملات في القانون والتجارة

## ميجن جود فيلو - الملحقة الثقافية بالسفارة الأمريكية لـ«النداء»:

# برامج التبادل الثقافي ستساعد على تصحيح التصورات الخاطئة

**في إطار برنامج التعاون الثقافي بين الولايات المتحدة واليمن، أعلنت الملحقية الثقافية بالسفارة الأمريكية مؤخراً عن فتح الترشيح أمام اليمنيين للمشاركة في برنامج فولبرايت لتدريس اللغات الأجنبية وبرنامج الزمالة في القانون والأعمال التجارية.**

**وتأمل الملحقية أن يعزِّز البرنامجان التعاون بين البلدين والإسهام في الحد من الصور النمطية السلبية على الجانبين. وفي هذا اللقاء تتحدث الملحقة الثقافية ميجن جود فيلو لـ«النداء» عن البرنامجين وأهدافهما وشروط الترشح لهما.**

■ لقاء: محمد الجابري

■ كيف تقيمون التعاون الثقافي بين اليمن والولايات المتحدة؟

– التعاون الثقافي يسير بخطىً حثيثة، وحرصاً من الولايات المتحدة على استمرار هذا التعاون وتعزيزه فإنها تقدم الكثيرمن البرامج الثقافية لأبناء اليمن في مختلف المجالات والذين بدورهم يعملون على تقوية هذه العلاقة بين البلدين الصديقين.

■ ماهو الجديد في برامج التعاون الثقافي التي تقدمها السفارة للحكومة اليمنية؟

– لدينا برنامجان: برنامج "الفولبرايت" لتدريس اللغات الأجنبية (FLTA) والذي ما يزال مفتوحاً لتلقي الطلبات، وبرنامج الزمالة في القانون والأعمال التجارية (IBFP) التابع لمبادرة الشرق الأوسط للشراكة (MEPI).

■ لكن برنامج الفولبرايت لتدريس اللغات الأجنبية– بدأ قبل سنوات؟

– بدأ في 1986، إلا أنه لا يزال جديداً نسبياً في اليمن. لم نبعث مشاركين من اليمن إلى الولايات المتحدة في هذا البرنامج حتى الآن ولكني متفائلة بأننا سنحظى بعدد كبير من المرشحين المؤهلين هذا العام. لقد أعلنا عن هذا البرنامج في الصحف ونحن نقبل الطلبات الآن للعام الدراسي 2008–2009.

■ ما هو الهدف من هذا البرنامج؟

– تعزيز تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة ومنح المدرسين المؤهلين فرصاً لتحسين لغتهم الإنجليزية ومهاراتهم في تدريس اللغة الإنجليزية.

■ ماهي معايير التقديم لبرنامج الفولبرايت لتدريس اللغات الأجنبية؟

– يجب أن يكون المرشحون لبرنامج "الفولبرايت" لتدريس اللغات الأجنبية مدرسين للغة الإنجليزية هنا في اليمن أو في طورالتدريب ليصبحوا مدرسين للغة الإنجليزية. ويجب أن تتروح أعمار المرشحين لهذا البرنامج بين 21 و 29 عاما في وقت التقديم. كما يجب أن يكون المرشحون مواطنين يمنيين من حملة شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها، ويفضل من لديه شهادة الماجستير.

■ هل البرنامج مفتوح للمدرسين من المدارس الحكومية فقط؟

– المدرسون من المدارس الحكومية أوالخاصة بإمكانهم التقديم لهذا البرنامج.

■ ماذا سيفعل المدرسون الذين سيتم اختيارهم خلال مشاركتهم في هذا البرنامج في الولايات المتحدة؟

– سيقوم المدرسون بتدريس اللغة العربية للأمريكيين أثناء تواجدهم في الولايات المتحدة. كما سيعمل المشاركون اليمنيون في هذا البرنامج على تحسين وتطوير مهاراتهم التعليمية واكتساب الخبرة والمعرفة الأولية عن الشعب الأمريكي وطريقة الحياة الأمريكية. وعندما يعودون إلى اليمن ستساعدهم المهارات والخبرات التي اكتسبوها في تدريس وتعليم اللغة الإنجليزية للطلاب اليمنيين. كما يعد هذا البرنامج فرصة كبيرة بالنسبة للأمريكيين ليتعرفوا على اليمن وعلى الشعب اليمني من خلال تعايشهم وعملهم مع اليمنيين الذين سيتم اختيارهم للمشاركة في هذا البرنامج.

■ كم عدد المرشحين الذين سيذهبون إلى الولايات المتحدة الأمريكية في هذا البرنامج؟

– لايوجد لدينا سقف محدد لعدد المشاركين الذين يمكننا ترشيحهم، لذلك سنرسل كل المرشحين المؤهلين والذين تنطبق عليهم الشروط.

■ هل سيخضع المتقدمون لأي اختبار؛ وكيف ستتم عملية الاختيار؟

– يجب أن يتحدث المرشحون اللغة الإنجليزية بطلاقة، لكنهم لا يحتاجون إلى شهادة التوفل (TOEFL) للتقديم، لكن عندما يتم اختيارهم فسيخضعون لاختبار التوفل وستقوم السفارة بدفع رسوم الاختبار.

■ ماهي الفوائد التي ستعود على المشاركين؟

– سيعمل المدرسون ومن خلال مشاركتهم في برنامج "الفولبرايت" لتدريس اللغات الأجنبية على تعزيز قدراتهم التعليمية حيث سيتلقون تدريباً حول طرق تدريس اللغة الإنجليزية، كما سيتعلمون عن الثقافة الأمريكية، فالثقافة هي جزء هام في تعلم اللغة. تعلم لغة جديدة هو أكثر من مجرد تعلم المفردات والقراءة والكتابة، بل أيضاً فهم الناس الذين يتحدثون تلك اللغة. سيكتسب المشاركون في البرنامج أثناء تواجدهم في الولايات المتحدة هذا الفهم، كما سيلتقون مدرسين آخرين من مختلف أنحاء العالم. ونامل أن يستمر المشاركون في تواصلهم مع السفارة بعد أن يعودوا إلى اليمن، كما سنبقى على تواصل معهم لنرى كيف غيّر البرنامج من حياتهم في اليمن.

■ هل يتم التنسيق مع وزارة التعليم العالي في البرامج التعليمية؟

– تتمتع السفارة بعلاقة جيدة مع وزارة التعليم العالي، حيث وافق المسؤولون هناك على مساعدتنا في تعزيز برامج التبادل الثقافي. عرضنا على مسؤولي الوزارة البرامج التي تقدمها سفارة الولايات المتحدة، ومن حينها وهم يدعموننا في هذه البرامج.

■ ماذا عن برنامج الزمالة في القانون والأعمال التجارية؟

– برنامج الزمالة القانوني والتجاري (IBFP) التابع لمبادرة الشرق الأوسط للشراكة (MEPI) بدأ عام 2005. ستقوم سفارة الولايات المتحدة بترشيح امرأة أو امرأتين يمنيتين لهذا البرنامج من بين المتقدمين.

■ ماهي شروط التي يجب أن تتوافر في المتقدمات؟

– يجب على المتقدمات أن يعملن حالياً في مجال القانون أو الأعمال التجارية، وأن يحملن شهادة جامعية في مجال الأعمال التجارية أو القانون أو شهادة جامعية في تخصص آخر مع ثلاث سنوات من الخبرة في مجال الأعمال التجارية أو القانون. سيبدأ برنامج الزمالة القانوني والتجاري في الولايات المتحدة اعتباراً من نهاية آذار / مارس إلى نهاية آب / اغسطس 2008.

■ لماذا يجب أن تكون المرشحات لهذا البرنامج من حملة شهادة البكالوريوس في القانون أو الأعمال التجارية؟

– إن برنامج الزمالة القانوني والتجاري هو برنامج زمالة، وليس برنامجا تدريبياً، ولذا فمن الأهمية بمكان أن يكون لدى المرشحات شهادة جامعية أو خبرة أو كلاهما سواء في مجال القانون أو الأعمال التجارية.

■ ماهي طبيعة الأنشطة التي ستقوم بها المشاركات اثناء تواجدهن في الولايات المتحدة؟

– من خلال برنامج الزمالة للقانون والأعمال التجارية ستشارك المرشحات في برنامج زمالة يستمر لمده أربعة أشهر لدى بعض الشركات الأمريكية أو المؤسسات القانونية حيث سيستخدمن معرفتهن ومهاراتهن السابقة جنبا إلى جنب مع المعارف التي سيكتسبنها من خلال الالتحاق ببرنامج أكاديمي لمدة شهر واحد في جامعة "وارتون" (WHARTON SCHOOL) في بنسلفانيا.

■ هل هناك دول عربية أخرى ستشارك في البرنامج؟

– يشارك في برنامج الزمالة للقانون والأعمال التجارية نساء من جميع أنحاء الشرق الأوسط، بما فيها الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان والمغرب وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة والضفة وغزة، وبطبيعة الحال من اليمن.

■ ماهي الفوائد التي ستعود على المشاركات خاصة عندما يرجعن إلى اليمن؟

– نحن نؤمن بأن النساء اللاتي سيشاركن في برنامج الزمالة للقانون والأعمال التجارية سيعدن إلى اليمن مع الخبرة والحماس والثقة لإحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهن المحلية وفي أعمالهن. البرنامج يوفرُ فرصةً كبيرة للمشاركات للتواصل والتعارف مع نساء شابات وعاملات من الشرق الأوسط.

■ هل هناك أهداف أخرى لمثل هذه البرامج الثقافية؟

– غالباً مايكوّن الناس تصورات خاطئة عن بعضهم البعض على أساس ما يشاهدونه على شاشات التلفزيون أو في الأفلام. إن بمقدور كل اليمنيين الذين شاركوا في برامج التبادل الثقافي المقدمة من سفارة الولايات المتحدة وصف أنفسهم وحياتهم وأسرهم ومعتقداتهم وثقافتهم بلغتهم الخاصة للأمريكيين الذين يلتقون بهم في الولايات المتحدة. بمقدورهم أن يكونوا بمثابة سفراء ثقافيين لليمن يظهرون تقاليدهم وتاريخهم المشرف. وبالمثل عندما يعودون إلى اليمن، باستطاعتهم وصف أمريكا بلغتهم الخاصة لأسرهم وأصدقائهم وزملائهم. إن السماع عن بلد ما شيء، لكن العيش في ذلك البلد ومشاركة الآخرين شيء مختلف ومميز جداً؛ فمن يأتي باستطاعته أن يتحدث عن الولايات المتحدة أفضل من يمنى أويمنية رأى واختبر الحياة هناك بنفسه!

● ميجن

## عدن بحاجة للعدنيين..

# إدارة الرزميت حيث القضايا البعيدة عن المنصة والهاشمي ومكتب المحافظة

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

● السامعي

● باصرة

● عشال

في "مساحة صغيرة" في "الرزميت" بكريتر، قضيت وقتا ممتعا مع شباب "عدني"، يقضون
مقايلهم بين جدران غرفة مفتوحة للشارع في منزل أبقاه صاحبه لهم. قال أحدهم مدعبا، إنهم اشترطوا على صاحب المنزل أن يحفظ لهم مقيلهم ولو تمكن من بناء تجمع أو عمارة في ذات المكان العتيق.
مكان مفتوح، لرواده، يحتفظون بتنوعهم واهتماماتهم، ويلتقي منهم العاطل عن العمل، مع المحامي، والمحاسب، والمهندس. بينهم الشاب الممتلئ "فراهة"، وآخر صار مسكناً للأشباح من الأحلام التي انقرضت من الواقع فسكنت كيانه هو..
يختلفون حول كل شيء إلا "اللقاء في مقيل الرزميت"، بالقرب من مباني المدينة المتهالكة تحت ضغط قوى الريف وحكومة فاشلة على المستوى المحلي.
كريتر حيث لاسلاح يزاحم حضورك، ولا صراع يبحث في الألقاب والمناطق، مكان لانقائل فيه. وحيث المرافق الرياضية التي تحتفظ بتاريخ إنشائها منذ قرابة مائة عام.
وهناك أقدم مبنيين في الجزيرة العربية التي صار بيننا وبين دولها "سنوات ضوئية من فوارق الحضارة المادية"، هما البريد والخزانة، ولمؤسسة المياه حكاية أخرى.
تقف بعيدا عن الجدل الذي يدور بين منصة العروض في خور مكسر وساحة الهاشمي في الطرف الشمالي للمدينة، بين المنع والنضال. ليست بعيدة من حيث موقفها، فعشية الاحتفالات بذكرى نوفمبر، كانت عدن قلقة من مشهد لطالما حفر في قلبها الأحزان، قالت بعض نساء المدينة إن شغلهن انصب على "تخزين المياه". قلن –ومعهن كل الحق– إن إغلاق المدينة بالعسكر المدجج بالسلاح يعني أن ثمة حرباً قادمة.ويتناقل أبناؤها الأحداث بطريقتهم الخاصة. قال عامل سابق في البريد قبل أن يصبح سائق تاكس مرهقة في شيراتون جولد مور، إنه كان يعمل في البريد في الخمسينيات قبل أن ينتقل للعمل في الإمارات فمبنى بريد كان "عشة قبل أن يتحول إلى بلد".
ومع أنه يشكو كثيرا من وضعه فإنه لايزال قادراً على التفاخر بأنه "رفض التنازل عن جنسيته اليمنية"، حيث عاد للعمل في بلاده!! لكنه يضيف عن حال مدينته إن "إخواننا الشماليين تكاثروا فيها زي الدود، فقلت المصالح"، ومع التزامها الثابت تجاه كونها مدينة لسكانها ومصالحهم، فإن شخصية "بدلت ماكينتها جنوبي" –مثلما قالت للكاتب تعريفا لكونها من الحجرية في تعز ولكنها تتحدث باسم عدن، قالت إن عدن تتمنى عودة "عدن للعدنيين" مع إصلاح جوهري هو "إدارة عدن للعدنيين، ليستفيد منها كل اليمن".وإذا كانت عدنية أجابت على سؤالها: "لماذا يزدحم المتصارعون على ساحات عدن وهي مدينة بلا نفط ولا محاربين؟"، بقولها: "إنهم يبحثون عن محيط مدينة لاتزدحم فيها الأسلحة ولا يغيب عن شوارعها السلام والانفتاح". فإن أبناء عدن، يقولون بوضوح إن مدينتهم تواصل كونها مجرد "ميدان للصراع". ولم يخف نقابي كبير فكرته أمام مسؤولين وهو يقول: "صنعاء توزع المصالح للضالع ولحج وأبين في عدن"، سائلا: "ماذا تنال عدن من كل ذلك".وقالت لي مسؤولة في مؤسسة المياه المحلية إن المؤسسة تنفق عشرات الملايين (ذكرتها بالرقم) لمحافظتين مجاورتين، فيما هي عاجزة عن الحصول على أرض جديدة لحوضها المائي الذي يتناقص عكسا لاحتياجات المدينة.
ورغم الجدل الإعلامي فإن أبناء كريتر، وحيهم يمكن أن يكون المؤشر الحقيقي لتوجه الدولة اليمنية، محجمون عن الجدل السياسي، فلهم جدلهم اليومي عن أصغر الاهتمامات، وهذا ليس جدلا تستفيد منه السياسية اليمنية التي تبدو عاجزة عن تحمل أعباء مدينة. وشبابها الذي ورغم تزاحم الخريجين منه على أرصفة البطالة أكثر انكسارا بافتقاده لفضاء منظم من الآليات الاجتماعية والثقافية للتعبير عن احتياجاته. بل ووقوعه تحت ضغط آليات الإقصاء الاجتماعي والثقافي والديني التي لم تتوقف منذ بدأت الثقافة الثورية تعصف بالمكان والزمان منتصف القرن الماضي.
ومع أنه يمكنك أن تستغرب من بقاء عدن رغم أيامها الساخنة، ورغم احتياجاتها المتصاعدة بدون نخبة تعبر عن مزاج واحتياجات المدينة وسكانها، وهي الاحتياجات التي تعد أهم أسباب المشاكل في اليمن، وأهم مفاتيح حلولها، فإن وضاح حريري –وهو عضو شاب في مركزية الاشتراكي–، يسأل: "هل المطلوب نخبة يعاد تركيبها على طريقة عقال الحارات"، مجيبا: "على الدولة أن تعيد للمجتمع الثقة في أنه هو من يفرز قادته وفقا لاحتياجاته، وأنها ستحترم هذه النخب مهما اتفق مع رأيها السياسي أو اختلف". خلاصة القول إن عدن ستنتظر نقاشا حول مصالح وقضايا تختلف عما يدور حولها الصراع حاليا، هي ليست ضد "مايحدث"، لكن حماس شبابها –نساء ورجالا– ينتظر سلطة أو معارضة "شابة التوجهات تنتمي لهم أو بالأقل تحترم حقيقة احتياجاتهم"، وتشتبك معهم لـ"تغيير ظروف الاختناق التي تردم فضاء المدينة".
ورغم أن عشرات المتقاعدين العسكريين ينتمون لها باعتبارها عاصمة جمهورية ماقبل حرب 1994م، فإنها إن تحركت هذه القضايا ستكون أكثر "انتعاشا". وستعود إلى واجهة الحياة عشرات من شخصياتها التي بطويها الضجر. وتتجاهلها سلطة محلية بالكاد تقدر على التعامل مع ما هو ظاهر أمام أنفها.

●●●

### الأراضي واحتقانات الجنوب

فيما يشتكي مواطنون من تباطؤ المعالجات بشأن الأرض، وإيقاف إجراءات إدارية ضد نافذين احتجوا على التعامل معهم كمتهمين بدون حكم قضائي، قال رئيس مصلحة الأراضي (يحيى دويد): "إن اللجنة عالجت منذ بداية عملها التراكمات التي خلفتها الأحداث السياسية وسلمت الأراضي الخاصة بالمدنيين والعسكريين الذين لم يتمكنوا من استلامها في الفترة الماضية بسبب البسط أو الاعتداء والتي تزيد عن 10200قطعة في منطقة بئر فضل بعدن".
وفيما يخص موضوع التعويضات للمرحلة الأولى من المساكن، قال دويد: إنه تم صرف 4400 عقد تعويض في فعالية حضرها جميع المستفيدين وتم الاختيار بالقرعة وبحضور وسائل الإعلام، وهناك قرارات معالجة 359 حالة تمت بحضور المستفيدين ووسائل الإعلام وتم تسليم 6000قطعة للجمعيات و40 ألف قطعة سلمت ويسير عليها العمل في موضوع تأهيلها بالخدمات وغيرها.
وأضاف أن هناك العديد من المعالجات الفردية لبعض الحالات التي كان لديها إشكاليات إضافة إلى أنه تم استكمال المعالجات بالمساكن الناتجة بالصراع السياسي خلال 74و94 تم معالجة 160 قائلا يمكن طرحها بالأرقام والأسماء لمن ينكر تلك المعالجات.
مؤكدا أن اللجنة ستعمل على إزالة كافة الاستحداثات والاعتداءات على كافة الأراضي وأن اللجنة المعنية بدراسة وتجميع البيانات والوثائق المزورة وتكييفها قانونيا لازالت في طور العمل. وفور الانتهاء من ذلك سيتم إحالتهم إلى القضاء وفقا للتنسيق المسبق مع وزارة العدل والنيابة العامة.
مقابل ذلك قال عضو مجلس النواب "علي عشال" إن من يديرون مجلس النواب لا يريدون أن نخرج لحل مثل هذه القضايا، موضحا أن لجنة شكلت قبل رمضان للنظر في إشكاليات الأراضي لكن حتى الآن لم نر لها وجوداً. من جهته اعتبر عضو مجلس النواب محسن باصرة أن مجلس النواب هو مجلس ديكوري لا أكثر لإعطاء الحزب الحاكم الشرعية.
باصرة هو رئيس لفرع الإصلاح في حضرموت، وردا على سؤال "نيوزيمن" لماذا لا يتم مناقشة قضايا الأرضي عبر مجلس النواب؟ قال أن المجلس لا يوجد فيه توازن سياسي حقيقي كون الأغلبية لحزب واحد.
وأشار القيادي الإصلاحي عن محافظة حضرموت إلى أن مجلس النواب لايستطيع أن يلزم السلطة التنفيذية بأي قرار والدليل الكثير أن تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة يثبت فساد كثير من مسؤولي الدولة ومجلس النواب لا يستطيع أن يفعل شيئاً في ذلك.
قائلا إن مجلس النواب مجلس الحاكم يثبت فقط للعالم العربي والدولي أنه دولة ديمقراطية فقط، لكن إذا نظرنا إلى الواقع نجد الفساد والظلم والدكتاتورية موجودة حتى داخل مجلس النواب، مشيرا إلى أن قضايا الأراضي جزء من قضايا موجودة،
متسائلا: "من يستطيع محاسبة ومساءلة المسؤولين وأبناء المسؤولين الأطفال عن أراضي تملكوها في حضرموت"، مستفسراً عن لجان شكلت من قبل مجلس النواب والشورى لدراسة قضايا الأراضي.
كذلك قال النائب الاشتراكي سلطان السامعي، الذي قال إن قضية الأراضي ضمن قضايا تدخل مجلس النواب ويتعمد إفشالها من قبل الأغلبية المؤتمرية، موضحا أنه سبق وطرح جزءاً من مشكلة الأراضي التي تم نهبها من قبل المؤسسة العسكرية ولم نر نورها حتى الآن.
وأضاف السامعي أن مجلس النواب بحكم الأغلبية الكاسحة؛ فإن أى قرار يتخذه المجلس أو يحاول اتخاذه فإن هناك اتصالات ليلية لإفشال أي قرار يتخذ، مؤكداً أن قضية الأراضي أصبحت قضية رأى عام في كل المحافظات ليس في الجنوب فقط منتقداً "اللوبي الذي ينهب أراضي الناس"، موضحاً أن هناك مجموعة من المستفيدين من الأراضي مقربين من السلطة والحاكم، وبمعنى أدق من الرئيس، قائلا: "قضية بمثل هذا الحجم سيكون لها دور كبير جدا في الاحتقانات الموجودة في الجنوب والمحافظات الأخرى".

# الجزيرة.. قطار قوته 83 مراسلاً

■ وليد البكس

● خضر

ضمن وفد شبكة الجزيرة الاعلامية زار ماجد خضر مجدداً اليمن؛ الزيارة تأتي عقب تلويح السلطات بإغلاق مكتب الجزيرة في حال تناول أحداث الجنوب الراهنة.
الوفد التقى الرئيس صالح ومسؤولين يمنيين وشخصيات في المجتمع السياسي والمدني. وحسب ماجد، فإن الرئيس أبلغهم رسالة واضحة: «أنتم أحرار في طول اليمن وعرضها، والخط الأحمر عندي هو الوحدة (اليمنية)».
لا مشكلة عند «الجزيرة» مع الوحدة اليمنية. «نحن نشاطر فخامة الرئيس الرأي، لكننا ملتزمون بنقل التظاهرات ذات المطالب العادلة»، قال ماجد خضر لـ«النداء» قبيل مغادرة وفد الجزيرة اليمن.
يرأس ماجد خضر قسم المراسلين في شبكة الجزيرة، وشارك في زيارة عمل إلى اليمن، منتصف نوفمبر الماضي، برفقة وضاح خنفر مدير عام الجزيرة، وجميل عازر أبرز مذيعي الشبكة.
وتعرض مراسلو الجزيرة وطاقمها الغني في مكتب صنعاء إلى مضايقات منهجية مؤخراً بسبب تغطية القناة للفعاليات الاحتجاجية في الجنوب.
يعرف ماجد خضر جنوب اليمن جيداً: زنجبار، والمعلا حيث عمل مدرساً.
فمعلم اللغة الانجليزية الفلسطيني ابتعث من اتحاد المعلمين الفلسطينيين. قبل ثلاثة عقود غادر ماجد خضر مصر متجهاً صوب اليمن.
مطلع العام 1977، عدن تستقبل شاباً فلسطينياً؛ لتوه أنهى دراسة البكالوريوس في اللغة الانجليزية، في جامعة عين شمس. حينما قرر إتحاد المعلمين الفلسطينيين ابتعاثه للتدريس لم يكن يعلم أنه يصدر صحفياً لا مدرساً.
تمر سنتان ويلتحق ماجد بإذاعة «صوت فلسطين من عدن». بدأ يختبر طبقات صوته؛ يتمرس على مهنة لطالما حلم بها طويلاً.
كأي فلسطيني يدفع ماجد ضريبة إضافية في حق المواطنة؛ يترك اليمن نهاية 1979 متجهاً نحو الأردن؛ حيث عمل محرراً في صحيفة الدستور.
الأردن هي الاخرى تضيق بآمال صحافي تتسع؛ يغادرها الى قطر وهناك ينظم ماجد إلى طاقم وكالة الأنباء القطرية؛ صارت فيما بعد امتداداً له وزملائه فريق قناة الجزيرة.
في العام 1997 نقطة تحول جديدة في حياة صحافية حافلة بالمفاجآت.. هنا يلتحق بقناة الجزيرة؛ ظل صحفياً تحت التمرين ثلاثة أشهر، «أخضعت لدورات تدريبية في كيفية الكتابة للصورة ومحرراً وقارئاً لتقارير اخبارية»، كما ذكر.
الى مهاراته في صياغة الخبر والتقرير يضيف بصمة صوته الإذاعي حينها: «الجميع أعجب بأدائي عندما قرأت تقارير».
كانت معايير الجزيرة في انتقاء الصحفيين وماتزال تخضعهم لاختبارات عدة كالأخذ بالسير الذاتية، بحسب ماجد خضر: «والحضور في غرفة الاخبار عند مخاطبة الكاميرا مهم».
مهنة التدريس الأولى لم تكبح تطلعاته. أيضاً لم يكتف أن يبقى في صالة تحرير التقارير محرراً؛ إذ عين في 2002 نائباً لمدير قسم المراسلين، ودوماً يعزو نجاحاته إلى دراسته للانجليزية «فتحت لي آفاق كثيرة»، قال.
مدرس اللغة الانجليزية البسيط؛ أصبح صحفياً بارعاً؛ اقتضت مهمة صعبة ذات يوم أن ينجزها بهدوء؛ ربما– مرغماً– يجد نفسه مديراً لمكتب قناة الجزيرة في بغداد؛ يتصدر75 موظفاً. قال: «وصلت العراق يوم اعتقل صدام حسين». منتصف 2003 كان هناك؛ شهد حرب الفلوجة الاولى. والمناطق الملتهبة دوماً لا تبعث على الطمأنينة.
آنذاك اكتضت العراق بالجنود الامريكيين، وبالصحافيين أيضاً؛ ووحده مكتب الجزيرة يبقى في الوسط المباشر للجنرالات الامريكيين.
ماجد خضر أب لـ5 أبناء، ولدين و3 بنات، يروي مقارعته قوات الـ«c.p.I» الامريكية بالحجة قلت لهم: «لسنا ضد أحد».
بقطع من الاخبار والتقارير المميزة يواصل طريقه نحو الافضلية.
«طيلة 5 أشهر ظل مكتبنا في الكرادة الأول في التغطية»، قال.
يستطرد: «بعد 3 أشهر من تركي المكتب أغلق».
يبدو هذا الصحافي قليل الكلام؛ لكن قوة الأبداع الهادئة التي تلتمع خلف نظارته؛ أهلته لقيادة قطار قسم المراسلين؛ في شبكة الجزيرة الاعلامية.
منتصف 2004 عين ماجد خضر رئيساً لقسم المراسلين. وكعادته يظهر متفانياً في كل مهمة تؤول اليه:
«نخضر اجتماع التحرير الصباحي بعد أن نكون اطلعنا على أغلب الاخبار في وكالات الأنباء، نصنفها بحسب الأهمية، ونبدأ بإنتاج تقارير مصورة– حد قوله– أيضاً يكون كل مراسل في بلده أرسل لنا خطته لليوم التالي ندرسها في ذلك الاجتماع لنختار ما يصلح منها خبراً وما الذي يصلح تقريراً بخلفيات وصور».
في ماكنة الجزيرة، ابرز شبكة اعلامية، يمثل ماجد خضر الترس الأكبر؛
يدير83 مراسلاً صحافياً موزعين حول العالم، كما يصف أغلبهم بالمحترفين، مستنداً إلى: «لم نعد نراجع التقارير خلفهم».
في الاطار يتحدث ماجد عن «أخلاقيات المهنة»: «نحن لا نقبل تقريراً يحمل وجهة نظر واحدة فقط»، قال.
وأضاف: «مراسلون مناطق الحرب تتحمل الجزيرة تبعات ما يتعرضون له بشرط أن يتجنبوا المخاطرة، ولكن دون أن يصلوا إلى الجبن أو الخوف».
ينهي رئيس قسم المراسلين حديثه في بهو فندق «موفمبيك» متمنياً على الاعلام اليمني والعربي النزول إلى الشارع لنقل معاناة الناس: «الصحافي المحترم الناجح لا يستطيع أن يغض عينيه عن مظاهرة في الشارع».

alBOOX-2009@HOTmail.com

alnedaa_yemen@yahoo.com

# الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 25 ذو القعدة 1428هـ الموافق 5 ديسمبر 2007 العدد (130) Wed. 25/11/1428 - 5 December 2007

عنوان الندى على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

## حلقة نقاشية حول التعديلات القانونية المتعلقة بالمرأة

ينظم المركز اليمني لقياس الرأي العام (ypc) الأحد القادم بفندق صنعاء الدولي حلقة نقاشية خاصة بالتعديلات القانونية المتصلة بالمرأة، وكذلك نتائج استبيان اتجاهات الرأي العام حولها في إطار إشراك المجتمع في القرار التشريعي.

الورشة تعقد بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI).

## الثأر من الاشتراكي

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

يواجه الحزب الاشتراكي محنتي السلطة التي تواصل إقصاءه والجماعات التي تريد الانتقام من تاريخه، والثورة التي قادها ضد الاستعمار ومخلفاته، وتحت يافطات عديدة يجري الآن إنهاكه والاجهاز عليه.

منذ ما بعد حرب 1994 اللعينة أطلق الحزب دعوته لإزالة آثار تلك الحرب وإجراء مصالحة وطنية لترميم ما خلفته من أثر في النفوس وعلى الوحدة الوطنية، لكن لم يسمع له أحد، وحتى عندما تبنى أمينه العام د. ياسين سعيد نعمان هذه القضة و قضايا المبعدين من وظائفهم أو المحالين إلى التقاعد قسرا أدار النظام وجهه لتلك الدعوات والمطالب، ورفض حتى وضعها على جدول الحوار بين الأحزاب قبل أن يفيق على هتافات المتقاعدين العسكريين اليوم.

وهناك مؤشرات على أن النظام لم يستشعر بعد الحاجة إلى شراكة وطنية حقيقية ورد الاعتبار للحزب الاشتراكي وقيادته التي كان لها شرف التوقيع على قيام الجمهورية اليمنية، بعد أن تعرضوا للتخوين والطعن في وطنيتهم، فإنه وعلى الطرف الآخر ظهر التواقون لحقبة ما قبل الثورة والمتضررون من المشروع الوطني الديمقراطي الذي قاده الاشتراكي.

في خطايا وأخطاء هذا النظام فرصة مواتية للنيل من ذلك الحزب وتاريخه ومحاولة إدانته ومن داخل صفوفه.

الاشتراكي الذي أصَّل لقضية الوحدة الوطنية وشارك في تحقيقها، يتهم اليوم بالخيانة لأنه وقع على اتفاقية الوحدة، وتنزل أعلامه في الفعاليات الاحتجاجية وفي المناسبات وظهر في صفوفه من يميز بين أعضائه على أساس الأصل الجغرافي الذي كان لجده أو لمولده.

الحزب الذي كان شريكاً رئيساً في صناعة ثورة اكتوبر وتحقيق الاستقلال وإقامة دولة النظام والقانون يلاحق من السلطة وتصادر ممتلكاته ويضيق على قادته وأعضائه ومناصريه، ويُخترق ويدان من بين المحسوبين عليه أو ممن كانوا جزءاً منه ويصبح كل جرمه وطنيته ووحدويته الصادقة التي رفضت وترفض مبدأ الضم والإلحاق واستباحة الممتلكات.

لنكن أكثر جرأة ونسأل: ما علاقة الحقوق وحتى المطالب السياسية بالتحريض على كراهية أبناء المحافظات الشمالية!؟ ولماذا ينظر لكل موقف من مواقف السياسيين والصحفيين من أبناء هذه المحافظات بعين الريبة والشك، حتى عندما يظهرون موقفاً مؤيداً ومسانداً لمطالب المتقاعدين العسكريين وأصحاب الأراضي التي صودرت، فإنهم يوصمون بأنهم مدسوسون وعملاء للسلطة ومندسون؟ وأصبح هؤلاء بحاجة لشهادات في الوطنية حتى وإن لعنوا الحكم وانتقدوا إعلاء قيم القبيلة وغياب المساواة واحترام حقوق الانسان ومصادر الأراضي وإبعاد الناس من وظائفهم على أساس جغرافي.

ترى ماهو الانجاز الذي سيتحقق من وراء زرع الكراهية والحقد للمناطق الجغرافية؟! وأي قيم مدنية أو حضارية تدعى من قبل أطراف تتبنى الدعوة للتنقيب عن أصول الناس وأماكن ولاداتهم. وهل من المنطق ان يهدد أحدهم بتبني خطاب انفصالي إذا لم تتحرك المحافظات الشمالية.

# 9 من قائمة الـ16 ما يزالون معتقلين في ذمار

■ بشير السيد

قبل عشرة أشهر دهم أفراد من الأمن السياسي في ذمار، منزل محمد أحمد الخوجة، 34 عاماً، وجروه على مرأى من زوجته، وأطفاله: إبراهيم، فاطمة، أمجد، واقتادوه إلى سجن الأمن السياسي بالمحافظة.

يومها اعتقل أفراد الأمن 16 شخصاً في ذمار، أغلبهم مدرسون.

أمضى الخوجة ساعة في غرفة التحقيق بالأمن السياسي ثم اقتيد إلى زنزانة إنفرادية دون أن يعرف ما تهمته، سوى أنه من أبناء المذهب الزيدي، وأن حرباً تدور في صعدة بين الجيش وجماعة الحوثيين.

كلما دارت الحرب في صعدة يتوجه أفراد الأمن السياسي لاعتقال أبرياء في مناطق أخرى! الخوجة سبق وأن اعتقل في العام 2005 أثناء الحرب الثانية في صعدة، وظل في السجن قرابة سبعة أشهر.

فقد حاسة السمع في السجن طبقاً لاستمارة الاستبيان الخاصة بالسجناء المعدة من لجنة الحقوق والحريات في البرلمان، وأصيب أيضاً بمرض التهاب المفاصل، والتهابات في المسالك البولية.

لم توجهه له تهمة رغم مضي 10 أشهر على سجنه، ولم يسمح له بتوكيل محام فضلاً عن منعه من مراسلة أسرته أو السماح لها بزيارته.

مثله إبراهيم أحمد الديلمي30 عاماً، اقتاده الأمن السياسي إلى السجن بعد أن أوهموه أن خلافاً في قسم الشرطة يتطلب تدخله. لقد احتال أفراد الأمن السياسي عليه، إذ كان أحد أعضاء قائمة الـ16.

الديلمي هو الآخر أفاد أنه أخضع للتحقيق ولم يعرف ماهي تهمته. وبحسب تقرير طبي من مستشفى قصر العيني بجمهورية مصر، فإنه مصاب بـ: «التهاب المفاصل، التهاب المرارة. ويشكو من غياب الرعاية الصحية في المعتقل».

تضم قائمة معتقلي الجمعة الحزينة موظفاً في ديوان وزارة العدل. إذ انتزع عناصر الأمن خالد السوسوة، 35 عاما، من منزله. وبحسب مناشدة أسرته، يعاني من: ضعف في عضلة القلب وقرحة في المعدة، فضلاً عن أمراض جلدية.

منذ ذلك اليوم حل الخطر ضيفاً على أسرته الكبيرة التي كان يعولها، هو الفاقة؛ إذ إن راتبه الشهري تم إيقافه عقب اعتقاله مباشرة. وبعد متابعة مضنية تكرم المسؤولون في الوزارة بإعادة نصف راتبه.

أما مدرس القرآن وعلومه قاسم إسماعيل مرغم، 45 عاماً، فهذه هي المرة الثالثة التي يسجن فيها منذ اندلاع الحرب في صعدة.

هو من مواليد صعدة، انتقل قبل 17 عاماً إلى ذمار للعمل فيها كمدرس، له خمسة أبناء أكبرهم مصاب بضمور في المخ، تسبب في إعاقته حركيا وناشد مرغم الجهات المسؤولة للإفراج عنه ليتمكن من إعالة إبنه، طالما لم توجه إليه تهمة حتى الآن.

من أصل 16 معتقلاً أفرج عن 7، ومايزال 9 عالقين في زنازنة انفرادية في سجن الأمن السياسي رغم مناشداتهم العديدة لرئيس الجمهورية والنائب العام وإعلانهم صراحة موقفهم من تمرد صعدة. الأمر لا يحتاج، مناشدة الرئيس، بل احترام القانون الذي يجرّم كل هذه الممارسات.

● الخوجة وابراهيم وفاطمة وأمجد

● الديلمي

● السوسوة

## منتدى التنمية السياسية يهنئ أمل الباشا بتكريمها

الاستاذة أمل الباش رئيس منتدى الشقائق المحترمة

بعد التحية والتقدير:

يسرني باسم منتدى التنمية السياسية أن أزف أجمل التهاني وأبارك لك هذا التكريم العالمي الرفيع بمنحك وسام الشرف من قبل التحالف الدولي للمحكمة الجنائية الدولية.

إن منحك هذا الوسام هو اعتراف وتأكيد لتميزك ودورك الفاعل في مجال حقوق الانسان وتمكين المرأة، ليس فقط على المستويين اليمني والعربي، بل وعلى المستوى الدولي وهو فوق ذلك اعتراف عالمي بالمستوى العالمي الذي بلغته المرأة اليمنية.

إننا نتمنى أن يمثل هذا التكريم دافعاً لكل النساء اليمنيات الناشطات في مجال الشأن العام للإقتداء بك وبمنهجك الفاعل، وأن يجعلن منك قدوة للأجيال القادمة. كما نتمنى أن يمثل هذا التكريم الدولي رسالة واضحة إلى كل أولئك الذين يحاولون الوقوف والاعاقة للتحول الديمقراطي والثقافي والاجتماعي في اليمن عسى أن يتعظوا ويكفوا عنك وعن كل النساء شيئاً من حماقاتهم وطيشهم.

وفقكم الله وسدد خطاكم.

أخوكم علي سيف حسن

الرئيس التنفيذي

# المنتدى الموازي.. جدوى مفقوده، وتمثيل ضعيف، وترويع أمني

ماجد المذحجي

maged231@yahoo.com

تتيح فعالية كالمنتدى الموازي الرابع لمنظمات المجتمع المدني التي انعقدت مؤخراً في صنعاء، والتي نظمها تحالف عريض من منظمات المجتمع المدني اليمني وبحضور إقليمي موسع، النظر بشكل قريب لفعالية هكذا آليات في العمل المدني يُفترض بها أن تشكل أداة ضغط مباشرة على الحكومات! المسألة من هذه الزاوية، أي من ناحية الوظيفة، تثير الكثير من علامات الاستفهام حول الظروف التي انعقد خلالها: لقد انتظم "الموازي" في صنعاء بافتراض انعقاد منتدى المستقبل الرسمي بعده، وبفارق في التوقيت لايتجاوز أيام قليله. ذلك مهم لقيام "الموازي" بدوره، فتقارب التوقيت يعني وجود زخم كافي يحدثه "الموازي" وبشكل مؤثر في منتدى المستقبل الرسمي، على الأقل من ناحية بقاء الموضوعات التي يثيرها حاضره على مستوى الاعلام والجدل العام، وبشكل يجعل من "موضعات" المنتدى الرسمي ونتائجة، عرضة للنظر والقياس لناحية استجابتها للمطالب والضغوط المدنية! الأمر برمته تمت خسارته بالتأجيل الذي يبدو مفاجئاً وسيئاً لأكثر من سبب: توقيت إعلان التأجيل الذي تم في الافتتاح الرسمي من قبل وزير الخارجية اليمني الذي أتى كصفعة لم تقابل بالكثير من التعليق سواء من المنظمين أم من المشاركين. أيضاً كان الجهل المفترض من قبل منظمي "الموازي" بقرار التأجيل مثيراً للاستغراب. فتأجيل انعقاد "الرسمي" الذي يبرر بانشغال الكثير من الوزراء الاوروبين ليس قراراً ارتجالياً يُتخذ بشكل مفاجئ، بل هو شأن يتم وفق تنسيق دبلوماسي مسبق يستغرق زمناً، ويتخذ القرار بالتأجيل قبيل فترة كافية من الزمن، لاقبيل انعقاد المنتدى الرسمي بفترة قصيرة للغاية كما حدث.ولذلك يبدو عدم علم "المنظمين"، وكثير منهم ذوو علاقة رسمية طيبة جداً بالحكومة وبالخارج، مثيرا للاستغراب والظن. لذلك أركن لاستبعاد عدم العلم بالأمر بشكل باكر، مع التأكيد على وضع علامة استفهام على الافصاح البارد لأغلبية "المنظمين" عن مفاجأتهم بالشأن، وانخفاض اهتمامهم بالموضوع، وفي ذلك دلالة على أن الوظيفة التي نهض بها أغلبهم تقنية للغاية، ولم يتوفروا على المعلومات، ولم يمتلكو تصوراً لأجندة واضحة وضاغطة تتيح تبديل الخيارات والاستجابة لأي طارئ! ويبدو أن تبرير "القربي" للتأجيل بمشاغل الوزراء، مشيراً إلى أن إعلان ذلك هو لدرء الظن والتأويل، يفصح عن جهله بأنه توقيت إعلانه في افتتاح المنتدى الموازي لم يزد سوى في الظن والتأويل، وهو ما كان يُمكن درءه بإعلان مبكر عن الأمر من قبل "القربي"، أو قبل من يعلم؟! لأن المنتدى في صياغته التي استقر عليها في صنعاء لم يعد سوى فعالية برتوكولية تبرر "الرسمي"،وتفتقد للمبادرة والحيوية والجدية التي تميز العمل المدني بالعادة!

في مستوى آخر أيضاً كانت هناك الكثير من المؤاخذه حول انخفاض مستوى التمثيل العربي في "الموازي" وحضور ما يُمكن وصفه بالصف الثاني والثالث من الناشطين الحقوقين والمدنيين العرب، طبعاً مع استثناءات قليلة. لقد افتقدت شخصيات مهمة في العمل الحقوقي والمدني العربي كان يتوقع حضورها مثل الدكتور سعدالدين إبراهيم، ويبدو أن استثنائها من الحضور، أو اعتذارها، أفقد "الموازي" شغباً وسقفاً مرتفعاً من النقد الموجة للأنظمة العربية، وخفض من حرارة الجدل. الأمر الذي استهلك الفعالية في "تعارف" بارد! يُمكن أيضاً إثارة الكثير من علامات الاستفهام حول عدم دعوة الكثير من "الناشطين" والشخصيات من خارج المركز "الصنعاني"، خصوصاً بعد الأشكال الذي أثاره استجابة اللجنة المنظمة للقرار الأمني بعدم انعقاد المنتدى الموازي في عدن، خشية أن يتيح ذلك منبراً واسعاً للنشطاء الجنوبيين، وهو ما يبدو كان حاضراً في التقدير الأمني الذي حسم الموقف بسهولة ودون اعتراض! لقد رتب تغيير المكان انسحاباً لعدد من الناشطات النسويات والسياسيات المعروفات، وتحرج "المنظمون" من اعلان سبب مقنع أو صريح، بعيداً عن كون عدن غير مؤهلة أو عدم توفر ميزانية كافية، يفصح عن ارتباكهم به، وعدم معرفتهم بالسبب، أو تجنبهم العلم به للتخفف من أي مسؤولية اخلاقية تجاه الأمر! علاوة على ذلك اتسم المنتدى الموازي بحضور أمني كثيف، حتى يظن المرء بأن جهازي الأمن السياسي والقومي هما منظمتان مدنيتان مشاركتان في المنتدى ببساطة. بالطبع كان يمكن إدراك ذلك عياناً، أو بالاخطاء الغبية التي ترتكبها "الأجهزة" بالعادة، مثل محاولة السحب القسرية لـ "القائمة السوداء" الخاصة بمنظمة "صحفيات بلاقيود" وتوعد القائمين على معرضها. هذا الأمر الأخير تم التخفف من مسؤولية "ردعه" ببيان صريح يدين "تعسف" أمني نال من "النشطاء" والعمل المدني والحقوقي في واحدة من أهم فعالياته على المستوى الإقليمي، وتم الاكتفاء بالتنويه عبر الميكرفون، وضمن ضغط الحرج، بأن "سقف الحرية هو السماء" فقط! الميل كان واضحاً للاستيعاب والمهادنة، ربما الذعر كان سبباً أيضاً، والخشية من تعكير علاقات مستقرة بالكاد مع المؤسسات الأمنية، وتجنب أي اصطفاف لصالح حرية "سقفها السماء" ولكن يبدو أن يد "الأمن" طالتها!